الأخبار
al-akhbar

الاثنين 4 تمـوز 2011
العدد 1452 السنة الخامسة
lundi 4 juillet 2011 no 1452 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نصرالله لـ 14 آذار: لا تحاولوا [4]

14 آذار لميقاتي: ارحل [2]

08
في الذكرى الأولى لغياب محمد حسين فضل الله: بحثاً عن «تيّار الوعي»

16
المخرجة نادية الفاني تُشعل تونس بفيلمها الإشكالي «لا الله، لا سيّدي»

22
علي بن رمضان لـ«الأخبار»: الخوف من الانقلاب يحكم تونس حاليّاً

24
سوريا: عودة نصف اللاجئين من تركيا... وفشل مؤتمر «المبادرة الوطنيّة»

من التحضيرات في السرايا الحكومية للإعلان عن بيروت عاصمة عالمية للكتاب العام 2009 (مروان طحطح)

المشهد السياسي

14 آذار في البريستول 1757 وإلّا...

اختارت قوى المعارضة أمس تأجيل مشروعها لإسقاط الحكومة، محددة مهلة زمنية لإطلاق هذه «الموجة»، فبدت كأنها تبحث عن الوقت بدل أن تحشر خصمها. الاجتماع الذي عقدته في فندق البريستول بدا باهتاً بغياب رأسي 14 آذار. أمام ذلك، قرر المجتمعون اللجوء إلى «الضغوط الخارجية»، من باب طرق أبواب العواصم لا النطق باسمها

حوار بين السنيورة وأوغاسبيان في البريستول أمس (مروان بوحيدر)

نادر فوز

طوال الأيام الثلاثة الماضية «ضجّت دنيا» قوى 14 آذار بإعلانها عقد مؤتمر «المحكمة طريقنا إلى الخلاص» لإطلاق مشروعها السياسي للمرحلة المقبلة. اجتمعت قيادات وشخصيات هذه القوى طويلاً في فندق البريستول، وأنتجت نداءً يعلن قدوم «زمن الحقيقة والعدالة»، فحدّدت للرئيس نجيب ميقاتي مهلة زمنية أقصاها الجلسة الأولى لمناقشة البيان الوزاري في مجلس النواب. اكتفت قوى 14 آذار أمس بالتهديد بأنها ستتّخذ موقعاً معادياً للحكومة في حال عدم إعلان ميقاتي التزامه بالقرار 1757، وإلا «فليرحل هو وحكومته غير مأسوف عليهما».

وبغياب الرئيس سعد الحريري ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، بدت قوى 14 آذار باهتةً يتحكّم فيها الرئيس فؤاد السنيورة، من دون أن يكون للرئيس أمين الجميّل أي سطوة على الجلسة، ولو أنّ نجله النائب سامي الجميّل بدا فاعلاً قبل الاجتماع وخلاله، بعد أن قاطع اجتماعات هذه القوى لأكثر من سنتين. بهتان الجلسة جاء في الشكل والمضمون. مشهد الطاولة من دون قطبيها بدا ناقصاً. أما مضمونها، فكان «خبصة» بحسب أحد المشاركين الذي رأى أنّ «بعض الشباب، وخصوصاً من النواب، حضروا بحثاً عمّن يصفّق لهم». لكن، من الذي لم يكن يعلم أنّ هذه القوى ستتبنّى خيار إسقاط الحكومة؟ وما الجديد الذي حمله البريستول؟ الجواب واضح: تلويح هذا الفريق بورقة الضغط الخارجي وتكبيل الدولة اللبنانية وفرض الحصار عليها حكومة وشعباً، بلا حرج ومن دون أي اعتبار للسيادة التي سبق أن اتخذها هذا الفريق شعاراً له خلال ثورة الأرز. ويؤكد أحد المشاركين أنّ تضمين البيان هذا البند هو بهدف «جسّ نبض هذه الدول لا أكثر»، مشيراً في هذا الإطار إلى أنّ قوى 14 آذار ستؤلّف وفداً لزيارة سفارات الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، من دون أن تحسم عدد المشاركين في هذا الوفد وأسماءهم. فضلاً عن ذلك، ثمّة رسائل وخطوات مبطّنة اختارت الأقلية أن تبقيها بعيدة عن الإعلام، باعتبار أنّ «حركة إسقاط الحكومة ستكون تصاعدية وتدحرجية». وأبرز الرسائل التي لم يشأ هذا الفريق إظهارها علناً هي الآتية: أنّ دم الرئيس رفيق الحريري بين يدي الرئيس ميقاتي. دم باقي شهداء ثورة الأرز بين أيدي من يحمي حزب الله. لا فرق بين الثلاثي ميشال سليمان ـ نجيب ميقاتي ـ وليد جنبلاط وباقي الفريق الحاكم.

باختصار، اختارت المعارضة المحافظة على أوراقها، أكان لجهة التلويح باللجوء إلى الشارع من باب التعبير الديموقراطي أم باستخدام لغة الاتهام، كـ«حكومة القتلة» أو «حكومة حماية نفسها والقتلة»، الأمر الذي أثار ضجّة بين البريستوليين، ودفع عدداً من المشاركين في المؤتمر إلى الامتعاض من المسوّدة المطروحة، والتشديد على أنها لا تحمل اللغة المناسبة لمواجهة الحكومة، ولا تتضمّن خطوات عملية وواضحة يمكن التعويل عليها وإقناع الجمهور بها. شدّ تيار المشاركين لجهة «القصف المباشر دون أي مهلة»، مواجهاً تياراً آخر اقترح إعطاء الرئيس ميقاتي يومين لتغيير موقفه. فماذا ينتظر المعارضون لإطلاق حملتهم على خصومهم؟ لا أحد يعرف، حتى من اجتمعوا في البريستول أمس يجهلون لماذا حصل هذا التأخير.

وما يؤكد حالة عدم الرضى أنّ الجزء الأكبر من الاجتماع كُرّس لمناقشة أمر واحد: لماذا الانتظار حتى يوم الثلاثاء للمباشرة في مشروع إسقاط الحكومة؟ فالسيد حسن نصر الله كان واضحاً في تأكيد عدم تعاونه مع المحكمة. انقضّ كثير من الصقور على زملائهم بالكثير من الأسئلة، مطالبين بتغيير لهجة البيان وتضمينه خطوات سياسية واضحة تمثّل العمود الفقري لمشروع إسقاط الحكومة، داعين إلى مباشرة هذا المشروع من البريستول وعدم التريّث حتى يوم الثلاثاء لإطلاقه.

وتشير صورة النقاشات الداخلية، أمس، إلى أنّ عدداً من معدّي مسوّدة البيان انقلبوا على أنفسهم، وأوّلهم النائب الجميّل، عضو اللجنة الخماسية التي أعدّت المسوّدة، وإذا به أمس ينتقد النبرة غير العالية وغياب الاقتراحات العملية، ما أعاد الأمور إلى الوراء، وخصوصاً بعد انضمام عدد من الصقور إلى ضفّة الجميّل الابن، فخاضوا نقاشاً مستفيضاً مع السنيورة ومنسّق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، فارس سعيد.

وأبرز الوجوه التي تحدثت بهذا النهج، النواب سامي الجميّل وهادي حبيش وبدر ونوس، والوزير السابق حسن منيمنة وعميد الكتلة الوطنية كارلوس إده. سأل هؤلاء: كيف يمكن إسقاط الحكومة، وما العمل بعدها؟ مؤكدين أنّ المواجهة «يجب أن تكون للآخِر،

هجوم الأقليّة «بالمفرد» على حزب اللّه

منذ يوم الخميس الماضي يستمرّ السجال الداخلي منحصراً في شؤون القرار الاتهامي وشجونه، وأوّلها موقف الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، من هذا القرار. أكثر المواقف حدة، قبل بيان البريستول أمس، صدر على لسان عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق الذي دعا وزراء حزب الله إلى التنحّي عن الحكومة «تحت عنوان الارتياب المشروع». فبرأيه، «لا يستقيم أن يكون أعضاء من حزب الله في الحكومة، وآخرون مشتبه فيهم من نفس الحزب في اغتيال رفيق الحريري ومطلوبين للعدالة الدولية، حتى جلاء الحقيقة». ذهب المشنوق بعيداً في حديّة موقفه أمس، فأشار إلى أنّ حكومة الرئيس نجيب ميقاتي هي «حكومة الخيانة والأكثرية المسروقة»، مضيفاً: «إذا اعترضنا قيل إننا لا نريد الاستقرار. ولكن ما قيمة الاستقرار من دون كرامة وعدالة وحرية ووطنية؟» وحذّر المشنوق من توجيه أي إساءة أو تهمة إلى «الطائفة الإسلامية الشيعية التي هي جزء منا ونحن جزء منها، وهي أشرف وأنبل من أن يطالها أي كلام عن الاغتيال. أما حزب الله، فهو جسم سياسي وأمني، لذا لن تكون هذه الحكومة مؤتمنة على قرار مجلس الأمن الذي يعنينا ويحقق كرامتنا السياسية. فمن واجب وزرائه تعليق مشاركتهم في السلطة التنفيذية حالاً، لا الاستقالة». وأكد أنّ «الفتنة تحتاج إلى من يوقظها، ونحن لا نريد إيقاظها، وليس لدينا السلاح لإيقاظها».

وفي السياق ذاته، رأى نائب رئيس حزب الكتائب، سجعان قزي، أن «كل الفرضيات قائمة في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري بما فيها إسرائيل»، وتوجه إلى السيد حسن نصر الله بالقول: «بكفّي»، داعياً إياه إلى «تسليم المتهمين إلى المحكمة الدولية». ولفت قزي إلى أنه لا «أحد من الأفرقاء الداخليين أو الدوليين يتهم حزب الله كما فعل السيد نصر الله خلال مؤتمره، عندما دافع بقوة عن المتهمين». وشدد قزي على أنّ الحزب أصبح خارجاً عن العدالة الدولية «بعدما كنا نعتبره حزباً خارجاً عن الميثاقية»، مشدداً على أنه «لم يعد هناك إمكان لعقد طاولة الحوار أو تأليف حكومة وحدة وطنية يتمثل فيها حزب الله».

في المقابل، أكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن فضل الله أمس ضرورة اغتنام فرصة وجود هذه الحكومة «لنبدأ العمل بمعزل عن الضجيج والإثارات والمحاولات من هنا وهناك»، مشدداً على أنّ الحكومة ستنال الثقة، وأنّ «الرد على كل الأقاويل والمواقف والإثارات يكون بالإنتاج والعمل». على صعيد آخر، أكد البطريرك بشارة الراعي أمس أن «لبنان هو عنصر استقرار»، مشيراً إلى أنّ «لبنان المشقّف بين 8 و14 يستوجب عقداً اجتماعياً انطلاقاً من ميثاقنا الوطني». ورأى الراعي خلال لقائه فاعليات مدينة البترون أنه «ليس مقبولاً أن يأخذ أحد قراراً يختزل به الشعب اللبناني بأجمعه، لأن لدينا دستوراً واضحاً يحترم كل فرد في لبنان»، مشدداً على «أننا في حاجة إلى ذهنية جديدة ورؤية جديدة ولغة ديموقراطية، ولن نقبل بأن يتسلّم أحد مصيرنا».

خارجياً، برز أمس موقف وزير الخارجية المصري، محمد العرابي، الذي شدد على أنه «لا مجال للمفاضلة في لبنان بين العدالة والاستقرار، حيث إن العدالة هي مطلب لكل لبناني وهي الضامن لتحقيق للاستقرار». وأشار العرابي إلى أنّ تحقيق العدالة يقتضي استمرار عمل المحكمة وفقاً للأصول القانونية، لافتاً إلى أنّ «التحقيق سيجري مع أفراد متهمين لا مع تنظيمات سياسية أو دينية، انطلاقاً من براءة كل متهم حتى ثبوت الإدانة»، معبّراً عن ثقة بلاده بالتزام الأفرقاء اللبنانيين بوحدتهم، وبأن اللبنانيين «لن يسمحوا بأن يكون دم الشهداء مصدراً للفرقة في ما بينهم». بدوره، رأى سفير حقوق الإنسان في وزارة الخارجية الفرنسية، فرانسوا زيموراي، أنّ «رسالة فرنسا واضحة، فهي متشبّثة بمفهوم عدم الإفلات من العقاب. نحن نقارب العدالة الدولية من منظار كونها أهم تقدّم للمجتمع الدولي منذ إعلان حقوق الإنسان، شكل اعتماد المحاكم الدولية بداية لتفاهم دولي حول محاكمة الجرائم». ولفت إلى أن «الجرائم التي وقعت في لبنان لم تطل شخصيات بذاتها، بل وجّهت ضدّ الديموقراطية، لذا نحن متشبّثون بالعدالة الدولية والمحكمة هي أحد وجوهها، وفرنسا تدعمها في مبدئها وتشجعها في عملها وفي حيثياتها ومسارها». ودعا زيموراي الحكومة إلى «دعم هذه المحكمة من دون أحكام مسبقة».

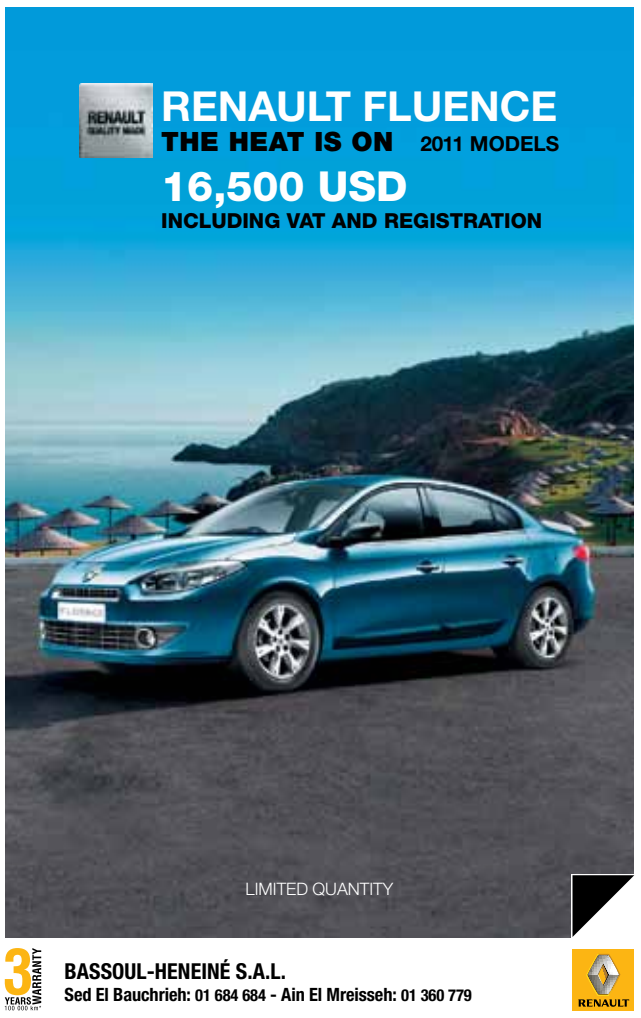

وحزب الله»، فاختلف المجتمعون مجدداً على الموقف من سوريا وإمكان الإشارة إلى هذا الموقف في البيان. فكان أن تدخّل السنيورة من جديد مقترحاً «البقاء في لبنان».

بعد هذه النقاشات المستفيضة، اجتمعت لجنة إعادة صياغة البيان، التي ضمّت النواب جورج عدوان ونهاد المشنوق وسامي الجميّل ممثلين لأحزاب 14 آذار، والنائب مروان حمادة والنائب السابق فارس سعيد وعضو الأمانة العامة نصير الأسعد. التأمت هذه اللجنة وأجرت التعديلات على المسوّدة، فخرج البيان ـ النداء على الشكل الآتي: ترفض الأقلية أن «يأتي البعض ليضعنا أمام معادلةٍ ظالمة وغير أخلاقية، مفادُها أن العدالة تهدّد السلمَ الأهلي»، أضيف إليها بعد كلمة نصر الله «وأنّها (أي العدالة) لن تطبّق في لبنان ولو بعد قرون». وأكد البيان أنّ «مطالبتنا بالحقيقة والعدالة في قضية اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وسائر الشهداء الأبرار، هي من أجل لبنان المستقرّ وسلمه الدائم. والعدالة هي ضمانةُ اللبنانيين جميعاً وأملهم، ولا تمثّل تحدّياً إلا للمجرمين، هي اليوم وسيلتنا الأساسية لحماية لبنان، والحؤول دون عودته إلى ما كان عليه قبل ثورة الأرز في عام 2005».

ولفتت الأقلية إلى أنه لم يعد مقبولاً «بعد كل تلك التجارب المريرة أن يبقى السلاح غير الشرعي وصيّاً على الدولة في التحكّم في مسؤولياتها الوطنية». وأشارت المسوّدة إلى أنه «بعد ما سمعناه أمس من منطق يعتمد غلبة السلاح والقوة على كلّ اللبنانيين ما أكّد ارتهان الحكومة لهذا المنطق، نطالب رئيس الحكومة بإعلان التزامه، أمام المجلس النيابي صباح الثلاثاء، بالقرار 1757 بشكلٍ صريح ومباشر، الخطوات التنفيذية لهذا القرار أو... فليرحل هو وحكومته غيرَ مأسوف عليهما».

وشدّدت قوى 14 آذار على النقاط الخمس الآتية: مواجهة المسار المُدَمّر للعيش المشترك وللدولة وللنظام السياسي ومتابعة النضال لكسر هذه الغَلَبة القائمة على السلاح. مباشرة العمل لإسقاط هذه الحكومة التي جاءت بانقلاب، ابتداءً من الثلاثاء، ما لم يعلن رئيس الحكومة التزامه تنفيذ القرار 1757 وفقاً لما أشرنا إليه آنفاً. إطلاق حملة سياسية عربية ودولية لإخراج الجمهورية من أسر السلاح، والطلب من الحكومات العربية والمجتمع الدولي عدم التعاون مع هذه الحكومة في حال عدم تنفيذها مندرجات القرار 1757. قيام 14 آذار بكل الخطوات السلمية التي تراها مناسبة حفاظاً على دماء شهداء ثورة الأرز ومستقبل العدالة والأجيال الصاعدة في لبنان. وأخيراً التأكيد على إبقاء الاجتماعات مفتوحة «وتشكيل هيئة طوارئ لمتابعة التطورات واتخاذ المواقف المناسبة». واختصرت الموقف: «لا لحكومة حزب الله. نعم للحرية والعدالة. نعم للعيش المشترك، والديموقراطية والدستور».

دون تراجع ولا نقاش». كذلك طالب النائب حبيش بإضافة بند يطالب بإجراء انتخابات نيابية مبكرة، فدعمه أصدقاؤه الصقور رافعين سقف البيان. ردّ الرئيس فؤاد السنيورة، الذي كان الرجل الأقوى أمس بغياب الشيخ سعد والحكيم، فأجاب عن أسئلة النواب الطامحين لـ«الزقفة»، موضحاً (يعاونه عدد من المقرّبين) أنّ المطالبة بانتخابات نيابية مبكرة تدفع إلى مجموعة من العناوين الأخرى، وهي: تأليف حكومة محايدة، إقرار قانون جديد للانتخابات وحسم ملف سلاح حزب الله. وافق الجميع على طرح السنيورة، من دون أن يلغي ذلك أسئلتهم عن سبب تأجيل المطالبة بإسقاط ميقاتي.

ومن تابع نقاشات الأقلية الجديدة قبل مؤتمر البريستول وخلاله، يفاجأ بالنتيجة التي خلص إليها هذا الاجتماع الذي لم تعبّر مسوّدة بيانه عمّا يلزم من تعبئة وغضب واستنكار، تماشياً مع موقف الأمين العام لحزب الله ولهجة خطابه يوم السبت، فخاض المجتمعون نقاشاً واسعاً في إمكان تحويل الاجتماع إلى بيان للردّ على نصر الله، فكان أن حسم السنيورة وسعيد النقاش مجدداً بأن «يمرّ البيان على كلمة نصر الله دون الاستفاضة في الرد عليه».

كذلك اقترح النائب حبيش والعميد إده تضمين البيان عبارة «حكومة سوريا

ابراهيم الأمين

لماذا مصطفى بدر الدين؟

لم يمر وقت طويل على استشهاد القائد الجهادي عماد مغنية، حتى شُغل كثيرون بالسؤال عن خليفته. إسرائيل، ومعها الولايات المتحدة وجهات أوروبية وعربية، بدأت تسريب توقعات وتقديرات. وكان البارز في الأسماء، مصطفى بدر الدين. وكعادتها، تطوعت الصحافة المعادية لتقديم التفاصيل. «السياسة» الكويتية، التي اشتهرت بتسريب المعلومات المعادية لحزب الله وسوريا، سارعت إلى تقديم عرض عن بدر الدين. قالت إنه هو نفسه إلياس صعب، الرجل الذي يتحمل مسؤولية ما حصل في الكويت في ثمانينيات القرن الماضي، وإنه أُوقف وسجن قبل أن يستغل الغزو العراقي للإمارة والهروب من السجن.

ظلت إسرائيل المصدر الأول للمعلومات عن بدر الدين. هي تعرفه منذ زمن بعيد، ولكنها حارت في الدور الذي أدّاه في العقد الأخير. وبعد إعادة تشكيل الهيئة القيادية للمجلس الجهادي في حزب الله إثر استشهاد مغنية، بذلت الاستخبارات الإسرائيلية، ومعها الأميركية، جهداً كبيراً في جمع المعلومات عن تركيبته وهويات من يشغله. ويعتقد على نطاق ضيّق، أن «م. ح» المعروف باسم «أبو تراب»، الذي أوقفه جهاز مكافحة التجسس في المقاومة قبل أسابيع وأقر بعلاقة قديمة مع وكالة الاستخبارات الأميركية، يعتقد أنه قدّم لمشغليه معلومات عن هيكلية قيادة المقاومة، وهو أمر متاح له من حيث المعلومة، وإن كان الرجل لا يملك قنوات اتصال تنظيمية تتيح له معرفة الأمور الحساسة التي

> **تسعى إسرائيل إلى استبدال صورة البطل بصورة القاتل، لأنها تعرف تماماً حقيقة نضاله ضدها**

تركز عليها إسرائيل لجهة أماكن مخازن القوة الصاروخية، ومحتويات «صندوقة المفاجآت»، بالإضافة إلى أماكن وجود القيادات الرئيسية في المقاومة، وخصوصاً الأمين العام السيد حسن نصر الله. لكن إسرائيل حصلت من الولايات المتحدة على معلومات قدمها هذا العميل عن أشياء كثيرة، يرجَّح أن تكون من بينها معلومات عن مصطفى بدر الدين وآخرين من قيادات المقاومة.

وإذا كانت مصادر المعلومات القريبة من التحقيق الدولي تزعم أن دانيال بلمار وفريقه علما في فترة متأخرة أن بدر الدين هو نفسه سامي عيسى الذي يبحثون عنه بصفته الرأس المدبر لعملية اغتيال الحريري، فثمة وقائع كثيرة تشير إلى أن اسم الرجل طرح قبل وقت طويل، وعندما أشارت مجلة دير شبيغل إليه قبل أكثر من عامين، ثم أشارت إسرائيل إليه مرة جديدة قبل نحو عام على الأقل، ثم ما سربته أوساط فريق 14 آذار خلال كل الفترة، يعيد هذا إلى الأذهان أن تسليط الأضواء على الرجل حصل فعلاً بعد غياب مغنية، والحديث عن أن بدر الدين هو من خلفه في منصبه. علماً بأنه يمكن الآن الكشف عن وقائع تعود إلى صيف عام 2005 حيث كانت التحقيقات جارية بقيادة ديتليف ميليس، ويومها أُشير إلى الاسم في معرض مناقشات مع بعض الشهود أو الذين عُدّوا مشتبهاً فيهم في فترة لاحقة.

كذلك، تكشف وقائع خاصة بالتحقيق، أن فرع المعلومات في حينه، ولما كان تحت إمرة العقيد سمير شحادة، كلف مجموعات منه التحرك داخل الضاحية الجنوبية والسؤال عن أشخاص من القادة العسكريين البارزين في المقاومة.

لكن لماذا بدر الدين؟

ثمة أشياء يجدر التوقف عندها في آلية عمل المقاومة؛ فعماد مغنية ورفاقه كانوا طوال الفترة السابقة من دون اسم أو وجه أو عنوان. كان يستحيل على أحد معرفتهم إلا شهداء، وهو نمط تميزت به المقاومة الإسلامية، وخصوصاً أن آلية عملها السرية تفرض آليات تمنع على أي من العاملين في وحداتها الظهور. وإن كان بعض الأقارب والأهل والأصدقاء يعرفون أن هذا متفرغ في المقاومة، فإن ذلك لم يكن يسمح بمعرفة المزيد. لذلك، كانت المفاجأة على الدوام بالأشخاص الأبطال عندما يستشهدون. وإسرائيل، كما جهات كثيرة في لبنان والخارج، عملت على تشويه صورة القادة المقاومين. فهم لم يشيروا مرة إلى الشهيد مغنية على أنه مقاوم، بل لطالما قدموه إرهابياً مسؤولاً عن عمليات خطف وقتل أجانب وأميركيين، وأنه تولى الأمور التي تخص أعمالاً أمنية داخل لبنان وخارجه. وحدها إسرائيل كانت تطارده بصمت، بصفته عدواً رئيسياً لها. لذلك، فوجئ الغرب بأن حزب الله كان ينفي على الدوام أي معرفة بعماد مغنية، بل إن السيد نصر الله أجاب في حديث تلفزيوني عن سؤال عن عماد مغنية بأنه ليس من قادة الحزب، ولا يعرف عنه شيئاً.

الآن نعود إلى الحكاية نفسها. يتكل الغرب على أن حزب الله ليس معروفاً عنه تقديم مقاوميه بطريقة تدل على أعمالهم، لا قبل الاستشهاد ولا حتى بعده. بينما تريد إسرائيل لنا التعرف إلى هؤلاء الأبطال الآن، لكن مع لائحة وظائف تجعلهم إرهابيين وقتلة في نظر العالم وفي نظر أهلهم. وتستهدف أن يستحضر المرء ما نسب إليهم في كل إشارة إلى أسمائهم. إنها لعبة الأبلسة والشيطنة نفسها التي يعتمدها الغرب الإرهابي في وجه خصومه. هم لا يقدرون على فعل الأمر مع أسماء كبيرة مثل السيد نصر الله، لكنهم يريدون القول بأن كل قائد مقاوم إنما هو في حقيقة الأمر إرهابي مجرم وقاتل ومطلوب للعدالة الدولية. إسرائيل تعرف أنها تلاحقهم وتحاكمهم نظراً إلى ما قاموا ويقومون به بوجه احتلالها وإرهابها. لكنها تريد أن تدعي أنها تواجه إرهاباً يعمل على قتل المدنيين والقادة السياسيين، حتى تصل إلى ربط كل اسم لأي مجاهد ومقاوم بعمل إرهابي. تسعى إسرائيل هنا، ومعها الولايات المتحدة، إلى كسر الصورة الجميلة والبطولية لهذا الصنف من المقاومين التي زرعت في الوعي العام عند العرب والمسلمين وعند أحرار العالم.

تعرف إسرائيل أن بدر الدين، أو ذو الفقار أو ما تريد له من أسماء، ليس سوى قائد بارز في المقاومة الإسلامية. تعرفه إسرائيل منذ ربع قرن على الأقل. شاهده ضباطها وجنودها وهو يطاردهم في جنوب لبنان في تسعينيات القرن الماضي، ويقتل منهم المئات ويصيب المئات أيضاً. تلمست آثاره وهو يقود أعمالاً أمنية أنهكت العدو وأصابته بالمفاجأة تلو المفاجأة، وجعلت العالم الأمني يشعر بجيل جديد من المحترفين. تعرفه إسرائيل أيضاً في محطات أكثر قساوة بالنسبة إليها؛ فعندما كان عماد مغنية يخطط ومعه كوادر ومقاومون ينشطون لأجل تنفيذ عملية أسر لجنود العدو، كان هناك في مكان آخر، يقف مصطفى بدر الدين، بعد العدة لأقوى مفاوضات تتيح استعادة مئات الأسرى اللبنانيين والفلسطينيين والعرب حريتهم. كان العقل المحرك لكل المفاوضات. يتحلى بصبر يعينه عليه وعي قيادة المقاومة وحكمتها. وكان يعرف حجم الجهد الذي بذل لنجاح عمليات الأسر، وبالتالي يعرف أن عليه إدارة أكثر المفاوضات تعقيداً لتحقيق أعلى النتائج الممكنة.

تعرفه إسرائيل الآن، واقفاً خلف أقوى جهاز لمكافحة استخباراتها الأمنية والتجسسية. وتعرف كيف نجح مع مجموعة من المقاومين المجهولين، في توجيه أقسى الضربات إلى أقوى أجهزة الاستخبارات في المنطقة والعالم، وكيف استطاع أن يفكك عشرات شبكات التجسس في لبنان وخارج لبنان أيضاً. وتعرفه صلباً حاداً وجاداً في الوصول إلى الأهداف المحددة له. تعرفه لا يرحم أعداءه، ولا يتراجع. وأكثر ما تخشاه إسرائيل، أن هذا الرجل قد يكون هو من يعد العدة لثأر المقاومة من العدو على جريمة اغتيال القائد مغنية. لهذه الأسباب وغيرها تريده إسرائيل، وتريده الولايات المتحدة، وتريده أجهزة أمنية عالمية، ومع الأسف أجهزة أمنية واستخبارية عربية، وربما هناك في لبنان من هو متورط في هذه اللعبة.

يطلب بلمار الرجل لأن من نصبه مدعياً عاماً، ومن فرض عليه مستشاريه ومساعديه، هو من الفريق الذي يريد رأس بدر الدين ورفاقه منذ زمن. هؤلاء يعرفون أنه يقضّ مضاجعهم في كل ما يفعلون، وأنه يقود فريقاً يحصي أنفاس عملائهم المنتشرين في بلادنا أو العاملين من دون توقف على لعبة الفتنة ضد المقاومة في لبنان وفلسطين، وهم يريدون رأس المقاومة، ولا يهتمون لأي شيء آخر.

ولأن الهدف واضح ومعروف، ولأن ما هو موجود في حوزة المقاومة من وثائق ومعطيات عن عمل كل لجان التحقيق الدولية، وحتى مجموعة بلمار نفسه، ما يكفي لتأكيد الهدف، سيظل مصطفى بدر الدين ورفاقه عناوين للبطولة وللشرف الوطني، بعكس جيش الخونة الذي أطل برأسه في لبنان بمجرد صدور قرار بلمار الاتهامي. هؤلاء الذين ينتشرون على شكل شخصيات سياسية ووجوه إعلامية وكتبة منافقين، ولم يعد من اسم يستحقونه سوى «الخونة».

بعد الذي حصل، ليس هناك ما يحتاج إليه المرء ليتأكد من أهداف الغرب وإسرائيل. لكن ما يحتاج الخونة إلى معرفته، أن ما لم يقله السيد حسن في كلمته أول من أمس، أنه لن يكون بمقدور أحد توقيف هؤلاء. وإذا تسنى لأحدهم مدّ اليد، فهي ستقطع من دون مراجعة أو تفكير؛ لأنها مثل يد إسرائيل التي يعرف المقاومون واجبهم وكيفية التعامل معها إذا ما امتدت إلى أرض أو إنسان في لبنان.

المشهد السياسي

كشف وثائق جديدة عن المحكمة

نصر الله: لن تكون فتنة في لبنان

حسم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله طريقة تعامل حزبه مع القرار الاتهامي الصادر عن المحكمة الدولية. قال إنه لن يتمكن أحد من توقيف «المقاومين الشرفاء» الواردة أسماؤهم في القرار، «ولو بعد 300 سنة»، ناصحاً قوى 14 آذار بعدم مطالبة الرئيس نجيب ميقاتي بما كان سيعجز عنه الرئيس سعد الحريري

لم يطل صمت حزب الله بعد صدور قرار عن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري يتّهم أربعة من أفراده بالمشاركة في الجريمة. الأمين العام للحزب، السيد حسن نصر الله، أطلّ أول من أمس ليكشف وثائق وتسجيلات ومعلومات تثبت وجهة نظر الحزب تجاه المحكمة الدولية ولجنة التحقيق في اغتيال الحريري، وخاصة لناحية الصلة بين عدد من العاملين في المحكمة وأجهزة استخبارات غربية. ودعا نصر الله قوى 14 آذار إلى عدم مطالبة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بما كانت ستعجز عنه «أي حكومة أخرى»، مؤكداً أنه لن يتمكن أحد من توقيف من ورد ذكرهم في القرار الاتهامي، «ولو بعد 300 سنة».

في بداية كلمته، وصف نصر الله من ورد ذكرهم في القرار الاتهامي بأنّهم مقاومون «لهم تاريخ مشرّف في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي للبنان». أما القرار، فرأى أنه «خطوة في مسار طويل بدأت تتّضح معالمه بعد هزيمة إسرائيل وانتصار المقاومة في حرب تموز. فبعد أيّام قليلة من هذا الانتصار، خرجت جريدة «لوفيغارو»، يوم 19 آب 2006 (بعد خمسة أيام على انتهاء الحرب)، بمقال تتحدث فيه عن أن التحقيق الدولي يسير باتجاه (اتهام) حزب الله أو أفراد وكوادر أو قياديين من حزب الله بجريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري». وربط نصر الله بين هذا الاتهام ونتيجة الحرب، لافتاً إلى أن «هذه المادة كانت جاهزة بانتظار نتيجة الحرب. فحين جاءت نتيجة الحرب مختلفة، أُظهرت هذه المادة أو شهر هذا السيف أو هذا السلاح في وجه هذه المقاومة المنتصرة».

وأعاد نصر الله تأكيد رؤيته للمحكمة الدولية عموماً، ولإنشائها بقرار من مجلس الأمن الدولي خصوصاً، وبالتالي، فإن إلغاءها غير ممكن، وخاصة أن «لها مساراً وأهدافاً تريد أن تحقّقها مهما حصل، ومهما تكن التبعات أو الخسائر أو الأرباح». ومن الأهداف التي ذكرها «تشويه سمعة المقاومة وصورتها وقياديها ومقاوميها (...) والأخطر والأهم هو إحداث فتنة في لبنان أو حرب أهلية، وخاصة فتنة بين السنّة والشيعة في لبنان».

كشف الأمين العام لحزب اللّه السيّد حسن نصر الله، في خطابه أول من أمس، أن أحد أهمّ المستشارين العاملين لدى المدّعي العام الدولي دانيال بلمار، هو ضباط سابق في وكالة الاستخبارات الأميركية، سي آي إيه، يُدعى روبرت بير. والأخير «شريك في المسؤولية عن مجزرة بئر العبد التي حصلت عام 1985»، والتي استهدفت الراحل السيّد محمد حسين فضل الله، وأدّت إلى استشهاد عشرات المدنيّين في الضاحية الجنوبية لبيروت. وقال نصر اللّه إنّ هذا الرجل كان يلاحق الشهيد عماد مغنية منذ عام 1984، إذ أُحضر إلى لبنان بعد اختطاف مدير محطة «سي آي إيه» وليام باكلي. وقد استمرّ بعمله في وكالة الاستخبارات الأميركيّة حتى عام 1997. ورغم استقالته منها، حافظ على صلته بالوكالة، إلى أن ظهر مستشاراً في مكتب بلمار في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وبثّ تلفزيون المنار، خلال إلقاء نصر الله خطابه، جزءاً من مقابلة أجراها تلفزيون أبو ظبي مع بير عام 2010، يصف فيه مغنية بـ«الإرهابي»، مؤكداً أنه كان يسعى إلى الوصول إليه خلال عمله في لبنان.

أكد السيد حسن نصر الله أن حزبه لا يمانع تزويد المدعي العام الدولي دانيال بلمار أو رئيس المحكمة أنطونيو كاسيزي بمعطيات تؤكد أن نائب الرئيس الأول للجنة التحقيق الدولية، غيرهارد ليمان، تلقّى رشى مالية باع مقابلها ملفات من التحقيق الدولي، تتضمن شهادات شخصيات سياسية لبنانية. وعرض نصر الله شريطاً مصوّراً سراً يظهر فيه ليمان وهو يتلقّى مبلغاً من المال ثم يتفحّصه قبل أن يضعه في الجيب الداخلي لسترته. وكان نصر الله قد كشف قبل أشهر أن ليمان باع وثائق من التحقيق لشخص لبناني، وسأل أمس عمّا في مقدور ليمان أن يفعله بالحقائق ومعطيات التحقيق إن أعطي أموالاً: «إذا كان ببضع عشرات الآلاف من الدولارات قد أعطى هذا الملف، فماذا سيفعل في التحقيق إذا أعطي مبلغ مليون أو مليونين أو عشرة ملايين دولار؟ وخاصة إذا كان هناك أناس يدفعون 500 مليون دولار لتشويه صورة المقاومة أو الضباط أو سوريا، ويدفعون عشرة ملايين إلى ليمان وميليس وأمثالهما؟ وأكد نصر الله أنه لن يفتح «الملف الأخلاقي» لليمان ورئيسه ديتليف ميليس.

بثّت قناة المنار خلال خطاب السيد حسن نصر الله نبذة عن عدد من العاملين في مكتب المدعي العام دانيال بلمار، تُظهر عدم حياديتهم وارتباطهم بجهات تعادي المقاومة. أبرز هؤلاء الرئيس السابق لفريق التحقيق، الأوسترالي نيك كالداس (الصورة)، الذي تولى إدارة التحقيق بين آذار 2009 وآذار 2010. وبحسب التقرير، فإن كالداس مرتبط بالاستخبارات الأميركية منذ أن أنشأ عام 2004 جهاز استخبارات الشرطة العراقية في ظل الاحتلال الأميركي. أما خلفه البريطاني مايكل تايلور، فكان يعمل بصفة رئيس للاستخبارات في فرقة مكافحة الإرهاب التابعة للشرطة البريطانية، ومتخصص في مكافحة «الإرهاب الإسلامي». وزميله الذي يرأس فريق المحاكمة في مكتب بلمار، الأميركي داريل مانديس، على «علاقة وطيدة بالـ«سي آي إيه» والـ«إف بي آي»، وهو ضابط سابق في البحرية الأميركية بصفة محام عام». يُضاف إلى هؤلاء المستشار القانوني لبلمار، اللبناني ـ الفرنسي دريد بشراوي، وهو «أول من نظّر من دون دليل وبنحو مسبق لاتهام سوريا والأجهزة الأمنية اللبنانية ـ السورية باغتيال الرئيس الحريري، وله مواقف سياسية سلبية معروفة تجاه حركات المقاومة، وتحديداً حزب الله».

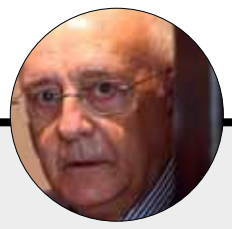

كشف السيد حسن نصر الله في خطابه عن وثيقة صادرة عن رئيس المحكمة الدولية أنطونيو كاسيزي يوم 21 نيسان 2006، «على أثر دعوى مقدمة في محكمة أميركية ضد «ابراهام دختر»، مسؤول الاستخبارات الإسرائيلية ووزير الأمن السابق. «وعلى الرغم من انتقاده لبعض التجاوزات، إلا أنه ينتقدها من باب الحريص والناصح. فيقول مثلاً: ما يميّز إسرائيل ـ الدولة الديموقراطية الوحيدة في المنطقة ـ عن الدول الأخرى التي هي في المقابل استبدادية وتدوس دوماً حقوق الإنسان، هو اهتمامها الدقيق والشديد بقيم حقوق الإنسان والعدالة». وفي مكان آخر من بيان كاسيزي يتحدّث عن الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزّة، و«هو يستخدم مصطلح الاحتلال، أي يعترف بأن إسرائيل احتلت أرض الغير، ولكنه يرى أنّ هذا الاحتلال أدّى إلى لجوء الفلسطينيّين إلى أعمال إرهابية، ما يعني أنه يصنّف الردّ الفلسطيني على الاحتلال عملاً إرهابياً وليس مقاومة». وسأل نصر الله عمّا إذا كان ممكناً أن يُسلَّم المقاومون إلى محكمة يرأسها شخص ينظر إلى المقاومة بهذه الطريقة. وقد بثّ تلفزيون المنار شريطاً يُظهر أحد أصدقاء كاسيزي وهو يصفه بأنه «صديق كبير لإسرائيل».

كلمة نصر الله، أول من أمس، مثّلت في جزء منها امتداداً للمؤتمر الصحافي الذي عقده يوم 9 آب 2010، عندما كشف «بعض» ما عند حزبه من قرائن تشير إلى احتمال أن تكون إسرائيل متورّطة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وسأل مجدداً عن سبب تغييب الاحتمال الإسرائيلي عن التحقيق، لافتاً إلى أن قانونيين لبنانيين ودوليين أكدوا أن ما عرضه في مؤتمره الصحافي قبل أشهر يمثّل مادة يمكن استخدامها من أجل توجيه اتهام إلى إسرائيل. لكن، أضاف نصر الله، لم يحرّك أحد ساكناً، بل اكتفى مكتب المدعي العام بطلب نسخة من هذه القرائن، «ولاحقاً قالوا هذه غير كافية، مع العلم بأن السيد كاسيزي والسيد بلمار يحاولان الاستناد إلى الأدلة الظرفية» لتوجيه الاتهامات. «طيّب، هذه الأدلة الظرفية التي يتحدث عنها كاسيزي وبلمار، لو أتينا وطبّقناها على القرائن في ما قدمناه في الموضوع الإسرائيلي، لكانت كافية لتوجيه اتهام إلى إسرائيل، ولكن لم يفعلوا. لم يسألوا الإسرائيليين عن أي شيء. لماذا؟ لأن هذه المحكمة منذ أن أُسّست كانت لهدف سياسي واضح، وليس مسموحاً بأن يحقق أحد، لا مع إسرائيل ولا مع الإسرائيليين».

ولفت نصر الله إلى أن التحقيق الدولي، بدلاً من توجيه الأسئلة إلى إسرائيل، «تعاون معلوماتياً مع الإسرائيلي وأخذ منه معلومات. هذا الأمر يعترف به ميليس شخصياً في جواب لصحيفة لوفيغارو وجّهته عام 2005، إذ قال: نعم هناك تعاون معلوماتي مع الإسرائيلي، ونأخذ معلومات من الإسرائيلي. و(وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور) ليبرمان، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الإيطالي في شهر تشرين الثاني عام 2010، قال الآتي: إن تعاون إسرائيل مع المجتمع الدولي بخصوص قضية الحريري كان حقاً تعاوناً مفتوحاً، وجرى بكل شفافية وإخلاص».

وكشف نصر الله وثيقة صادرة عن شعبة الضرائب الإسرائيلية تُظهر أن لجنة التحقيق الدولية، بعدما انتقلت موجوداتها إلى عهدة مكتب المدعي العام الدولي عام 2009، نقلت حواسيبها البالغ عددها 97 عبر الأراضي الفلسطينية المحتلة. ثم عرض نصر الله للصلات التي تربط عدداً من موظفي المحكمة الدولية ومسؤولي التحقيق ومستشاري مكتب المدعي العام بالاستخبارات الأميركية، فضلاً عن الصداقة التي تربط رئيس المحكمة، أنطونيو كاسيزي، بإسرائيل.

وقال نصر الله إن «الذين أوكل إليهم أمر اكتشاف الحقيقة هم هذه النوعية من الناس. بعضهم معادٍ (للمقاومة)، وبعضهم له موقف سلبي، وبعضهم قاتل ومتآمر وجاسوس، وأغلبهم أو كلهم مرتبطون بأجهزة استخبارات أميركية»، سائلاً عمّا إذا كان هذا الطاقم «مؤهّلاً

الاستماع إلى خطاب نصر الله داخل أحد مقاهي بيروت (بلال جاويش ـ أ ب)

أصلاً لأن يعمل على فرضية: إسرائيل اغتالت الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ولو قدمت له قرائن أكثر مما قدمنا خلال العام الماضي».

ووضع الأمين العام لحزب الله توقيت صدور القرار الاتهامي في خانة سياسية مرتبطة باتفاق الأكثرية الجديدة على البيان الوزاري. وعدّد المراحل التي استُخدِمَت فيها معلومات عن صدور القرار لأهداف سياسية لبنانية، منذ نشر تقرير دير شبيغل قبل الانتخابات النيابية عام 2009، ثم بعد إسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري بداية العام الجاري، وصولاً إلى قوله «إن القرار صدر ليعطّل الثقة بين البيان الوزاري والثقة، لأنهم كانوا يراهنون على عدم قدرة الأغلبية الجديدة أو على فشل الأغلبية الجديدة في تأليف الحكومة». وبرأيه، جاء هذا القرار الاتهامي «ليعطي السلاح لنواب الفريق الآخر أو للقوى السياسية للفريق الآخر لإسقاط الحكومة. هذا القرار هو طريق السلطة وليس طريقاً للحقيقة ولا طريقاً للعدالة».

وبعد الحديث عن المحكمة، توجه نصر الله إلى الجمهور اللبناني، مؤكداً أن البلاد لن تشهد أي فتنة بين اللبنانيين، وخاصة بين الشيعة والسنّة، على عكس ما يشيعه الإسرائيليون، داعياً اللبنانيين إلى الارتياح. وعبّر عن اعتقاده بأنّ «من جملة العناصر المهمة جداً لوأد أي فتنة وجود حكومة مسؤولة وحكومة موثوقة وحكومة جاهزة لتتعامل بروح وطنية مع حدث بهذا الحجم، لا بروح كيدية ولا بروح انتقام ولا بروح ثأر، وحكومة لم تكن في يوم من الأيام جزءاً من كل هذه الحرب الدائرة منذ ست سنوات على المقاومة في لبنان».

> لا تحملوا حكومة ميقاتي في هذا الملف ما لم تكن حكومة سعد الحريري لتحمله
>
> بعد ثلاثين يوماً ستذهب الأمور إلى المحاكمة الغيابية والحكم «خالص»
>
> الحريري وافق على بنود الورقة التركية القطرية

أمّا قوى 14 آذار، فتوجّه إليها بـ«نصيحتين»: «أولاً، لا تحمّلوا حكومة الرئيس نجيب ميقاتي في هذا الملف ما لا يجوز أن تحمّلوها إياه، وما لم تكن حكومة الرئيس سعد الحريري لتحمله». وطرح سؤالاً عمّا إذا كانت حكومة برئاسة الرئيس سعد الحريري أو الرئيس فؤاد السنيورة قادرة على توقيف من وردت أسماؤهم في القرار الاتهامي، حتى ولو لم تكن حكومة وحدة وطنية وكان متطرّفو 14 آذار يتولون وزارات الداخلية والدفاع والعدل فيها». وأجاب عن هذا السؤال مؤكداً أنها «لن تستطيع أن تفعل ذلك. لذلك لا تحمّلوا حكومة الرئيس ميقاتي ولا تحمّلوا البلد تبعات أمر لو كانت الحكومة حكومتكم وحكومة مُتَطَرِّفِيكم لَمَا أمكنها ذلك». وأكد نصر الله أن حزب الله يعمل «على قاعدة أن لا نحرج الحكومة ولا أن نحرج أحداً. وأعتقد أنه لا بـ30 يوماً ولا بـ60 يوماً ولا بسنة ولا بسنتين ولا بثلاثين سنة ولا بثلاثمئة سنة يقدرون على أن يجدوا أو أن يعتقلوا أو أن يوقفوا. فاللعبة كلها، الكبيرة والصغيرة، مفهومة، وبالتالي بعد ثلاثين يوماً ستذهب الأمور إلى المحاكمة الغيابية والحكم «خالص وصادر».

أما النصيحة الثانية الموجهة إلى قوى 14 آذار، فدعاهم فيها ألا يطلبوا من الرئيس نجيب ميقاتي وحكومته ما قبل الرئيس سعد الحريري «أن يتخلى عنه مقابل البقاء في السلطة». وكشف أن الحريري كان قد وافق على بنود الورقة التركية ـ القطرية التي حملها إلى نصر الله رئيس الوزراء القطري ووزير خارجية تركيا «وقالا إنّ هذه الوثيقة وافق عليها الرئيس سعد الحريري وعلى كلّ شيء فيها، (...) وأخبراني بأن قبولنا بهذه الوثيقة سيتبعه توقيع الرؤساء الثلاثة عليها، إضافة إلى الطرف التركي والقطري والسعودي والفرنسي والسوري، حتى إنهما قالا إنّ السيدة كلينتون «ستبارك» هذه الوثيقة بتوقيعها. لكن يومها لم نقبل لحسابات وطنية، وأنا قلت لهم ليس همّي المحكمة. الآن همّي البلد. وأنا باعتقادي، نتيجة أداء وسلوك ورؤية وتقويم، انّ حكومة يرأسها الرئيس سعد الحريري لا تستطيع أن تعبر بالبلد وبأزماته إلى برّ الأمان، ولذلك كان عندنا موقف وذهبنا إلى الخيار الآخر».

وفي ختام كلمته، توجّه نصر الله إلى «جمهور المقاومة» مؤكداً أنها لن تُمَسّ بسوء، «وهناك من سيحاول استفزازكم في الأيام والأسابيع المقبلة، وقد تسمعون كلاماً «بلا طعمة» من هنا ومن هناك، لا تصغوا إلى كل هذه الاستفزازات. هم يريدوننا أن نذهب إلى فتنة، وإلى صراع شارع، ونحن حفاظاً على بلدنا وشعبنا وأهلنا والأمن والاستقرار والسلم الأهلي، يجب أن نصبر على أي استفزاز، وإن كان الاستفزاز الأكبر حصل من خلال هذا الظلم الذي لحق بعدد من هؤلاء الإخوة المقاومين الشرفاء».

قرائن إسرائيل

يوم 9 آب 2010، عقد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مؤتمراً صحافياً كشف فيه عدداً ممّا وصفه بـ«القرائن» التي تشير إلى احتمال أن تكون الاستخبارات الإسرائيلية هي التي اغتالت الرئيس رفيق الحريري. عرض نصر الله معلومات عن وجود عميل إسرائيلي، هو العميد المتقاعد في الجيش غسان الجد، في مسرح جريمة اغتيال الحريري قبل يوم من تنفيذ العملية. ولفت نصر الله إلى أن أمن المقاومة سلّم معلومات عن الجد إلى الأجهزة الأمنية اللبنانية، إلا أنه غادر لبنان قبل أن يوقفه أحد. كذلك كشف نصر الله عن وجود طائرات استطلاع إسرائيلية وأخرى لإدارة العمليات في الأجواء اللبنانية يوم ارتكاب الجريمة. وكشف حينذاك أحد الأسرار العسكرية للمقاومة، والمتمثلة في تمكّنها من التقاط بثّ طائرات الاستطلاع الإسرائيلية منذ أكثر من 15 عاماً. ولفت نصر الله إلى أن الإسرائيليين يستطلعون بالطائرات كافة الأماكن التي يريدون تنفيذ عمليات فيها، وأن هذه الصور هي التي أسهمت في نصب المقاومة لكمين في منطقة أنصارية عام 1997، مكّنها من إحباط عملية إنزال إسرائيلية وقتل جميع أفراد الكوماندوس، والاحتفاظ بأشلاء لجنود جرى تبادلها مع جثث لمقاومين وأسرى من السجون الإسرائيلية. وبُثّت في المؤتمر الصحافي صور جوية التقطتها الطائرات الإسرائيلية لمناطق سير الرئيس الحريري، ومعظمها بعيد عن مناطق عمل المقاومة، كطريق فقرا وخطّي سيره المعتادين من مجلس النواب إلى منزله في قريطم، مروراً بالسان جورج والخط البحري أو بشارع بلس. وعرض نصر الله أمثلة عن مناطق أخرى صوّرتها الطائرات الإسرائيلية قبل تنفيذ عمليات اغتيال فيها، كما جرى، على سبيل المثال، قبل اغتيال القيادي في المقاومة علي حسن ديب (أبو حسن سلامة) نهاية تسعينيات القرن الماضي.

وكشف نصر الله أن الاستخبارات الإسرائيلية كانت تريد منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي التسويق لفكرة أن حزب الله يريد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وهو ما اكتشفته المقاومة من خلال أحد العملاء الذين حقّق معهم جهازها الأمني في تلك الفترة، وأقرّ بأنّه أخبر أحد المقرّبين من الحريري بأنّ حزب اللّه يعدّ العدّة لاغتياله. وبثّ نصر الله تسجيلاً مصوّراً لإفادة العميل المذكور.

وطالب نصر الله بإعادة فتح التحقيق مع العملاء الإسرائيليين الذين أوقفتهم الأجهزة الأمنية اللبنانية منذ عام 2006، والذين أقرّوا بأنّهم كانوا يتولّون إدخال فرق تنفيذيّة من الاستخبارات الإسرائيلية إلى الأراضي اللبنانية، وخاصة عن طريق البحر، فضلاً عن نقلهم حقائب كان يسلّمهم إياها مشغّلوهم الإسرائيليون داخل الأراضي اللبنانية. وطالب الأمين العام لحزب الله بإجراء مقارنة بين التواريخ التي سيحددها العملاء وتواريخ عمليات الاغتيال والتفجير التي جرت في لبنان بعد عام 2005.

وبعد المؤتمر الصحافي المذكور، طلب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري دانيال بلمار نسخة عن تلك القرائن. وبعدما سلّم حزب الله نسخة إلى المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، بعث بها الأخير إلى بلمار، إلا أنه لم يُفتَح أيّ تحقيق جدّي في شأنها.

رسائل إلى المحرر

مخالفة القانون

ورد في جريدة «الأخبار» العدد 1448، في مقال تحت عنوان «الشيطان يكمن في الأحوال الشخصية»، ما لا ينطبق إطلاقاً على واقع هذه القضية والأحكام القانونية المتعلقة بها:

لقد جرى اللجوء إلى إبدال دين (ف.غ.) بالتزوير، وهو أمر ثابت بتقرير التفتيش المركزي وقاضي التحقيق في بيروت الذي أفاد بأن امرأة انتحلت هوية (ف.غ.) بإخراج قيد إفرادي مزور، وبعد أن حصلت على شهادة إبدال مذهب من رعية اللاتين وهمية وملفقة باعتبار أن (ف.غ.) لم تحضر إلى بيروت بشهادة الأمن العام ودون تأمين متطلبات قانون الأحوال الشخصية.

المحامي تمادى باستعمال وكالته الساقطة، وتقدم من وزارة الداخلية طالباً إعادة العمل القنصلي الملغى أصولاً، فاستجاب له وزير الداخلية السابق زياد بارود خلافاً للأصول، لأنه أصدر قراراً إدارياً في قضية ما زالت عالقة أمام القضاء. وقد أعرب معاليه عن عدم علمه بوجود نزاع قضائي عالق وبوجود أحكام قضائية مدنية وشرعية، وهذا ما يعتبر تحيّزاً واضحاً، إذ ألغى القرار القنصلي الثاني وأبقى الأول، لأن المحضر القنصلي مخالف للقانون ولا يكسب حقوقاً للغير.

أقدمت الإدارة على شطب القيود لا تجميدها كما تدعي بموجب القرار الوزاري رقم 2009/787 تاريخ 2009/6/19، وبالتالي ألغت الأحكام القضائية، وهذا ما يعتبر تجاوزاً للقوانين. ويدحض ذلك ما نقل عن لسان وزير الداخلية السابق زياد بارود في هذا العدد، وإن القرار الوزاري رقم 2009/787 شطب بإلغائه الأحكام القضائية المشار إليها بقرار إداري، وهذا ما لا يجوز لمخالفته القانون.

عبد الرحمن الصلح
(سفير سابق)

«الأخبار»: تستغرب «الأخبار» ردّ السفير الصلح، بما أنها ذكرت في المقال مضمون «تقرير التفتيش المركزي» الذي تسلّمته من الصلح نفسه في ما يخصّ حضور «السيدة مرتين إلى دائرة النفوس، ولم تجب عن أسئلة مدير الدائرة، قبل أن تبدل دينها في الخارج». كذلك فإنها نقلت وجهة نظر الصلح المتعلقة بوجود «قرار للمحكمة الشرعية بالحجر على ف.غ. منذ عام 2000». وفي الشق الثاني، يهم «الأخبار» الإيضاح أنها ليست طرفاً في القضية، ولذلك لا علاقة لها بقرار الوزير السابق زياد بارود، وقد اقتصر المقال على نقل وجهة نظر الأخير نقلاً حرفياً، ولا شأن للصحيفة بتقويم قرارات الوزير بإبطال القرارات القنصلية أو إبقائها على حالها. لكن، في السياق نفسه، يؤكد المقال أن قرار وزير الداخلية 1/1247 يتعلق بتجميد القيود فور علمه بالنزاع القضائي الحاصل، لا شطبها، وذلك مثبت بواقع نسخة رسميّة عن القرار صادرة عن وزارة الداخلية والبلديات.

تقرير

قبّاني يقارع الفتنة و«ولدنة» 14 آذار

يرفض مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الشيخ محمد رشيد قباني جرّ البلاد إلى فتنة مذهبيّة، ويرى أن الخطاب السياسي يجب أن يبتعد عن التعبئة والتحريض، من أجل «حقن دماء اللبنانيين»، داعياً إلى منح حكومة الرئيس نجيب ميقاتي فرصتها

ثائر غندور

من لا يذكر مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الشيخ محمد رشيد قباني، في خطابه الشهير ليل السابع من أيّار 2008. يومها، وقف المفتي وخلفه علم دار الإفتاء وحذّر «من مغبّة ما حصل اليوم» ووجه انتقاداً شديد اللهجة لحزب الله، متهماً إياه «باحتلال بيروت».

وبعد أيام قليلة على تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة بداية العام الجاري، جمع المفتي المجلس الشرعي الإسلامي يوم 10 شباط 2011، بحضور الرئيس فؤاد السنيورة، الذي سعى من خلال صياغة النائب نهاد المشنوق لبيان لم يصدر حينها، الى أن يضع شروطاً على ميقاتي تدفعه إلى الاستقالة.

بين الحدث الأوّل والحدث الثاني فارق كبير. في البداية كان المفتي رأس حربةٍ في عمليّة التعبئة المذهبيّة. يصف مقرّبون منه تلك المرحلة بكثير من الحذر. هم يرون أن المعطيات كانت مختلفة، وخصوصاً أن الأمور بدأت بقتل الرئيس رفيق الحريري. وتطوّرت الأمور شيئاً فشيئاً. ومن دون انتباه، جُرّ البلد إلى ذلك المستوى من التعبئة المذهبيّة.

بعد أحداث السابع من أيّار، بدأت العلاقة بين دار الإفتاء وحزب الله تتحسّن. سمع المفتي كلاماً آخر. التقى الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله في العاشر من تموز 2006، وبحسب العلاقات الإعلاميّة في حزب الله، فإن الجانبين بحثا «مختلف الأوضاع السياسية في لبنان والمنطقة وضرورة تكاتف الجهود لقطع الطريق على كل الذين يريدون تمزيق الصفوف وجر البلاد إلى صراعات وفتن لا تخدم إلا مصالح أعداء لبنان».

أمّا الحدث الثاني، فهو مجرّد «لعب» سياسي. وفي الثالث من نيسان عاد نجيب ميقاتي إلى دار الإفتاء، ليخرج منه زعيماً سنياً. شكا خصومه «لمرجعيّته الطائفيّة للحصول على دعمها».

بعد صدور القرار الاتهامي عن المحكمة الدوليّة الخاصة بلبنان، يخرج كلّ يوم وآخر أحدهم ليُهدّد بالفتنة السنيّة ـ الشيعيّة. في المقابل، يجلس مفتي الجمهوريّة في دار الإفتاء، أو في منزله، وهو يُفكّر بأمر أساسي: «علينا منع الفتنة». وبحسب مقربين من المفتي، فإنه يعتقد أن على المرجعيّات الروحيّة التواصل في ما بينها، وأن مواقف نائب رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان تصب في خانة «منع الفتنة».

وفي قراءة وتقويم للدور الذي قامت به دار الفتوى في السنوات الست الأخيرة، يقول مقرّبون من المفتي إن دار الفتوى وجدت بعد عام 2009 أن التراكمات والتطورات أدّت إلى المزيد من الحدّة في الانقسام بين السنة والشيعة، وأن الوضع الداخلي للطائفة السنيّة

جبهة العمل الإسلامي: الفرصة الضائعة

عبد الكافي الصمد

«الشارع الإسلامي كله بلا استثناء يعاني من مأزق». بهذه العبارة يعلق أحد المراقبين على ما يشهده هذا الشارع، وتحديداً السنّي منه، من ترهّل وتضعضع وانقسام، لم يسلم منه الجو الإسلامي المُقرب من تيار المستقبل، ولا ذاك المعارض له، بعدما تبين أن الكلّ في هذا الهمّ سواء.

في الجو المعارض للمستقبل، ظهر الترهل بوضوح أمس خلال مهرجان شعبي أقامته جبهة العمل الإسلامي في طرابلس، لمناسبة تكريم مؤسس الجبهة الراحل الداعية فتحي يكن، ومؤسس حركة التوحيد الإسلامي الراحل الشيخ سعيد شعبان.

قاعة المهرجانات في معرض رشيد كرامي الدولي كان نحو نصفها فارغاً، رغم أنّها بالكاد تتّسع لنحو ألفي شخص، رغم مركزية الراحلَين المحتفى بهما في العالم الإسلامي في عاصمة الشمال. وقد طرح العدد الضئيل أسئلة عديدة عن أسباب التراجع الشعبي للجبهة، وهي التي حاولت تصوير نفسها منذ تأسيسها، قبل أكثر من خمس سنوات، على أنها الجهة الوحيدة القادرة على سحب البساط من تحت قدمي تيار المستقبل في الشارع الإسلامي.

كان يُمكن هذا المهرجان الشعبي أن يمثل حدثاً في طرابلس، لو أقيم في عز سنوات الاحتدام بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ذلك أن طرابلس بقيت قرابة خمس سنوات بعد ذلك تدور في فلك سياسي واحد، ولم يكن فيها صوت يعلو فوق صوت المستقبل إلا نادراً. غير أن أجواء طرابلس تغيرت منذ نحو سنة على نحو واسع، إذ إن نفوذ المستقبل فيها لم يعد كما كان عليه، وخاصة بعد خروجه من السلطة عقب تأليف الرئيس نجيب ميقاتي حكومته. وقد ترك ذلك التراجع انطباعاً بأن الجبهة ستنزل إلى الساحة بقوة لسببين: الأول لتثبت فعالية حضورها وصحّة رهاناتها، والثاني كي تعطي حكومة ميقاتي غطاءً إضافياً في الشارع السّني.

أمس، لم يحصل هذا ولا ذاك، بل أثبتت الجبهة أنها منذ رحيل مؤسسها الشيخ فتحي يكن، منذ قرابة سنة، باتت تشبه جسداً بلا رأس.

وكان المهرجان قد استهل بكلمة ألقاها عضو الجبهة ونجل مؤسسها سالم فتحي يكن، رأى فيها أن الراحلَين «نقلا الحركة الإسلامية السنّية من موقع المواجهة مع كل النظام العربي الرسمي، إلى الموقع الذي تكون فيه هذه الحركة وبعض النظام العربي في مواجهة إسرائيل وأميركا، ومشاريعهما في المنطقة».

أما عضو الجبهة والأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي، الشيخ بلال شعبان، فرأى أن جبهة العمل الإسلامي هي «الإطار الجامع للقوى والجمعيات والشخصيات الإسلامية، لتتفاعل في ما بينها لتنتج حركة إسلامية جامعة تنطلق من لبنان والإقليم العربي إلى الإطار الدولي الأرحب».

بدوره، أكد رئيس حركة التوحيد الإسلامي ـ مجلس القيادة الشيخ هاشم منقارة، أن طرابلس التي أنجبت الراحلين شعبان ويكن والرئيس الشهيد رشيد كرامي، «سيكون خيارها الدائم الوحدة بين أطياف هذا الوطن كافة، والوقوف بحسم وعزم إلى جانب المقاومين والمجاهدين والمرابطين على ثغور فلسطين، المدافعين عن الحقوق المغتصبة للأمة».

Orientplus
MELIA
GRAND HERMITAGE
*****
VARNA
855€
Ticket, 8 days hotel accommodation with breakfast, lunch, dinner, transfers, visa, taxes & insurance
The Number 1 Choice for Honeymooners
www.orientplus.com - 01-900598, 01-901598, 03-258336

المطيلب
شقق ٢١٦ م٢ فخمة مع أو بدون تراس، البناء مشيد ضد الزلازل ٣ نوم ٣ حمامات - غرفة خادمة مع حمام صالون - سفرة - ٢ مواقف سيارات
للمراجعة تلفون : ١٨٤١٠٠ - ٧٠

المفتي قباني: تحويل المحكمة مادة للتصارع السياسي إساءة إلى ذكرى الحريري (أرشيف ــ بلال جاويش)

> على الجميع إبعاد المحكمة الدولية عن النقاش السياسي وترك هذا الملف للسلطات الرسمية

الحريري ولشهداء الوطن وكشف القتلة ومعاقبتهم حتى لا تذهب الدماء التي أريقت هدراً ولوضع رادع لكل من يستبيح الأنفس عبر الاغتيال السياسي للقادة والمرجعيات الوطنية ولوضع حد للإفلات من العقاب».

ورأى المفتي أن المحكمة هي مؤسسة قائمة تكتسب شرعيّة دوليّة من قرار «إنشائها الصادر عن مجلس الأمن الدولي». وبناءً عليه، يُضيف المفتي «يجب إخراج موضوعها من التداول السياسي». ويرى المفتي أن لبنان «بأمسّ الحاجة إلى الاستقرار السياسي من أجل تفعيل عمل المؤسسات وتحريك عجلة الدولة والقيام بشؤون الناس الإدارية والاجتماعية والمعيشية». ويرى قباني إن إشراك عنوان المحكمة «كمادة للتصارع السياسي فيه إساءة إلى ذكرى الرئيس الشهيد رفيق الحريري وجميع الشهداء الذين قدموا الدم لتحقيق بناء الدولة السيدة الحرة المستقلة وطناً آمناً مستقراً لجميع اللبنانيين».

أضاف قباني في بيانه، «إننا في دار الفتوى مع جميع الحرصاء على إيفاء الرئيس الشهيد رفيق الحريري حقه في إنزال العقاب بقتلته، يجب علينا الامتناع عن المساهمة في تداول عمل المحكمة الدولية في الشأن الداخلي اللبناني لكون هذا التداول يسيء إلى مطلب العدالة للشهداء الذي ينادي به اللبنانيون جميعاً من دون استثناء». وشدّد على أن «حصر العمل على إحقاق العدالة المحقّة بالمؤسسات وبالمحافل المختصة يساهم إيجاباً في التوصل في النهاية إلى الحقيقة، فالمؤسسات المختصة هي الجهة الوحيدة المخولة إصدار الأحكام والنظر في الاعتراضات». وأعلن أن دار الفتوى تنأى عن تداول المحكمة سياسياً، «على قدر ما نرتقي إلى مستوى المهمة القضائية والعدلية البحتة التي تمنح للمدعي حقه بالادعاء وللمدعى عليه حقه في الدفاع وتنصف الشهداء وتعطي كل ذي حق حقه».

وتابع بيان قباني إن الحريري «رجل الطائف ورائد بناء الدولة وإعادة إعمار لبنان، الرجل المقاوم الذي قاوم العدو الصهيوني بفكره وبالسياسة في المحافل الدولية» يستحق من اللبنانيين الحرص على لبنان كحرصه عليه، وهو «الذي تركه وديعة بين أيدينا يوم قال: «إني أستودعكم هذا الوطن الحبيب لبنان وشعبه الطيب».

وشدّد قباني على ضرورة أن يكون اللبنانيون ضنينين بالمسلّمات التي آمن بها الحريري «وأن نحفظ الدولة ونصون الشعب الطيب الذي أوصانا به خيراً فنجنبه الفتنة والانقسام والاقتتال، وحتى أبسط أسباب الجدال والاختلاف على أي خلفيّة سياسيّة، وعدم تحريك الخلافات في إطار طائفي أو مذهبي أو فئوي، فلبنان الدولة التي استشرف الرئيس الشهيد رفيق الحريري قيامه هو وطن واحد بأرضه وشعبه مؤسساته، ومن الوفاء له أن نتبنى رؤيته للبنان المحصن بوحدته وأن نستشرف يداً بيد الوطن الآمن المزدهر المستقر الذي تطلّع إليه الرئيس الشهيد وعمل لأجله».

والناتج من تموضع قواها السياسيّة يوجب وجود تمايز في خطاب الدار عما صدر عنها، كما تصويبه وتصحيحه.

ينقل المقربون من المفتي موقفاً واضحاً لجهة اعتبار أن رغبة فريق 14 آذار بالتوجه إلى ضريح الرئيس رفيق الحريري ووضع القرار الاتهامي عليه ضرب «من ضروب الاستفزاز» وهو أمر غير مطلوب وغير مقبول. ويُردّد هؤلاء عبارة «الولدنة» في وصف تصرّف فريق 14 آذار بعد صدور القرار الاتهامي، وخصوصاً التصرفات التي تؤدي إلى تعبئة الشارع. ويسأل المفتي بحسب هؤلاء: «لماذا نُحرّك الشارع؟ من يُريد أن يقتل أناساً أبرياء؟ هل اللجوء إلى الشارع يؤدي إلى إحقاق الحق؟».

تبقى أسئلة المفتي هذه من دون جواب، لكنّه يعتقد أن النقاش السياسي الهادئ هو السبيل الوحيد للوصول إلى نتيجة مقبولة، وأن على الجميع إبعاد المحكمة الدوليّة عن النقاش السياسي، وترك ملف المحكمة للسلطات الرسميّة اللبنانيّة لتقوم بما هو مناسب.

ويُضيف المقرّبون من المفتي إن كلّ كلام سياسي خارج السقف الوطني سيؤدي إلى الإضرار بالوطن، «والمواقف الحادة لا تُساعد على بناء البلد».

كذلك، فإن المفتي يُردّد بوضوح أن على الجميع إعطاء حكومة الرئيس نجيب ميقاتي فرصتها في العلن، وأن تقويمها لا يكون بعد يوم أو يومين، بل يجب إعطاؤها الوقت والفرصة قبل إعلان هذا التقويم.

المقربون من المفتي يؤكّدون أن سماحته قرّر بوضوح أن يقف بوجه أي محاولات لجرّ البلد صوب فتنة سنيّة ـ شيعيّة، وأنه سيقوم بكلّ ما يقتضيه الأمر لمنع هذه الفتنة. يُضيفون إن الخلاف السياسي مقبول ضمن خانة الحقّ في إبداء الرأي، لكن الممنوع هو جرّ البلد صوب خطاب يُعيد عقارب الساعة إلى الوراء، ويؤدي إلى سفك المزيد من الدماء. المطلوب باختصار هو حقن الدماء.

ويوم أمس، أصدر المفتي بياناً واضحاً في هذا المجال، أكّد فيه أن «العدل هو أساس العلاقة بين الناس وفي الوطن، وأن مجتمعاً يغيب العدل عنه لا يكتب له الأمان ولا الاستقرار ولا الاستمرار». وأضاف المفتي في بيانه إن «المحكمة الدولية الخاصة بلبنان قد أنشئت لتحقيق العدالة للرئيس الشهيد رفيق

تحليل إخباري

الحرب الأهليّة

فداء عيتاني

كلّما وصلنا إلى حدث سياسي، توقع اللبنانيون حرباً أهلية بين أطراف البلاد، سنّة وشيعة ومسيحيين ودروزاً، لا فرق، لكن لا أحد في هذه البلاد يؤمن بأن مسار الحكم وآلياته توصل الى تبادل سلمي للسلطة، أو الى حلول سياسية لمشكلات عمقها سياسي.

الثقة مطلقة بأن الحل في البلاد عسكري وأمني ودموي، وبأن أخذ السلطة يجري بالقوة، وبأن سعد الحريري خسر موقعه في رئاسة الحكومة بسبب انتشار شبان من عناصر حزب الله، أي إن تهديداً أمنياً أدى الى إخراج رئيس الحكومة، لا مساره السياسي البالغ التردد والغباوة والاستعداء والاستفزاز، لكل من كان حوله على طاولة مجلس الوزراء.

وعند تكليف رئيس جديد للحكومة بتأليفها، اعتقد بعض أصحاب الرؤوس الحامية أن إسقاطها يمكن أن يجري عبر إحراق الدواليب وإظهار السلاح وقطع الطرقات.

ينسى اللبنانيون دائماً بديهيّات الحكم والسلطة والممارسة السياسية. طبعاً العنف في بلادنا لا يزال مطروحاً في إدارة النزاعات السياسية، لكننا نصل إليه حين ينتفي أي إمكان للحوار، أو للممارسة السياسية بالحد الأدنى، فحين يتسلح تيار المستقبل يمكن عندها القول إن الاتجاه واضح نحو احتراب أهلي جديد، لكن سواء تسلّح سمير جعجع (مثلاً) أو لم يتسلح، وسواء أخذ أموالاً طائلة من المملكة السعودية أو لم يأخذ، فلن يكون هناك احتراب أهلي جديد في المدى المنظور.

أمس واليوم ولدى قواعد متحمسة من جمهور المقاومة ولدى آخرين أيضاً، كان التوقع هو الذهاب نحو توتر أمني، لولا الكلام الذي أدلى به الأمين العام لحزب الله، والواضح في سياقه وفي نبرته كما في تفصيله، استبعاد أيّ خيار أمني أو عنفي في مواجهة القرار الاتهامي للمحكمة الدولية.

إلا أن الشارع حكاية أخرى، ويجب الاهتمام به طوال الوقت، فانعدام وجود قرار عند أي طرف للسير في اتجاه الحرب لا يعني تلقائياً هدوء الشارع وخلوّه من التوتر الأمني والمذهبي، وصولاً الى حساسية البعض من أي تحرش من الطرف الآخر، وهي الحالة التي أدت في العديد من المفاصل الى اشتعال معارك أو نزاعات أو مشكلات موضعية، كان يمكن تفاديها وحقن الدم الذي سقط خلالها، وآخر مثال هو ما جرى في باب التبانة أخيراً.

ويقابل هذا الشارع بعض السياسيين في قوى 14 آذار، الذين لم يدركوا ربما أن المسار الذي قررته قيادتهم في التصدي لحزب الله والاستفادة من القرار الاتهامي هو مسار تصاعدي، لا مسار الهجوم المباشر الذي سبق أن فشل عدة مرات وأُحبط مراراً وتكراراً. ربما لقلة انتباه أو لرغبة في الظهور، راح يعمد هؤلاء الى خطابات خلال اليومين الماضيين توحي كأن لدى تيار المستقبل وقوى 14 آذار اتجاه تصعيدي لا يراعي حرمة الدم، ولا حدود التوتر المذهبي. المشكلة أن هؤلاء يصفون أنفسهم بالاعتدال، وبأنهم عادةً يحرصون على الحفاظ على الخيوط ممدودة في كل الاتجاهات، ما سيوحي لقواعد تيار المستقبل بأن قراراً قد اتخذ بالذهاب الى النهاية في سياق الضغط على المقاومة.

معادلة الحرب الأهلية في لبنان غير قائمة، وفي ظل غياب قرار دولي بوقوعها فهي لن تحصل في القريب العاجل، وسيبقى اللبنانيون يعيشون نزاعاً أهلياً أشبه بالحرب الباردة، يدفعون ثمنه من أعمالهم وأعصابهم وكرههم لبلادهم، وخوفهم الدائم، وحساباتهم المعقدة في السكن والعيش والانتقال، إلا أن حرباً لن تقع، ليس فقط لأن طرفاً لا يقدر على افتعالها، وآخر قادر على حسمها، بل لأن المعطيَين الإقليمي والدولي لا يسمحان بها اليوم.

وعلى جمهور المقاومة أن يدرك أن حرباً أهلية أو نزاعات أهلية عشوائية ومتفرقة هي أسرع الطرق لضرب حزب الله، كما على قادة قوى 14 آذار أن يدركوا أن اللعب بالنار شديد الخطورة، وأن بلادنا تقف على حدود حرب إسرائيلية أخرى، وفي ذلك محرقة لهم إذا ما راودتهم طموحات شبيهة بتلك التي لعبت برأس بشير الجميل ذات يوم.

تحقيق

في ذكرى فضل الله الأولى

بحثا عن «تيار الوعي»

تأتيك الرسالة كل يوم جمعة. عبارة منتقاة من كلام العلّامة الراحل السيّد محمد حسين فضل الله. عادة دأبت إدارة مجمع الحسنين في حارة حريك، حيث منبر الراحل وملتقاه مع محبيه، على اتباعها منذ رحيله في مثل هذا اليوم قبل عام واحد. كيف كان غياب السيد و«حضوره» خلال سنة كاملة؟

ليس هناك تيار خاص بالسيد غير «تيار الوعي» (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

منهال الأمين

السؤال عن غياب السيد محمد حسين فضل الله، بعد عام واحد على رحيله، له وقع خاص في «عائلته الكبيرة». محبّو السيد جزء منه ومن حياته الخاصة، إذا كان من حياة خاصة. فابنه جعفر، المعمم الثاني في العائلة، بعد النجل الأكبر علي، وترتيبه التاسع بين أولاد الراحل، يرى أنّ «ما نشعر به، كأبناء وعائلة، يشعر به كثيرون، أحبوا السيد، وأكثر: تربوا في مدرسته». من منبره، المتنقل من النبعة إلى بئر العبد إلى حارة حريك، قاد السيد حركة إصلاحية، أقل ما يقال إنها إشكالية، «فالعلّامة طرق الأبواب المغلقة منذ عصور وثار على النمطية التي حكمت شخصية عالم الدين، فكان المسجد أكثر من مكان للعبادة»، يقول كمال دياب، من مؤيدي السيد منذ عشرات السنين.

والكلام على «تركة» السيد، كما يقول نجله جعفر، هو حديث عن «تركتين»: الأولى تركة خاصة، تتمثل في المشاريع التي أنشأها السيد، وواكب عملها طيلة حياته. لكن هل حقاً هذه تركة خاصة؟ يستدرك فضل الله: «لا أقصد بالخاص الملكية الشخصية، فوالدي لم يترك إلا القليل من هذا، منزله وبعض الممتلكات، وهو لم يخرج من الدنيا بأي ثقل». ويوضح أنّ هذه التركة الخاصة التي يتحدث عنها هي أيضاً «ملك عام، حتى المنزل الذي يملكه كان ولا يزال مكاناً عاماً». ويروي أن الراحل كان يرفض مصطلح الإرث، إن لم يرتبط بالدين «فكان يشدد علينا بأن قولوا: إرث الإسلام، فالقائد الحقيقي لا يربي على الارتباط به، بل بالأهداف التي يعمل من أجلها».

لكن ما موقع العائلة من المؤسسة وتيار فضل الله، وهل تتحمّل عبء هذا الإرث، كما نشهد عادة في سيرة علماء الدين؟ يرفض فضل الله هذا الكلام، ليذهب إلى أن «حفظ الإرث هو مسؤولية أي شخص ينتمي لتيار السيد»، لكن «الرمزيات لا يزال لها دور في بنيتنا الاجتماعية، وهذا ما لا نستطيع التحرر منه نهائياً». ويدافع عن فكرة «أنّ المسالة ليست مجرد بنوّة وقرابة»، مؤكداً أنّ «بعض أبناء السيد ليسوا منخرطين في مؤسساته، وآخرين موظفون مثل الباقين». من هنا يلاحظ المراقب أن المحيطين بالسيد فضل الله في حياته، والمسؤولين عن الحركة اللوجستية، لا يزالون مستمرين في أعمالهم، الاعلامية والثقافية والفكرية والاجتماعية. كذلك فإن النجل الأكبر للراحل، السيد علي، تصدى، شأنه في حياة السيد، للمهام الاجتماعية والدينية، كصلاة الجماعة واستقبال الزوار من سياسيين وإعلاميين ومثقفين ووفود شعبية، أجانب وعرباً ولبنانيين، وإن كان الملاحظ أنّ وتيرة هذه الزيارات خفت بنحو كبير بعد غياب السيد.

يعترف السيد جعفر بهذه الحقيقة «فالكبار عندما يرحلون، أشياء كثيرة

تقنين الكهرباء يرفع الاشتراك

آمال خليك

لا يمكن الصيف في صور إلا أن يكون حاراً في كل شيء: في الطقس وحتى في الأسعار. فلا يمكن أن يمر هذا الصيف على المدينة من دون «غضب». وكما هي الحال مع بداية الموسم، تبدأ «مصائب» الكهرباء، ويصبح التقنين أمراً واقعاً لا بد منه. وبما أن الطلب يزيد على الكهرباء في المدينة السياحية، وخصوصاً على أبواب شهر رمضان، اتخذ أصحاب المولدات الكهربائية قراراً قضى برفع تسعيرة الاشتراك إلى 115 ألف ليرة عن كل 5 أمبير. رفع التسعيرة رفع مستوى الغضب لدى الأهالي و... أئمة المنابر، حيث دعا الشيخ علي ياسين نواب صور إلى «التدخل لوقف هذه المأساة التي تصيب أبناء المنطقة».

لكن إلى حين تحلّ المسألة، عمد الأهالي إلى اتخاذ قراراتٍ مضادة، حيث تمنّع البعض منهم عن دفع الرسم المسبق الذي كان من المفترض أن يدفعوه مطلع الجاري، فيما عمد آخرون إلى «التعليق» على الشبكة على نحو سري وغير شرعي، وهو الأمر الذي يؤدي بين الحين والآخر إلى انفجار «العلب» على أعمدة الكهرباء واشتعال التمديدات واحتراق المولد بسبب زيادة الضغط عليه. وقس على ذلك، ما قد يحدث تباعاً، وخصوصاً في ظل الطقس الحار وحاجة أبناء المدينة إلى الكهرباء والمحال التجارية وعشرات المقاهي والمطاعم والفنادق فيها.

ورغم الانتفاضة الخجولة التي أعلنها البعض، يؤكد كثيرون، ومنهم أصحاب المولدات الكهربائية، أن ارتفاع الأسعار سيبقى على ما هو عليه، «وحتى إن شهدت الأسعار ارتفاعاً جديداً، وذلك بسبب الحاجة الملحة إلى كهرباء الموتورات، في ظل غياب كهرباء الدولة». وقد طالت تلك الانتفاضة البلدية، وهي المتهمة بمراضاة أصحاب المولدات على حساب المصلحة العامة وجيوب مواطنيها. لكن للبلدية رأي آخر. وهنا، يؤكد رئيس لجنة الأشغال والخدمات في البلدية محمد حرقوص، أن «التسعيرة التي أقرتها البلدية بالتنسيق مع أصحاب المولدات كانت منطقية وعادلة»، موضحاً أنها «أخذت في الاعتبار ساعات الانقطاع في التيار الكهربائي التي سجلت في شهر حزيران الفائت أعلى مستوياتها، إذ بلغت 297 ساعة». وبحسب عداد شركة كهرباء صور، «سجلت ساعات الانقطاع زيادة 80 ساعة عن شهر أيار الذي سجل 217 ساعة»، يتابع. العامل الثاني الذي اعتمدت عليه البلدية «هو تسعيرة وزير الطاقة جبران باسيل لكلفة كل ساعة اشتراك، وهي 385 ليرة، استناداً إلى السعر الحالي لصفيحة المازوت، 29 ألف ليرة». تلك «الحسبة» أوصلت إلى الرقم 115 ألفاً. لكن هنا، قفز السعر قفزة واحدة من 90 ألفاً إلى 115 ألفاً، فيما كانت البلدية قد وعدت بتنظيم هذا القطاع منذ العام الماضي، حيث كانت قد خفضت التسعيرة إلى 75 ألف ليرة في شهر آب الماضي الذي تزامن مع رمضان. فلمصلحة من هذه الزيادة؟ يقر حرقوص بأنها «غير منصفة للمواطنين، إلا أن البلدية تضغط على أصحاب المولدات منذ أشهر وتخفف من نسبة أرباحهم». لكن الآن «بيطلعلهم شهر، على أن نخفف التسعيرة الشهر المقبل». وبالعودة إلى تسعيرة وزير الطاقة جبران باسيل، فهي تشمل ما يتكبده أصحاب المولدات من إضافات من ضمنها استئجار الأرض التي سيضعون فيها مولداتهم الكهربائية. لكن هذا الأمر لا يتوافر في صور حيث تنتشر المولدات بين الأحياء السكنية وفي الأملاك العامة وأراضي البلدية من دون إيجارات، أي بالمجان. علماً بأن البلدية والقضاء كانا قد اتفقا على اتخاذ إجراءات قضائية بحق أصحاب المولدات إن لم يمتثلوا للشروط البيئية ومعايير السلامة العامة والالتزام بتسعيرة واحدة. لكن، لا شيء حصل.

BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL

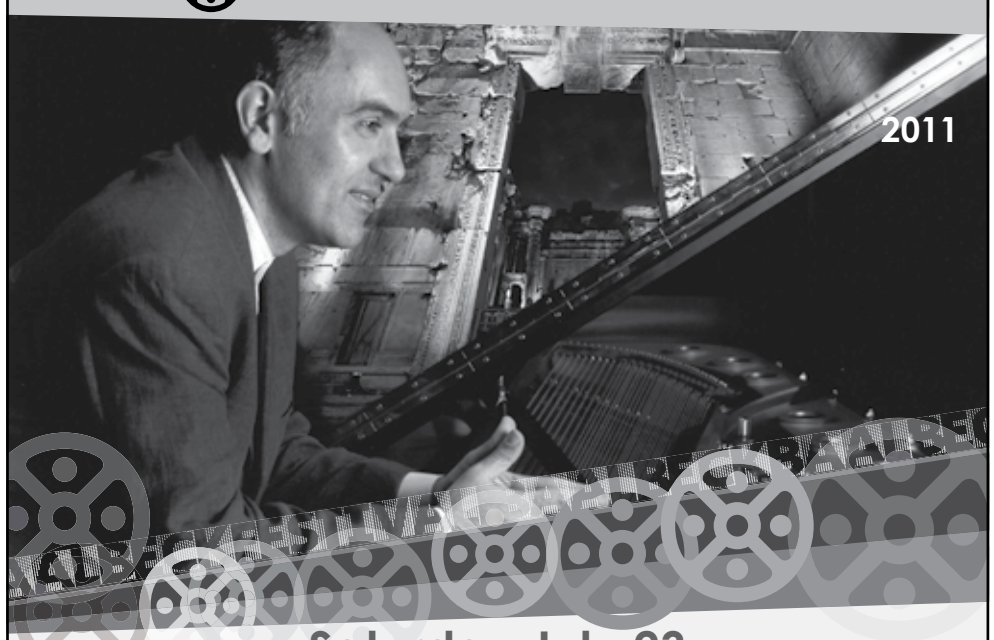

Saturday July 23

ABDEL RAHMAN EL BACHA

Piano Recital

«Abdel Rahman El Bacha is a shining star in his world of music, a world that knows no physical boundaries or historical limitations. His language is understood universally, touching hearts and minds through his chosen instrument, the piano, and with the help of nimble fingers and an exceptional talent.» He is coming for the second time to Baalbek to interpret as a soloist, with his astounding technique, a various repertory featuring compositions from Beethoven, Schubert, Chopin, El Bacha, Prokofiev and Ravel.

150.000LL - 105.000LL - 75.000LL - 45.000LL - 30.000LL
Bacchus Temple

Sponsored by CMA CGM FONDATION D'ENTREPRISE

Show starts at 8:00 p.m
Tickets on sale at: ▪ Virgin Megastores (all branches) 01/999666
▪ Acropolis Entrance – Baalbek 03/891695 - 08/376912
Group prices available for more than 20 tickets for all events
Transportation to Baalbek is available from Beirut through NAKHAL (Sami El Solh av.) 01/389389
Bus tickets available at Virgin Megastores.
www.ticketingboxoffice.com I www.baalbeck.org.lb

Official Partners
AL WALEED BIN TALAL HUMANITARIAN FOUNDATION - LEBANON
ARABIA INSURANCE

المسيرة، عبر الحرص على الاطلاع أكثر على مواقفه وكتاباته التي أطلقها سابقاً». ويتوقف حسين منصور عند «الموجة العاطفية التي لا تزال تتحكم بمحبي السيد، منذ رحيله حتى اليوم، فالندوات الفكرية والقضايا التي أثارها في حياته، تتخذ طابعاً احتفالياً أكثر منه فرصة للنقد والنقاش، والأخذ والرد العلميين». ويعزو السيد جعفر الأمر إلى الغياب المفاجئ للسيد، إذ «كنا نظن أنه سينتصر على المرض، فيما كانت ارادة الله غير ذلك. وبغيابه شعر العاملون معه ومحبوه، بأنّهم أصبحوا أكثر حرية في التعبير عن محبتهم تجاهه». ويستدرك أنّ هذا الموقف صادق وعفوي، «ويعبّر على الأغلب عن الحسرة المتأتية من الحملة الظالمة التي تعرض لها في حياته، ربطاً

> لا تزال الحماسة العاطفية تتحكم بمحبي السيد منذ رحيله

تتغير. وغيابه ترك فراغاً كبيراً». ويرى أنّ هناك «جنوداً كثراً، مجهولين ومعروفين، يكملون هذه التجربة، كل من موقعه، والتجارب تتكامل».
وترى مروى ياسين، وهي من مقلدات السيد «أنّ الجيل الذي تتلمذ على يديه، أصبح أكثر إصراراً على استكمال بمواقفه ومنهجه الفقهي والفكري». لكن عملياً، بحسب فضل الله، «ما يُتّكل عليه هو النقد والنقاش العلمي الهادف». وهو يستشهد بنقاش جرى على صفحات «الفايسبوك» بين محبين للسيد، حين «أطلقت فئة صفحة سمّتها «فضللهيون»، ورفضت فئة أخرى التسمية، مستندة إلى رفض السيد للنسبة، أي نسبة الحركة والفكر إلى شخص، حتى انه كان يعارض القول «محمديون». من هنا نجد أن مدرسة السيّد تتحمل كل الآراء وهي ليست مغلقة على فكرة أو مقولة». لمروى ياسين رأي في تأثر الحالة العاطفية، فترى أن «هناك بعض الشواذ من محبي السيد لا تتصل بنهجه الذي ربانا عليه، إذ كان يواجه المخالفين له بالكلمة الطيبة». لذا «فالبحث جارٍ دائماً عن هذا الجيل الذي رباه السيد، متعلماً ومقاوماً ومثقفاً ومنفتحاً على الآخرين، ينبذ التعصب وينتهج المحبة»، يقول السيد جعفر.
ويخفف من وطأة الأمر، ليرد أسباب «الحماسة العاطفية» إلى «الشعور بالحاجة إلى إبراز آراء ومواقف السيد الاستشرافية، التي حورب من أجلها منذ جهر بها قبل سنوات، بينما وجدنا أنها أصبحت متبناة من قطاع واسع من اللبنانيين، سواء على المستوى الوطني أو الديني». لكن السيد يجزم بـ«رفض دخول الفكر دائرة التقديس، لأن هذا لا يعلي من شأنه بل يؤطره ويحجمه». أما عن المستقبل، فتسمع على ألسنة محبي السيد الكثير من التفاؤل بإحياء فكره ونهجه، «المنبثق من تمسكه بالإسلام، خطاً وفكراً، وهو لم يراع يوماً أحداً في الثوابت». لكن هل كان للراحل وصية سياسية خاصة لتياره؟ أو بالاحرى هل هناك تيار خاص بالسيد، يسبح في بيئة خاصة به؟ يجيب فضل الله: «كل ما تحدث به السيد هو وصية. ولم يكن عنده خطابان، داخلي وخارجي. اما التيار، فهو تيار شعبي عريض عفوي، لا يؤطر طائفياً أو مذهبياً، وهو باختصار، كما كان يطلق عليه السيد، تيار الوعي».

المياه في راشيا «خفيفة متل الخيط»

أسامة القادري

خمس عشرة قرية، في قضاء راشيا الوادي، تمتد من بلدة البيرة وصولا الى كوكبا، باتجاه الجنوب، تتعرض للتقنين القاسي في مدها بمياه الشرب. فالانقطاع الذي يسبّب للمواطنين ازمة اقتصادية، آخذ في التفاقم في المنطقة البقاعيّة. أما الأسباب فليست كثيرة، بل إنّ الأهالي لديهم «متهم» واضح. هكذا، يعيد الأهالي أسباب تحويل حصة بلداتهم من المياه الى المشاريع الزراعية، في تلك المنطقة. وفي سياق مواز لاستيائهم من «سحب المشاريع الزراعيّة للمياه»، يدور سجال في ما بينهم، لا يخلو من الاعتراض والتساؤلات عن «الأسباب الحقيقية خلف هذا الانقطاع، وعن دور مصلحة المياه في التعديات والمخالفات الحاصلة».
يلوم ابو سلمان ابو رافع، ابن بلدة عيحا في اعالي قضاء راشيا، والمقيم في بلدة ظهر الاحمر، موظفي مصلحة مياه شمسين على الأزمة. يتهمهم بـ«الغياب عن مراقبة وضبط العيارات التي يقوم البعض بالتعدي عليها». الرجل ضاق ذرعاً بشح مياه الشفة، وخصوصاً أنها تتعرض منذ نحو شهر ونصف للانقطاع المستمر ولأيام طويلة. يشرح الحال: «ما بتجي الا كل عشرة ايام مرة ولساعات معدودة، واذا اجت ما بتطلع على خزان السطح». هناك دورة أيضاً. ولا يتوقف الأمر على ندرة وصولها إلى القرية، بل ثمة مرحلة أخرى «متأزمة»، تتمثل بعدم وصولها إلى خزانات المنازل. يضطر أبو رافع إلى «جمعها في الخزان الموضوع في الدار، ليعاود سحبها بالموتير الى خزان السطح».
يتكرر المشهد في أغلب منازل منطقة راشيا الوادي. والكارثة الكبرى، تقع على القرى التي يصادف تقنين انقطاع الكهرباء، مع ساعات «حضور المي». هؤلاء، لا يستفيدون منها على الاطلاق.

> المواطنون «يدفعون ثمن مخالفات الموظفين الميدانيين في مصلحة المياه

عملياً، الآبار التي تتغذى منها في بلدة لوسيه السلطان يعقوب، تحتاج الى تيار كهربائي، لسحب المياه الى خزانات القرى، التي تحتاج هي الأخرى الى التيار الكهربائي، لجرها الى الشبكة الداخلية للبلدة. وهكذا، تضيع «الطاسة» ويبقى «الماء في مكانه فلا يصل إلى المنازل».
هذا ما يعانيه ابو عارف مغامس، من بلدة كوكبا. فالرجل، يحتاج إلى أن يوفر «15 برميلاً على أقل تقدير في الاسبوع قيمتها 15 الف ليرة، للاستعمال وحسب، إضافة إلى دفعه يومياً 3 آلاف ليرة ثمناً لمياه الشرب. وهذا بعد سياسة التقشف التي فرضها على عائلته».
يؤكد مغامس ان انقطاع المياه مستمر «منذ نحو شهرين، وانها تأتي كل اسبوع خفيفة متل الخيط». وللمناسبة، البلدات العالية ليست أفضل حالاً من البلدات التي تقع على اطراف الطريق الرئيسية. علي ابو مالك من بلدة ظهر الاحمر، يؤكد الأزمة هناك أيضاً، وترتّب عليه عبئاً مالياً إضافياً، في منطقة فرص العمل فيها شبه معدومة.
إذاً، الأزمة مستمرة، والمواطنون «مؤمنون» بأنهم «يدفعون ثمن مخالفات الموظفين الميدانيين في مصلحة المياه، إذ إن الموظفين يبيعون المياه الى اصحاب المشاريع الزراعية، بما يقلل من كلفة سحب المياه من الآبار الارتوازية، عبر محركات تعمل على المازوت». ويعلق مختار بلدة ضهر الأحمر، حسن بتديني، على الأزمة بالقول: «ما طلعنا من الشتا وكلفتو حتى اجتنا ازمة انقطاع المي». البقاعيون من أزمة إلى أخرى. يرى بتديني أن انقطاع المياه أشبه بـ«عقاب لأبناء المنطقة»، مردفاً «راجعنا المسؤولين في مصلحة مياه شمسين، ورفعنا شكوانا الى نواب المنطقة، ولا زلنا ننتظر الحلول». وكباقي المواطنين، يحيل الاسباب الى الهدر في المياه، لـ«عدم قيام المصلحة بمراقبتها وضبط أي مخالفة للمتلاعبين بالعيارات».

متفرقات

رابطة «الثانوي»: موقف حاسم من «التسريب» هذا الأسبوع

ماذا حصل للتقرير التمهيدي الخاص بملف تسريب أسئلة مادة الاجتماع، الذي وعد المفتش العام التربوي شكيب دويك رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بتسليمه إلى وزير التربية والتعليم العالي البروفسور حسان دياب نهاية الأسبوع الماضي؟
الرابطة تضع الملف في دائرة الشك، وتسأل عن التأخير الذي لا يخدم مصلحة أحد، ولا يحافظ على سمعة الشهادة الرسمية. وبينما ترفض الرابطة توقيف صدور نتائج 20 ألف طالب في شهادة الاجتماع والاقتصاد، التي يتوقع أن تعلن بداية هذا الأسبوع، من أجل بعض الفاسدين والمرتكبين، تؤكد عدم السكوت عن القضية، وتبدو مصرة أكثر من أي وقت مضى على رفض المماطلة والتسويف، وهي تنتظر نتائج التحقيق في أسرع وقت ممكن، داعيةً التفتيش التربوي إلى تنفيذ تعهداته التي قطعها للرابطة في هذا المجال، وإلا فسيكون لها موقف حاسم هذا الأسبوع.

(الأخبار)

عبود يطلق مهرجان القرى العالمية في عاليه

بدأت أمس، في مدينة عاليه، فعاليات مهرجان القرى العالمية، الذي تنظمه «شركة الصداقة للمعارض والمؤتمرات»، بالتعاون مع المجلس البلدي للمدينة، وذلك في احتفال حاشد حضره وزير السياحة فادي عبود، النائب فادي الهبر، سفيرة فنزويلا زويد الدويهي، القنصل التايلندي ريا حمصي، وعدد من الشخصيات.

رئيس الشركة المنظمة للمهرجان حسام العريضي أكد أن «هدفنا من هذا الحدث هو تعزيز اسم لبنان وحضوره على المستويين الإقليمي والدولي». بدوره أكد رئيس بلدية عاليه وجدي مراد أن «(الصيفية) بالنسبة إلى أهالي الجبل ليست سياحة، بل موسم اصطياف يغنيه اللبناني المقيم في الساحل، والمغترب الذي يعود الى وطنه وأهله، والقادمون من الدول الأجنبية والعربية بين الجو والبر»، متمنياً «عدم تأثير وانعكاس أحداث المنطقة على لبنان، ما قد يؤدي الى تراجع الوافدين الى لبنان وعاليه».
الوزير عبود رأى أن «لبنان بألف خير والسياحة بألف خير»، مشيراً إلى أن «من يريد أن يتأكد أن السياحة بألف خير فليزر عروس المصايف عاليه، ويتعرف إلى رئيس بلديتها وجدي مراد».
ويستمر المهرجان، الذي تشارك فيه اثنتا عشرة دولة، 45 يوماً، تتخللها عروض فنية وثقافية وترفيهية يومية، فضلاً عن برامج من تراث الدول المشاركة، إضافة الى مدينة ملاه ومطاعم ورياض أطفال.

حيوانات مفترسة في «حمى كفرزبد»

تمكّن شكر شكر (65 عاماً) من بلدة كفرزبد في شرق زحله (نقولا أبو رجيلي)، ليل السبت الفائت، من اصطياد حيوان مفترس بالقرب من «حمى كفرزبد»، بواسطة فخّ من الحديد. شكر الذي يملك وأولاده قطيعاً من الأغنام والماعز، أوضح لـ«الأخبار» أنه فقد نحو 20 رأساً من صغار الماعز، على مدى أسبوعين، ليضيف «ساورتني الشكوك في بادئ الأمر بأن قطيعي يتعرض للسرقة، لكن سماع أولادي لأصوات الحيوانات خلال الليل، دفعني إلى نصب فخّ بالقرب من موقع الحمى».
رئيس لجنة البيئة في بلدية كفرزبد محمد مجيد، أكد لـ«الأخبار» أنه أبلغ فصيلة درك رياق بالأمر، متمنياً على المعنيين المساعدة في إبعاد خطر هذه الحيوانات المفترسة عن الرعاة ومواشيهم. وعن عدم وجود حراس لهذا الموقع، يشير مجيد إلى أن ذلك سيحصل فور تعيين لجنة جديدة لإدارة الحمى، بعدما كان قد انفرط عقد القديمة على أثر الانتخابات المحليّة الأخيرة.

«بيت القديس يوحنا» في منيارة

افتتح مطران عكار وتوابعها للروم الارثوذكس المتروبوليت باسيليوس منصور «بيت القديس يوحنا الرحوم» لرعاية الفقراء والمحتاجين في منيارة والقرى المجاورة والذي نظمته «جمعية النور» في رعية منيارة.
بعد القداس، قص منصور شريط افتتاح البيت وألقى كلمة شاكراً «أهل هذا المنزل الذين قدموه لخدمة المحتاجين والشباب والصبايا والسيدات الذين نذروا انفسهم لهذه الخدمة». وكانت جولة في أقسام الدار التي تم تجهيزها بمطبخ وقاعة طعام وغرف استراحة، وكل ذلك بتبرعات من أعضاء الجمعية وأهالي البلدة.

قضية

ثمة قضية «فساد» أمام ديوان المحاسبة. أنجز القضاة ما عليهم. لكن ثمة شكوكاً في أن يكون خل السّياسة قد دخل في عسل العدالة. ادعت النيابة العامة في قضية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، ولم يعد ينقص سوى إبعاد السياسة، والسياسيين، عنها حتى تكمل مسارها نحو المحاكمة

بيروت عاصمة عالمية... للفساد

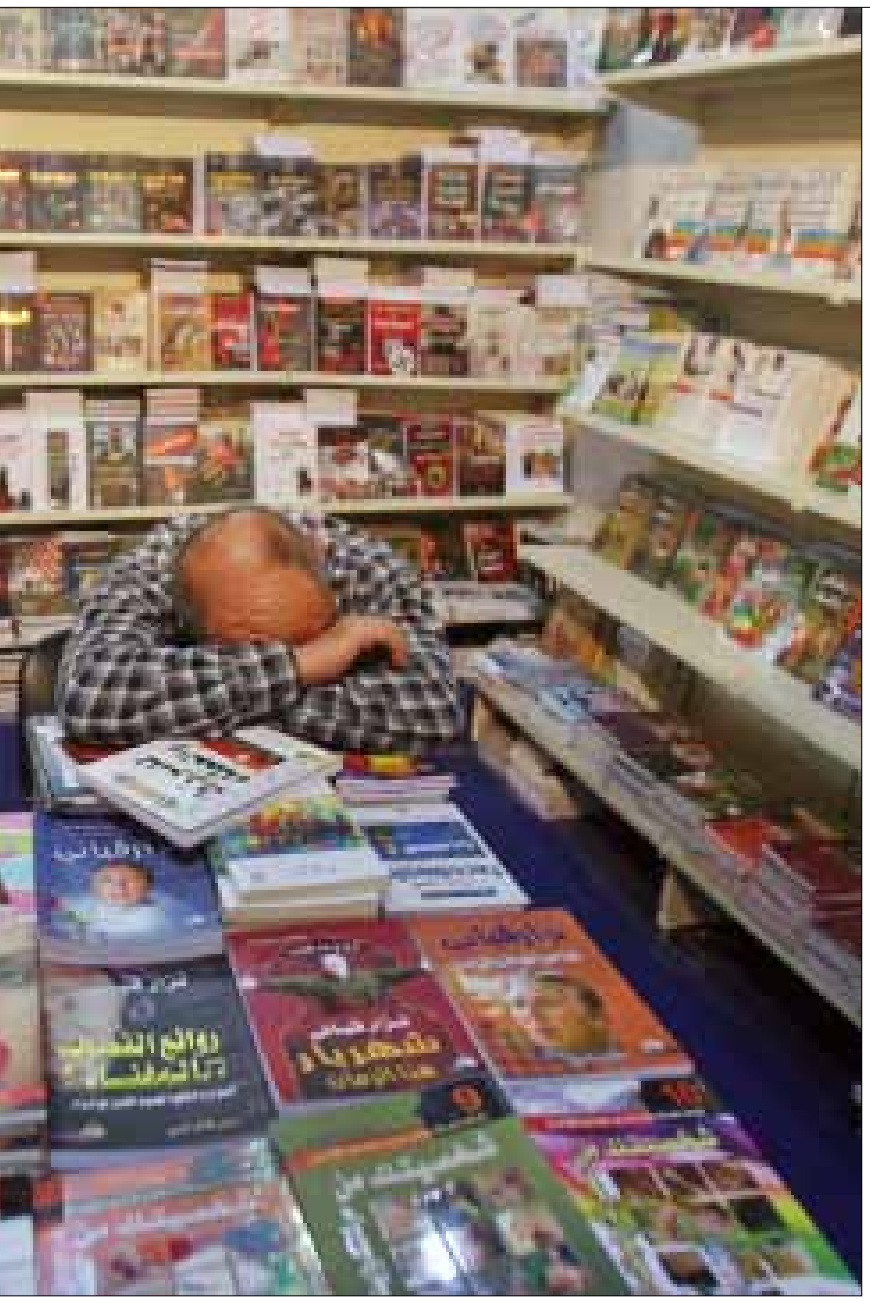

محمد نزال

بعد تحقيقات دامت أكثر من 8 أشهر، علمت «الأخبار» أن النيابة العامة لدى ديوان المحاسبة أصدرت أخيراً مطالعتها في الشكوى المقدمة من الدكتورة ليلى بركات ضد المدير العام لوزارة الثقافة عمر حلبلب، في شأن المخالفات التي رافقت مشروع «بيروت عاصمة عالمية للكتاب ـ 2009».

وكان لافتاً، في المطالعة، تأكيد كثير مما جاء في كتاب «الفساد» للمدّعية بركات، والذي مضى على صدوره نحو 5 أشهر. وكان القاضي مروان عبّود قد استمع إلى إفادة المدّعية بصفتها منسقة للمشروع، إضافة إلى كونها عضواً في اللجنة التنفيذية فيه، وإلى إفادة المدّعى عليه بصفته مديراً عاماً لوزارة الثقافة وعضواً في اللجنة المذكورة.

ادّعاء النيابة العامة لدى ديوان المحاسبة، الذي كان البعض يتوقع عدم حصوله على غرار كثير من ملفات الفساد التي تطوى وتحفظ، فاجأ كثيرين من المتابعين للقضية، خصوصاً لناحية الاتهامات الصريحة والموثّقة ضد حلبلب وعدد من موظفي الوزارة والعاملين في المشروع، علماً أن قرينة البراءة تظل قائمة حتى تقول المحكمة كلمتها النهائية.

في المخالفات، تبيّن للنيابة العامة، أن أموال المشروع أموال عمومية لكونها تتألف بمعظمها من مساهمات مقدّمة من الدولة اللبنانية (وزارة الثقافة) بقيمة 7 مليارات ليرة لبنانية، ومساهمة أخرى من بلدية بيروت بقيمة 1,5 مليار ليرة. وحيث إنه بدلاً من إخضاع هذه الأموال لأحكام قانون المحاسبة العمومية، والضوابط المحددة فيه، أُخضعت لنظام خاص أقرّ بمراسيم عادية وقرارات وزارية تخالف أحكام القانون، ولذلك فإن حلبلب يكون مسؤولاً عن هذه المخالفة، وتحديداً لناحية عدم لفت نظر الوزير إليها في معرض إعداد المشروع وتنفيذه. كذلك ثبت للنيابة العامة، بعد الاطلاع على مستندات الملف، أن أحد الموظفين (تتحفظ الأخبار عن ذكر اسمه) التابعين للمديرية العامة للثقافة، كان قد تقدّم بطلب لشراء الكتب لمراكز المطالعة والتنشيط الثقافي، مقترحاً شراءها من إحدى المؤسسات، مع أن قيمتها هي 41282 دولاراً أميركياً، وهذا المبلغ، بحسب قانون المحاسبة العمومية، يخضع لأصول الصفقات العمومية التي تضمن المساواة بين العارضين الذين يتنافسون على إعطاء السعر الأدنى. وفي تفاصيل هذه المخالفة، علمت «الأخبار» أن من بين مجموعات الكتب المُشار إليها، مجموعة «سلسلة

الوزير يحيل «والتفتيش» يعتذر

قبل أن تصدر النيابة العامة لدى ديوان المحاسبة مطالعتها، كانت هيئة التفتيش المركزي، التابعة لرئاسة مجلس الوزراء، قد نفضت يدها من ملف مشروع «بيروت عاصمة عالمية للكتاب - 2009». فقد حصلت «الأخبار» على رسالة موجّهة من رئيس التفتيش المركزي القاضي جورج عوّاد إلى وزارة الثقافة، يُعلن فيها الأخير «تعذّر» النظر في القضية، لأن «نفقات المشروع تمت تغطيتها بموجب نقل اعتماد من احتياطي الموازنة إلى جهات خاصة، إذ يكفي في هذه الحالة أن يُرصد الاعتماد حتى يمكن صرفه وفق القانون، دون أن يكون للتفتيش أي حق بمراقبة صحة الإنفاق، لكنه يبقى خاضعاً لرقابة ديوان المحاسبة المؤخرة». هذه الرسالة، التي تحمل رقم الصادر 1877/ص2، جاءت رداً على رسالة من وزير الثقافة السابق سليم وردة، تحمل الرقم الصادر 484/2011، التي طلب فيها التحقيق بالقضية، قائلاً فيها: «إن التفتيش لا يحتاج إلى إحالة من الوزير لمباشرة التحقيق، بل يتحرك تلقائياً بناءً على أي إخبار أو شكوى ترده».

على فكرة

أعلنت اللجنة الفاحصة لمباراة الدخول إلى معهد الدروس القضائية، برئاسة رئيس مجلس القضاء الأعلى بالإنابة القاضي سعيد ميرزا، أسماء الفائزين الـ18 في المباراة الخطية، وهم: ليال جمال الحلو، تريز غسان مقول، محمد عبد الإله فرحات، نانسي جورج كرم، سلام حسان يقظان، جويل نبهان أبو حيدر، سحر محمد عويدات، محمد محمود معطي، فرح عمر حمزة، أماني محمد مرعشلي، سيفيل سرحال، كرما سليمان ستيتي، دالي شليطا الخوري، لارا هيكل كوزاك، غريتا خليل طانيوس، أوجيني عبدو نصير، نور الدين محمد صادق، وسمر محمد عبد الهادي. وسيجرى الامتحان الشفوي في التاسع من الشهر الحالي في التاسعة صباحاً في عدلية بيروت.

يُذكر أن ثمة شكاوى في المرفق القضائي لناحية النقص في عدد القضاة العاملين، ما يؤدي إلى الكثير من المشاكل، أبرزها التأخر في إصدار الأحكام.

قصور العدل

أجبان بيعت علفاً للخنازير وصُرّفت في أفران المناقيش!

رضوان مرتضى

ضُبط عبد الرؤوف ع. يبيع أجباناً منتهية الصلاحية، بعدما ألصق عليها لصوقات تحمل تاريخ إنتاج وانتهاء صلاحية مغايرين للحقيقة؛ إذ إن عبد الرؤوف اشترى كمية من الجبنة مقابل دولار وربع دولار للكيلو قبل انتهاء صلاحيتها بثلاثة أيام، بقصد تصريفها علفاً للخنازير. لكن بما أن سعر كيلوغرام الجبنة في الأسواق يصل إلى أربعة دولارات، قرر أن يبيع كمية الجبنة للأفران، فبدأ جولته بين مخيمي برج البراجنة وصبرا، حيث تمكن من بيع خمسة وعشرين صندوقاً من الجبنة لأفران تلك المنطقة مقابل دولار ونصف للكيلو الواحد. غلّة عبد الرؤوف من بيع الأجبان الفاسدة كانت وافرة ذلك اليوم، لكن حظه لم يحالفه في اليوم التالي؛ فقد تمكن عناصر من شعبة المكافحة البرية التابعة للمديرية العامة للجمارك من توقيفه في محلة طريق المطار على متن سيارة نوع هيونداي، ضُبط داخلها أربعون صندوقاً ملصقاً على كل منها لصوق من اللون الأبيض مكتوب عليه: «إنتاج يناير 2011 وانتهاء يناير 2012»، علماً بأن اللصوقات كانت مزورة. ويحتوي كل صندوق على ست قطع من الجبن من نوع موزاريلا، زنة كل قطعة 2300 غرام. واللافت أن السيارة لم تكن مجهزة بجهاز تبريد للحؤول دون فساد الأجبان، وهو أقر بأنها كانت موضوعة في السيارة منذ يومين من دون اكتراث منه لحرارة الجو المرتفعة.

بدأ التحقيق مع الموقوف، فاعترف بأن لوسيان ش. اتصل به وعرض عليه عيّنة من جبنة الموزاريلا بسعر ألفين ومئتين وخمسين ليرة لبنانية للكيلوغرام الواحد. وافق عبدالرؤوف على الشراء وتوجه إلى المنطقة الصناعية في الصالومي حيث تسلم 65 صندوقاً من الجبنة، وأبقاها في السيارة ليومين قبل أن يبدأ عملية تسويقها. وأقرّ الموقوف بأن الصناديق لم تكن تحمل أي إشارة إلى تاريخ الإنتاج أو انتهاء الصلاحية، فعمد إلى شراء لواصق من منطقة الرحاب وختماً لتاريخ الإنتاج والانتهاء، وألصقها على الصناديق. ونفى عبد الرؤوف علمه بانتهاء صلاحية البضاعة، وقال إنه ألصق لصوقات الصلاحية ليتمكن من بيعها.

استدعت القوى الأمنية ج. ب.، مدير المستودع حيث اشترى الموقوف الجبنة، فذكر أنه سلّم لوسيان ش. كمية الأجبان بسعر دولار أميركي واحد لكل قطعة جبنة بزنة 2300 غرام؛ لأن تاريخ صلاحيتها قد شارف على الانتهاء، مشيراً إلى أنه علم من مدير المبيعات أن الشركة باعت الأجبان للمشتري على أنها علف للخنازير. ولدى الاستماع إلى لوسيان أدلى بأنه اشترى الأجبان بسعر رخيص بسبب قرب انتهاء صلاحيتها بعد ثلاثة أيام، لكنه أنكر أن يكون قد اشتراها على أنها علف للحيوانات.

> **الأجبان خزنت في السيارة مدة يومين من دون اعتبار لحرارة الجو المرتفعة**

مدير المبيعات في الشركة هـ. ز. أفاد بأن لوسيان ش. يتردد إلى شركته للسؤال عن «شروات»، مشيراً إلى أن البضاعة التي تكون مدة صلاحيتها قد شارفت على الانتهاء تبيعها الشركة بسعر زهيد كمواد صالحة للاستهلاك إن كانت الفترة الباقية تسمح بذلك، مشيراً إلى أن لوسيان ش. أفاد بأنه سيحاول تصريف البضاعة قبل انتهاء مدة صلاحيتها في المطاعم التي تبيع معجنات، وإن تعذر ذلك فإنه سيبيعها علفاً للحيوانات، الأمر الذي أكّده مدير المستودع ج. ب. الذي شدد على أن كمية الأجبان بيعت علفاً للحيوانات، مشيراً إلى أن ذلك كان واضحاً من طريقة التحميل التي جرت في آلية غير مبرّدة وفق ما تفرضه أصول نقل الأجبان.

حكم القاضي المنفرد الجزائي في بعبدا رولان الشرتوني على عبد الرؤوف ع. بالسجن لمدة سنة وغرامة خمسين مليون ليرة لبنانية، ومنعه من ممارسة الاتجار بالمواد الغذائية لمدة ثلاث سنوات تحت طائلة تغريمه مبلغ عشرة ملايين ليرة عن كل مخالفة لهذا الحكم. ورأى أن فعل المدعى عليه يمثّل خطورة تكمن في أن المشتري سيعتقد أن في إمكانه الانتظار لتصريف الأجبان حتى عام 2012 بحسب تاريخ الصلاحية الذي ألصقه عبد الرؤوف، وبذلك يتضاعف خطر الانعكاس السلبي على صحة المواطن. وفي المحصّلة، حوكم المدعى عليه بجرم خداع المستهلك وتضليله عبر وضع الملصقات الخادعة على الصناديق، وجرم الغش في المواد الغذائية ببيعه أجباناً منتهية الصلاحية على أنها لا تزال صالحة لغذاء الإنسان.

من جهة أخرى، أبطل الشرتوني التعقبات بحق لوسيان ش. لعدم توافر العناصر الجرمية، باعتبار أنه باع الأجبان ضمن مهلة صلاحيتها ولم يغش المستهلك بالمواد الغذائية، ولم يقم بأي إعلان خادع في هذا المجال.

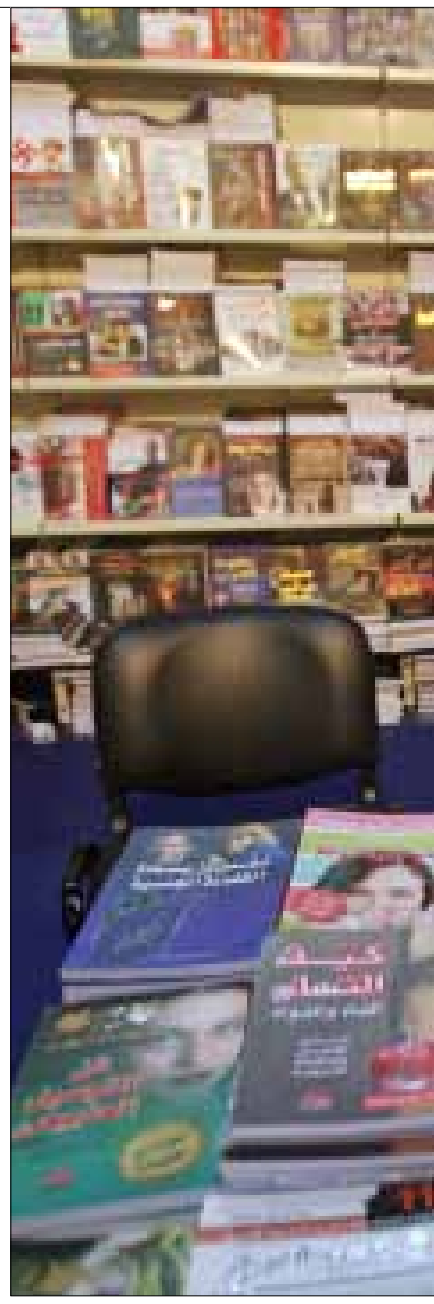

رأي النيابة العامة كان صارماً في عدم رد المخالفة حتى لو لم تقترن بالتنفيذ (أرشيف)

أساطين الفلسفة الحديثة والمعاصرة» وسعرها 60دولاراً في المؤسسة المذكورة، فيما سعرها في السوق 25 دولاراً فقط. وبرأي النيابة العامة، فإن هذه المخالفة تندرج تحت عنوان «إكساب أو محاولة إكساب الأشخاص المتعاقدين مع الإدارة ربحاً غير مشروع على حسابها»، والتي يُعاقب عليها وفقاً لنص المادة 60 من قانون ديوان المحاسبة. أما لناحية الاتهام، فقد وُجّه إلى الموظف المُشار إليه إضافة إلى حلبلب، لكون الأخير تبنى عملياً مضمون العرض. يُذكر هنا أن النيابة العامة كانت صارمة في هذا البند من ادّعائها، إذ رأت أنه لا يُردّ على نسبة هذه المخالفة للموظفين المختصين بأنها محاولة لم تقترن بالتنفيذ، طالما أن اللجنة التنفيذية قد رفضتها «لأن القانون يأخذ بالمحاولة ويضعها موضع المخالفة، خصوصاً إذا كانت قد حالت دون تنفيذها أسباب خارجة عن إرادة منفذها».

وثمة مخالفة أخرى، مميزة لناحية سهولة ملاحظتها، فالمدير حلبلب تقدّم بعدد من المشاريع إلى اللجنة التنفيذية، منها مشروع استحداث مركز كتب الأطفال في العالم العربي، البالغة تكلفته 105000 دولار. وتفصيلات مشروع «الأطفال» كالآتي: ترميم ودهان الطابق الأرضي في الوزارة بمبلغ 30000 دولار، شراء رفوف وطاولات وكراس بـ50000 دولار، بينما خصص لشراء الكتب، وهو عنوان المشروع الأساسي، 25000 دولار فقط! وفضلاً عن «نقص الدقة، والغموض الذي يُسهّل التلاعب وإلحاق الضرر بالمال العام»، لم يتوضح للنيابة العامة الإطار الذي يمكن بموجبه شخصاً أن يكون مستفيداً من مشروع، وأن يكون هو، في الوقت نفسه، مقرراً في لجنته التنفيذية أو مديراً له.

> أموال المشروع خضعت للنظام خاص أقر بمراسيم عادية وقرارات وزارية مخالفة للقانون

لم تنته المخالفات بعد، لكن لا مجال لذكرها كلها بالتفصيل، ولذلك نكتفي بذكر بعضها، ومنها: مبلغ 22000 دولار لإنتاج أغنية ختام الحفل، سفر المدير العام إلى ألمانيا على حساب المشروع ما اقتضى ملاحقته سنداً إلى أحكام المواد 60 و 61 من قانون ديوان المحاسبة، إسناد «وظائف خطيرة» لا يمكن إسنادها لموظف متقاعد، إضافة إلى ارتكابه مخالفة تقاضي تعويضات من مصدرين مختلفين.

وبناءً على كل ما ورد، قررت النيابة العامة لدى ديوان المحاسبة الادّعاء وإحالة الملف كاملاً إلى الديوان، والطلب منه عدم إبراء الذمّة قبل بت النقاط المثارة في المطالعة.

إلى هنا يكون قضاة النيابة قد اتمّوا عملهم، وخرجوا بمطالعة «تُشرف الجسم القضائي، وتثبت أنه لا يزال في لبنان قضاة لا يأبهون بالضغوط السياسية وسواها»، بحسب أحد القانونيين المخضرمين المتابعين للقضية، لكنه حذّر من «ضغوط سياسية في الملف، بغية تجميده لدى الديوان وعدم إحالته إلى المحكمة، وهذا في حد ذاته إدانة للمدّعى عليهم، أقله معنوياً، لأن الواثق من براءته لا يُدخل السياسة في عمل القضاء». ورأى المصدر «اننا، اليوم، أمام قضية رأي عام، وهي برسم كل المسؤولين الذين لا ينفكون يتشدقون بضرورة مكافحة الفساد، ها هي أمامهم ولا تحتاج منهم إلا الابتعاد عنها وتركها للقضاء، فقد آن للمواطن اللبناني أن يعرف كيف تنهب أمواله، وأن يرى كيف يحاسب ناهبوها».

ويختم القانوني مؤكداً أن «الفساد ليس حكراً على وزارة دون أخرى، فهو سرطان تفشّى في كل الوزرات والإدارات، لكن في وزارة الثقافة خرج من يفضح ما يحصل، فهل يخرج آخرون من سائر الوزارات، أم تكون بيروت وللأبد، عاصمة عالمية للفساد؟».

يُذكر أن «الأخبار» اتصلت بكل من حلبلب وبركات للاستماع إلى رأيهما بالمستجدات القضائية في القضية، فتحفّظا عن التصريح لأنهما وقعا تعهداً أمام القضاء بعدم إثارة الموضوع في الإعلام.

تقرير

ملف كرم محظورٌ على الإعلام

أصدرت قاضية الأمور المستعجلة في بيروت الرئيسة زلفا الحسن القرار الرقم 719 الذي قضى بمنع إحدى الصحف اللبنانية وعدد من المواقع الإخبارية من نشر المحاضر والتحقيقات والمستندات العائدة إلى ملف العميد المتقاعد فايز كرم، بعدما أعلنت أنها ستنشر على حلقات محاضر التحقيقات الأولية مع كرم لدى فرع المعلومات ورسائل كان قد كتبها لأفراد عائلته.

وكان وكلاء الدفاع الياس كعدي وساندريلا مرهج ورشاد سلامة قد تقدموا من المرجع القضائي المختص بطلب إصدار أمر على عريضة، يقضي بوقف التداول الإعلامي بملف موكلهم الذي يحاكم أمام المحكمة العسكرية الدائمة. إذ أثار الوكلاء خصوصية الإجراءات المطبقة لدى المحكمة العسكرية التي تحصر حق تصوير محتويات الملف بالمحامين الوكلاء وحدهم، أو بناءً على إذن خاص يصدره رئيس المحكمة، ما يعني أن كل ما هو منشور عن محتويات الملف، ومستنداته ـ في حال صحته ـ يكون قد تم الحصول عليه خلسة، وبطريقة مخالفة للتدابير الصارمة المفروضة من سلطة المحكمة.

وأثار الوكلاء «الضرر الحاصل نتيجة التداول الصحافي والإلكتروني لقضية موكلهم، والأثر السلبي الذي يحدثه هذا الفعل على مستوى الرأي العام».

وعلمت «الأخبار» من مصادر مقرّبة من كرم أن أحد المواقع الإلكترونية التي أخذت الصحيفة معلوماتها منه، مموّل من الصحافي ف. خ.

وأوضح المحامي سلامة أن المقصود من وراء القرار هو منع تداول معلومات مسرّبة من محضر صار التداول فيه في جلسة سرية أو من وثائق موجودة في ملف الدعوى. ورأى أن أي طرف ثالث لا يحق له أن يملك هذه الوثائق لأن ذلك مخالف للأصول.

ولحظت حيثيات القرار الذي صدر آخر شهر حزيران الماضي، وجوب التقيد بسرية التحقيقات، والمحافظة على سرية المستندات، وأخذت الحيثيات في الحسبان، من جهة، وعدم تعارض القرار مع حرية الإعلام والتعبير، ومراعاته لمبدأ احترام خصوصية إجراءات المحاكمة لدى المحكمة العسكرية من جهة أخرى، بمعزل عن النتيجة. وخلص إلى منع الصحيفة المعنية من نشر ما يحظر نشره، تحت طائلة غرامة إكراهية قدرها خمسون مليون ليرة لبنانية عن كل مخالفة.

ورأى محامو الدفاع هذا القرار «موقفاً قضائياً نزيهاً جريئاً، يشكل حماية لعمل العدالة من المؤثرات الجانبية، ويضع حداً للحملات الإعلامية التي تشنّها بعض الصحف والمواقع الإلكترونية التي تتعامل مع العدالة بالهوى السياسي، في محاولة مشبوهة لاستباق الأحكام».

ر.م.

تطورات جديدة

يدعو المحامي الدكتور محمد مغربي موكليه في الدعاوى المتعلقة بشركة سوليدر (ولا سيما دعوى مجلس الإنماء والإعمار) للاتصال بمكتبه بشأن تطورات تهمهم:

01/341060

أخبار القضاء والأمن

حارس منزل الجميّل يعتدي على شاب سوري

أثناء مرور جلال ع. (سوري الجنسية) أمام منزل النائب نديم الجميل، أوقفه الشرطي جورج ب. المكلف بحراسة النائب المذكور، وطلب منه أوراقه الثبوتية، سائلاً إياه عن سبب وجوده في المحلة، فرد الأخير بأنه ذاهب إلى العمل، وأنه نسي أوراقه الثبوتية في المنزل، عندها ضربه الشرطي بعقب البندقية على وجهه، ما تسبب له بجرح في خده الأيمن. وقد حضرت دورية من فوج الطوارئ واقتادت الشاب السوري إلى فصيلة الأشرفية لإجراء المقتضى القانوني بحقه، فيما لم يوجّه أيّ سؤال إلى العنصر المعتدي.

سيارة «نيابية» تطارد امرأة وتدهس رجلاً

ادعت ميرنا ط. (مواليد 1977) أمام فصيلة الجديدة أن مجهولاً يقود سيارة من نوع جي أم سي رقمها 458198/ج عليها بلاك مجلس النواب، طاردها إلى سد البوشرية فدهس سائقها أحد العمال خليل ز. الذي أصيب برضوض في جميع أنحاء جسده، قبل أن يفر سائق السيارة إلى جهة مجهولة.

سلب بالجملة بقوة السلاح

فاجأ ثلاثة مسلحين مجهولين عند الثالثة من فجر أمس الشاب ح. عبد الله (21 عاماً) أثناء وجوده داخل سيارته إلى جانب الطريق على أوتوستراد الجية، فأدخلوه بقوة السلاح إلى سيارتهم، ثم اتجهوا به إلى منطقة بئر حسن، وهددوه بالقتل قبل أن ينزلوه بعدما سلبوه ما يملك من أموال نقدية.

وفي محلة الكيال ـ بعلبك، اعترض مجهولان يستقلان سيارة بيجو طريق المواطن قاسم س. وسلباه مبلغ 850 ألف ليرة لبنانية بعدما شهرا في وجهه أسلحة حربية قبل أن يفرا إلى جهة مجهولة، كما سلب ثلاثة أشخاص، في بعلبك أيضاً، مجهولين بقوة السلاح سيارة هيونداي لوحتها سورية عائدة إلى المدعو محمد ج. قبل أن يفروا إلى جهة مجهولة.

والنشل «مزدهر» على الدراجات النارية

نشل مجهول يستقل دراجة نارية حقيبة إيمان ع. (مواليد 1985) في الطريق الجديدة وبداخلها مبلغ 300 دولار وأوراق خاصة ثبوتية قبل أن يفر إلى جهة مجهولة. وفي محلة برج أبي حيدر، نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية حقيبة المواطنة عالية س. (مواليد 1952) وبداخلها مبلغ مئة ألف ليرة لبنانية وهاتف خلوي، قبل أن يفرا إلى جهة مجهولة.

وفي أنطلياس، نشل مجهول يستقل دراجة نارية حقيبة المواطنة هدى أ. من داخل سيارتها وبداخلها مبلغ 600 دولار أميركي، قبل أن يفر إلى جهة مجهولة.

جريحان طعناً في نهر إبراهيم والتباريس

حصل خلاف بين بلال ع. وشخصين مجهولين في محلة نهر إبراهيم تطور إلى طعن الأخيرين بلال بسكين في ظهره قبل أن يفرا إلى جهة مجهولة. وقد نُقل الجريح إلى المستشفى للمعالجة. وفي التباريس، أدخل عبد الرحمن ن. إلى المستشفى مصاباً بطعنة سكين في وجهه إثر إشكال مع شخص مجهول في المحلة المذكورة. وقد تجمع نحو 50 شخصاً من أقاربه أمام مدخل المستشفى، ما اضطر إدارته إلى إطلاق إنذار المساعدة من دون حصول أيّ إشكال.

استياء في البرج يحول دون إزالة مخالفة بناء

أثناء محاولة القوى الأمنية إزالة مخالفة بناء حديثة التشييد خلف سينما رادو في محلة برج البراجنة، تجمّع نحو خمسين شخصاً ومنعوا عناصر الدورية من إزالة المخالفة. وردّ المخالفون اعتراضهم إلى «الاستنسابية» التي تعتمدها القوى الأمنية في إزالة المخالفات، والى رشى يتقاضاها هؤلاء تؤدي إلى التمييز بين مخالف وآخر.

توقيف 22 مطلوباً بجرائم مختلفة

تمكنت قطعات قوى الأمن الداخلي بداية الشهر الحالي من توقيف 22 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على كافة الأراضي اللبنانية، بينهم: 6 بجرائم سرقة، 2 بجرم مخدرات، 2 بجرم ضرب وإيذاء، 9 بجرائم: اختلاس وتزوير، حيازة عملة مزيفة، طعن بسكين، إقامة غير مشروعة، سكر ظاهر، صدم وتسبب بإيذاء، دون أوراق ثبوتية، إقلاق راحة، شيك دون رصيد، و3 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

متابعة

بعد صراخ المعارضة السابقة، الذي ضجّت به وسائل الإعلام والمنابر، رفضاً للسياسات الاقتصادية التي اتبعتها الحكومات «الحريرية»، ها هي تتسلّم السلطة التنفيذية، فيخفت صراخها في بيانها الوزاري، وتعلن عبر فقرة صغيرة، لا رؤية فيها ولا أمل، متابعة نهج تهميش القطاع الزراعي!

البيان الوزاري: زراعة «ما في»!

فقرة مختصرة جداً تتضمن أخطاء وأفكاراً عامة

رشا أبو زكي

باختصار، يمكن القول إن الفقرة المتعلقة بالقطاع الزراعي في البيان الوزاري لحكومة «كلنا للوطن، كلنا للعمل» كُتبت في عشر دقائق على أبعد تقدير، فهذا القطاع الذي يؤثر في آلاف العائلات التي تعيش في قرى بعيدة عن الإنماء والاهتمام الرسمي، حُددت أهداف إصلاحه بفقرة لا يمكن أن تشي سوى بفكرة واحدة: الحكومة الحالية، كما سابقاتها، تعدّ القطاع الزراعي هامشياً، ومن يعملون فيه هامشيين... فقرة شديدة الاختصار الى درجة عدم الحاجة إلى مقارنتها بالبيان الوزاري للحكومة السابقة! حكومة «كلنا للعمل»؟ أيّ عمل؟ إنتاجي؟ إنمائي؟ إصلاحي؟ أم العمل على استكمال نهج اقتصادي لا رؤية فيه ولا هدف سوى استكمال ما سبق؟ «الأخبار» طرحت هذه الأسئلة على عدد من الخبراء الاقتصاديين والباحثين المتخصصين في القطاع الزراعي، فكانت الصياغة العمومية للفقرة الزراعية الأكثر بلاغة، إضافة الى تساؤلات عديدة عن أخطاء غريبة جاءت في نص صغير لا يحتمل الأخطاء!

جمل إنشائية ونُغر

يختصر البيان الوزاري للحكومة الجديدة أهداف تطوير القطاع الزراعي في الفقرة الـ32 من البيان، ويقول حرفياً «في المجال الزراعي، فإن الحكومة تتعهد الاستمرار في العمل على النهوض بالقطاع الزراعي كأحد القطاعات الاقتصادية الأساسية تأميناً لفرص العمل ومصادر العيش الكريم للمواطنين في المناطق الريفية، وتوفيراً للأمن الغذائي وسلامة الغذاء والتوازن البيئي. وستستمر الحكومة في العمل على تطوير القطاع الزراعي والبنى التحتية وتفعيل الإرشاد والرقابة واتخاذ الإجراءات الآيلة لتعزيز الصادرات الزراعية وتطوير الغرف والمؤسسات الزراعية والحفاظ على الموارد الطبيعية، ولا سيما الغابات والمياه، وإيجاد أطر للتسليف الزراعي وملف الأضرار الناتجة عن الكوارث الطبيعية».

المزارعون سيبقون على هامش الاهتمامات الحكومية (مروان بو حيدر)

ويتضمن البيان الوزاري للحكومة الجديدة ثغرة لافتة، فهو إضافة الى أنه عامّ جداً وغير واضح في معظم بنوده، لا يضع البنود وفق أولويات العمل الحكومي، فيأتي قطاع الكهرباء مثلاً في البند الـ29 رغم أهميته، والقطاع الزراعي في البند الـ32... فيما كان على الحكومة أن تضع المواضيع الأساسية التي تهم المواطنين في البنود العشرة الأولى للإشارة الى أهميتها، ومن هذا المنطلق يرى الخبير الاقتصادي لويس حبيقة أن الفقرة التي أشارت الى آلية عمل الحكومة الجديدة في القطاع الزراعي هي «لتلتة» لا أكثر، وفنّد حبيقة بنود الفقرة: إذ تشير الحكومة في مطلع الفقرة الزراعية في البيان الى أن هدفها تطوير القطاع الزراعي، لكنها لم تحدد آلية هذا التطوير ومدة مشروعها التطويري وطرق تمويله، لتعيد وتكرر الفكرة نفسها في عبارة أخرى، كما تتضمن الفقرة حديثاً عن توفير سلامة الغذاء، ويسأل حبيقة «كيف؟ بأية آليات؟». وكذلك كان لا بد من الإشارة الى كيفية تفعيل الإرشاد الزراعي والرقابة مثلاً، وفي أي مناطق وأية نطاقات. ويلفت الى أن البيان الوزاري يشير الى دعم الصادرات الزراعية، كأنّ من صاغ البيان الوزاري لا يعلم أن برنامج دعم الصادرات الزراعية قد انتهت مفاعيله هذا العام. أما العبارة الأكثر ضبابية، التي تتضمن خطأً فعلياً، فهي تلك التي تشير الى «تطوير الغرف والمؤسسات الزراعية»، إذ إنه من المعلوم أنه ليس هناك غرف زراعية في لبنان، رغم المطالب العديدة في هذا الإطار، التي تمتد الى عشرات السنوات الماضية! ويشدد حبيقة على أن الفقرة الزراعية في البيان لا تتعدى كونها جملاً إنشائية لا تعني أي شيء، ما يدل على أن الحكومة الحالية ستسير وفق النمط المتبع سابقاً في التعاطي مع القطاع الزراعي.

استراتيجية مفقودة

وبحسب رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة اللبنانية الأميركية د. جاسم عجاقة، فإن الفقرة الزراعية في البيان الوزاري «لا تعدو كونها جملاً إنشائية لا تعني شيئاً، فلا يوجد أي استراتيجية مفقودة في هذا القطاع، ولا يوجد أي رؤية لتطويره، ولا يوجد أي خطة لتنفيذ هذه الرؤية». ويضيف عجاقة: «لا يوجد أي مشروع لتطوير القطاع الزراعي، ولا يوجد أي مشروع لتطوير الصادرات الزراعية، ولا يوجد أي مشروع لتطوير الغرف الزراعية، ولا يوجد أي مشروع لتطوير المؤسسات الزراعية، ولا يوجد أي مشروع لتطوير البنى التحتية الزراعية، ولا يوجد أي مشروع لتطوير الري، ولا يوجد أي مشروع لتطوير الإرشاد الزراعي، ولا يوجد أي مشروع لتطوير الرقابة الزراعية، ولا يوجد أي مشروع لتطوير الأسواق الزراعية، ولا يوجد أي مشروع لتطوير الأراضي

> تلتزم الحكومة بتطوير الغرف الزراعية غير الموجودة أساساً

وصادراته، فيما تنتج دولة كإسرائيل مثلاً 3 مواسم للحمضيات، وعمر أشجارها لا يتجاوز الثلاث سنوات، وحين تتعدى هذا العمر تُقطع لزرع أشجار جديدة، بحيث يُحافَظ على جودة الإنتاج والتنافسية السوقية لسلعها. وفي الجانب العملي فإن كل ما جاء في البيان الوزاري هو عنوان عام عليه أن يكون مبنياً على سياسة زراعية وبرنامج تنفيذي وأهداف وموازنة واضحة. ويشدد همدر على أنه لا بد من الخروج من النمط الاقتصادي المعتمد على الربح السريع من خلال التركيز على القطاعات الخدمية والسياحية، فيما تقوم صلابة الاقتصادات على القطاعات الإنتاجية، وعلى إيجاد توازن في ما بينها وبين الاقتصاد الخدمي والسياحي، بحيث لا ننتهي باقتصاد هش معرض للمخاطر مع كل هزة سياسية داخلية أو خارجية.

حساسة وضرورية

بدوره، يلفت رئيس اللقاء الدوري للهيئات الزراعية جهاد بلوق الى أن بعض النقاط المطروحة في الفقرة الزراعية في البيان الوزاري تعدّ حساسة وضرورية، إلا أنه لا يجوز البحث عن أطر للتسليف الزراعي فيما هناك مشروع لإنشاء مصرف للتسليف الزراعي، ينتظر التفعيل وتطوير العلاقات مع المصارف لإيجاد التمويل اللازم له. ويرى أن عمل وزير الزراعة استثنائي، إلا أن العمل الحكومي العام ليس مشجعاً، إذ ثمة العديد من المشاريع التي تحتاج الى عدد من الوزارات للسير بها، إلا أنها تقف عند حدود معينة ولا تصل الى التنفيذ.

في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا بسام همدر فإن ما جاء به البيان الوزاري في ما خص القطاع الزراعي إذا طبق فسينهض بالقطاع من وضعه الضعيف الى حالة أقوى، لكن دائماً النوايا أفضل من الأفعال. ويرى أن أهم ما كان يجب تضمينه في البيان الوزراي هو إيجاد فرص استثمارية وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في القطاع، والعمل على إيجاد أسواق داخلية وخارجية للمنتجات الزراعية، إضافة الى تبني الدولة على نحو جدي وعملي وواقعي لهذا القطاع، حتى تتميز هذه الحكومة عن سابقاتها في ما خص الزراعة، وإلا فسيذهب بها الأمر، كما الحكومات السابقة، الى نوايا حسنة، لكن دون أفعال.

وأشار همدر أن هذا القطاع كالمرأة العجوز التي لا تنجب ولا تتحرك، إذ إن عمر أشجار الحمضيات مثلاً في لبنان لا يقل عن 30 عاماً، ولا يزال لبنان يتّكئ عليها في إنتاجه

تقرير

جباة الكهرباء بالإكراه: نعمل بالإكراه

تحسين أوضاعهم معلّق... والحلّ النهائي قرار الشركات الخاصّة

نقولا أبورجيلي

نحو 800 متعاقد هو العدد التقريبي لجباة فواتير الكهرباء على طريقة الإكراه في لبنان. ويطالب هؤلاء بالحصول على أبسط حقوقهم في التثبيت الوظيفي، الضمان الاجتماعي، بدلات النقل، تحسين الرواتب. لكن في الواقع، يتكبّد معظمهم مصاريف إضافيّة بسبب استنسابيّة تسليمهم الفواتير الشهريّة، وعدم مراعاة ظروف عملهم في القرى والوحدات السكنيّة المتباعدة، التي يضطرون إلى التجوال فيها مرات عديدة لتحصيل المستحقات من المكلّفين.

«يجب تبديل المصطلح، لأننا نعمل بالإكراه وليس بالإكراء» يقول بتهكم أحد الجباة في البقاع الأوسط، مؤكداً لـ«الأخبار» أنه يبحث جدّياً خيار ترك هذه الوظيفة «المرهقة والمتعبة». هناك رزمة مطالب، «قدّمتها لجنة من الجباة بالإكراه في جميع المناطق اللبنانيّة، إلى الحكومات المتعاقبة، لكن لم يتحقق أي من المطالب»، على ما يقول الجابي. فهناك معاناة جديّة بين جباة الإكراه، ولا سيما في ما خصّ عدم جدولة فواتير الاشتراكات الجديدة والقديمة للمكلّف الواحد، وإدراجها تسلسلاً ضمن جدول واحد، بدلاً من توزيعها على دفعات على نحو لا يراعي طبيعة عمل الجباة، لكونهم يضطرون في أحيان كثيرة إلى إعادة التجوال مرات عدّة، وقطع مسافات طويلة بين القرى والوحدات السكنيّة المتباعدة.

يتجاهل بعض رؤساء الدوائر في المناطق هذه المطالب، فيما آخرون يعطون للأمر أهمية تستند إلى مذكّرة كانت قد صدرت بهذا الشأن وتجيز لهؤلاء تقدير وضع الجباة، وفقاً لما تقتضيه ظروف عمل كل منهم، فعلى سبيل المثال لا يعاني جباة دائرة كهرباء رياق من هذه المشكلة.

ويؤكد أحد الجباة في منطقة بعلبك أن راتبه الشهري هو الحدّ الأدنى للأجور 500 ألف ليرة. نصف الراتب يذهب ثمناً للمحروقات وبدلات الانتقال، فيما المبالغ التي يحصل عليها الجابي من النسب المئوية «لا تسمن ولا تغني من جوع».

ويرى رئيس نقابة عمال ومستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان شربل صالح، في اتصال مع «الأخبار»، أن مطالب لجنة جباة الكهرباء بالإكراء «هي حقّ مشروع لهم»، لكن هناك إشكالية بالنسبة إلى التثبيت الوظيفي والتقديمات الصحيّة والاجتماعيّة، «لكونها لا تتناسب مع الكثيرين من جباة الإكراء الذين يعملون في هذه المهنة بعد تقاعدهم من مختلف الإدارات الرسميّة والأسلاك العسكريّة».

ويلفت صالح إلى أن مطالب الجباة بالإكراء لا تدخل ضمن مهمات نقابته التي وقفت إلى جانبهم من باب الدعم المعنوي، فنصحتهم بتفويض محام لمتابعة قضيتهم في وزارة الطاقة التي تدرس هذه المطالب حالياً، علماً بأن معالجة هذا الموضوع نهائياً، بحسب صالح، تنتظر إقرار خطة وزير الطاقة والمياه جبران باسيل للتعاقد مع شركات خاصة تتعهد جباية جميع فواتير مؤسسة كهرباء لبنان.

أما بالنسبة الى مصير الجباة الحاليين في حال إقرار المشروع، فيشير صالح إلى أن الأمر «يعود إلى الشركات المتعهدة التي يمكن أن توظّف العديد منهم وفقاً للمعايير المناسبة لها». أما في ما يتعلق بالمراقبة الفنيّة لمنع التعديات على الأسلاك الكهربائيّة الظاهرة، والحدّ من سرقة الطاقة بطرق ملتوية وغير شرعيّة، فهناك جباة يؤكّدون وجود تقصير من هذه الناحية، لكن عدم اتخاذ الإجراءات القانونيّة الصارمة وعدم تحرير محاضر ضبط بحق المخالفين يزيد تماديهم.

الدليل على وجود هذا الأمر، أن نسبة الجباية في البقاع الأوسط تتجاوز 84%، علماً بأن 45% منها يقتصر على أجرة العدادات والضرائب المضافة إليها.

مصارف

موافقة مبدئيّة على تملّك موجودات «اللبناني الكندي»

منح المجلس المركزي في مصرف لبنان موافقته المبدئية على صفقة شراء بنك «سوسيته جنرال» (SGBL) لبعض أصول البنك اللبناني الكندي وموجوداته. وبحسب المعلومات، دعا حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، المجلس المركزي إلى جلسة عقدها يوم السبت الماضي، نوقش فيها العقد الأوّلي الذي وقّعه ممثّلون عن المصرفين في مكتب سلامة نفسه فجر يوم الأربعاء في 23 حزيران الماضي.

وابتداءً من اليوم، سيبدأ بنك «سوسيته جنرال» بتسلم الأصول والموجودات المشتراة، وهي عملية قد تستغرق مدّة أسبوعين، ستُعقَد خلالها جمعية عمومية غير عادية لمساهمي البنك اللبناني الكندي؛ لتثبيت اتفاقية العقد وإقرارها نهائياً.

وقالت مصادر مصرفية مطّلعة إن رخصة البنك البائع ستُشطب من لائحة المصارف العاملة في لبنان، إلا أن الشركة المالكة لهذه الرخصة ستبقى موجودة لاستكمال ومتابعة الدعاوى المرفوعة من البنك وضده في الولايات المتحدة على خلفية اتهام وزارة الخزانة الأميركية للبنك بالضلوع في عمليات منظّمة لتبييض أموال المخدّرات، ما يعني أن «سوسيته جنرال» لن يتحمّل أي تبعة من تبعات هذه الدعاوى ونتائجها، بل ستبقى ملقاة على عاتق البنك اللبناني الكندي.

وكانت المفاوضات بين المصرفين قد أدت إلى صيغة لإبرام الصفقة لا تتضمن شراء أسهم البنك اللبناني الكندي من المساهمين فيه، بل بيع البنك لأصوله وموجوداته، ما عدا الحسابات المشكوك فيها التي ستبقى خاضعة للتدقيق والملاحقة. وقد بلغت قيمة هذه الصفقة نحو 580 مليون دولار، إلا أن المساهمين لن يتقاضوا كل هذا المبلغ عند التصفية، بل سيبقى نحو 300 مليون دولار في حساب مجمّد لفترة سنتين، قابلة للتمديد بحسب مصادر في مصرف لبنان، وذلك ضمانةً للمصرف الشاري إزاء مخاطر انتقال الملكية ونتائج التدقيق في الحسابات المنقولة! وكانت هذه النقطة محور خلاف بين الشاري والبائع؛ إذ إن ممثلي اللبناني الكندي كانوا يصرّون على ألّا يتجاوز مبلغ الضمانة المجمّد 150 مليون دولار لمدّة 6 أشهر فقط. وعُلم أن العقد الموقّع بين الطرفين ينص على حسم الضريبة المترتّبة على عملية البيع قبل توزيع الحصص على المساهمين. وكانت إدارة «سوسيته جنرال» في لبنان قد أعلنت أن التدقيق سيستمرّ بالتنسيق مع السلطات المختصّة، وأن مكتب تدقيق عالمي مستقلّ سيتحقق من صحتها وفاعليتها.

(الأخبار)

باختصار

◄ احترام الأسعار في المسابح والحمّامات البحريّة

مضمون تعميم صدر عن المديرة العامّة للشؤون السياحية ندى السردوك طلبت فيه من جميع أصحاب المسابح والحمامات البحرية ومرافئ الاستجمام «التقدم من وزارة السياحة بلوائح أسعار الدخول، ولوائح أسعار المأكولات والمشروبات، على أن يؤخذ بالاعتبار أنه ليس هناك من مبرر اقتصادي لزيادة أسعار الدخول عن العام المنصرم، ولا سيما أنّنا نعمل لتنشيط الموسم السياحي لهذا العام».

ويشمل التعميم أيضاً أسعار عبوات المياه والمشروبات الغازية والعصير التي تُعدّ من الضروريات في الاستهلاك داخل المسابح وتتعلّق بالصحة العامة، وبالتالي تطلب الوزارة أن تكون أسعار هذه الأنواع متوافرة للجميع.

وحذّرت الوزارة من عمليات الغش والتلاعب بالأسعار في هذا الموسم، تحت طائلة تطبيق الإجراءات القانونية بحق المخالفين.

◄ انخفاض سعر البنزين 300 ليرة هذا الأسبوع

فقد نقلت وكالة الأنباء «المركزيّة» عن مصادر في القطاع النفطي انخفاض أسعار المشتقات النفطية في السوق

المحلية وفقاً لتطور أسعار النفط الخام في خلال الأسابيع الأربعة الأخيرة.

ورجحت المصادر أن يلحظ جدول تركيب أسعار المشتقات النفطية، المرتقب صدوره عن وزارة الطاقة والمياه الأربعاء المقبل، تراجعاً في سعر صفيحة البنزين بقيمة 300 ليرة بنوعيه 95 و98 أوكتان. أما سعر صفيحة المازوت فسينخفض 400 ليرة للنوع الأخضر و300 ليرة للأحمر.

وأشارت المصادر نفسها إلى أن التراجع سيستمر للأسبوع التالي أيضاً بمعدل 100 ليرة لصفيحة البنزين 95 و98 أوكتان، و400 ليرة لصفيحة المازوت الأخضر والأحمر. وأوضحت أنه «كان يُفترض أن ينخفض سعر صفيحة البنزين بحدود 500 ليرة لبنانية للأسبوع المقبل، إلا أن أسعار النفط الخام عاودت ارتفاعها في الأيام الأخيرة، بحيث وصلت الى حدود 112,5 دولاراً للبرميل الواحد من نوع برنت».

وفي السياق، رجّح عضو المجلس الأعلى للبترول في الكويت، عماد العتيقي ، في حديث الى صحيفة «السياسة»، بقاء أسعار النفط بين 90 و100 دولار حتى نهاية العام الجاري، بعد قرار وكالة الطاقة الدولية السحب من مخزونات الطوارئ.

وكانت وكالة الطاقة التي تضم 28 دولة صناعية مستهلكة للنفط قد أعلنت في نهاية الشهر الماضي أنّها ستسحب 60 مليون برميل من احتياطاتها الاستراتيجية لتعويض نقص إمدادات الخام الليبي وكبح جماح الأسعار.

وفي الأسبوع الماضي، نقلت وكالة «رويترز» عن وزير النفط الكويتي محمد البصيري (الصورة) وصفه خطوة وكالة الطاقة بأنّها إجراء قصير المدى، وأنّ منظّمة الدول المصدّرة للنفط «أوبك» هي الوحيدة التي بمقدورها الوفاء بالطلب على النفط في الأجل الطويل.

◄ تراجع الموجودات الأجنبية لدى «المركزي» 94 مليون دولار

هذا ما أظهره التقرير الذي أصدره مصرف لبنان أوّل من أمس، حيث بلغت الموجودات من العملات الأجنبيّة 29,86 مليار دولار بنهاية حزيران الماضي، متراجعة بنسبة 0,3% مقارنة بالشهر السابق؛ وهكذا تكون نسبة التراجع منذ بداية العام 2,43%، ما يعكس الطلب على الدولار.

وبلغت الموجودات الإجمالية لدى المصرف المركزي 66,12 مليار دولار، مرتفعة بنسبة 0,86% مقارنة بأيار الماضي وبنسبة 5,6% مقارنة ببداية العام.

في المقابل تراجعت قيمة سبائك الذهب لدى المصرف بنسبة 1,7% إلى 13,93 مليار دولار، غير أنّها بقيت أعلى بنسبة 7%، مقارنةً بالمستوى المسجّل في بداية العام.

وفي جانب المطلوبات، ارتفعت ودائع القطاع المالي (المصارف) بنسبة 0,7% إلى 45,2 مليار دولار. وتمثّل تلك الودائع 68,3% من إجمالي المطلوبات على «المركزي». أمّا موجودات القطاع العام التي تمثّل 7,99% من مطلوبات المصرف، فقد نمت بنسبة تقلّ عن 0,1% إلى 5,28 مليارات دولار.

وكانت الموجودات الأجنبية قد ارتفعت في النصف الثاني من حزيران الماضي الى 86,70 مليون دولار بعدما كانت قد تراجعت في النصف الأول منه بواقع 180,7 مليون دولار. وفي أيّار الماضي، بلغ التراجع 554,45 مليون دولار، بعد ارتفاع بواقع 87 مليون دولار في نيسان.

وكانت تلك الموجودات قد ارتفعت بحدود 2,307,40 مليار دولار خلال عام 2010.

يُشار إلى أنّ الموجودات من العملات الأجنبية لدى مصرف لبنان بلغت 31,51 مليار دولار في أيلول الماضي، وهو مستوى قياسي. فقد ارتفعت تلك الموجودات في عام 2010 بواقع 2,307 مليار دولار، لتبلغ 30,603 مليار دولار بنهاية العام.

(الأخبار، مركزيّة، رويترز)

تحقيق

الأمل الجميل تفتّح في صدر عائلة أبو ديب في غزة بعد قرار فتح معبر رفح بشكل دائم (عادل حنا ـ ا ب)

بانتظار عودة الابن غير الضال

متمسكاً بحبال الأمل الواهية المتأرجحة في هواء امزجة السفارات والدول، ينتظر محمد ابو الديب (95 عاماً) هذه الأيّام موافقة السفير المصري في إيرلندا على السماح لابنه البكر إبراهيم (65 عاماً) والمقيم هناك بدخول قطاع غزة بغية زيارته بعد غربة طالت لأكثر من 44 عاماً، بسبب الاحتلال الإسرائيلي

غزة – **تغريد عطاالله**

يسند أبو إبراهيم رأسه الأشيب إلى جدار بيته المزيّن بصور كثيرة لأولاده وأحفاده الكثر مردداً بصوت عال ومرتجف وعن ظهر قلب، كلمات الرسالة التي كتبها ابنه البكر إبراهيم إلى السفير المصري في إيرلندا، كي يسمح له بزيارة قطاع غزة المحتل. يقول: «سعادة سيدي السفير: اسمي إبراهيم محمد أبو الديب مواليد المجدل عام 1946، أقيم في إيرلندا وأحمل الجنسية الإيرلندية، لكنني لا أحمل الهوية الفلسطينية، أوّد الذهاب إلى غزة لزيارة والدي المسن، أرجو القيام بالإجراءات الضرورية لعمل اللازم، شكراً». قد يكون هذا هو فعلاً النص الحرفي لرسالة ابراهيم إلى السفير المصري، لكن الأب، محمد، يحب أن يقول إنها الكلمات ذاتها حرفياً. يتلفظها، يتعلق بها. وينتظر بصبر. يصمت الأب للحظة ثم ينزل عند رغبتنا برواية قصة غربة ابنه كل هذا الوقت، وهي قصة قد تجد بغرابتها في كل بيت في المخيمات او أو في الداخل. قصص هندستها الوحشية البشرية وغباؤها الورقي والرسمي. يروي الرجل بعد تنهيدة طويلة قصة غربة لا يخفف منها حتى التواصل اليومي بينهما عبر الانترنت: «في عام 1966 صار عمر ابني ابراهيم 18 سنة. طلعتو يدرس في القاهرة، وفي عام 1967 صارت الحرب وطلع الولد يشتغل في النمسا مشان يدبر مصاريف جامعته لحاله، لأن غزة صارت محتلة، ولما صارت أحداث أولمبياد ميونيخ في 1972 انحبس كل الفلسطينيين في أوروبا ومن ضمنهم إبراهيم»، بعد ذلك رُحل ابراهيم إلى يوغسلافيا ثم انتقل إلى «إسبانيا ومنها إلى ايرلندا». حسناً، ولكن ما الذي يمنعه من العودة الى غزة؟ يقول «ولأن إبراهيم خرج قبل إحصاء سكان قطاع غزة بعد احتلال اسرائيل للقطاع عام 1967 ومنح المقيمين داخله الهويات لما يسمى «سكان القطاع»، لم يحصل هو على هوية تثبت فلسطينيته، ولذلك فهو الآن غير معترف به كفلسطيني»!

الحاجز الذي يعوق عودة كافة لاجئي فلسطين حاول أن يتحدّاه إبراهيم قبل سبعة أعوام. فما كان منه إلا أن جاء من ايرلندا ووقف أمام معبر بيت حانون «وليس معبر ايريتز» كما تقول شقيقته عائدة المقيمة في غزة والتي تابعت رواية الحكاية مسترجعة تفاصيل ما حدث «ست ساعات وقف أخي أمام معبر بيت حانون محاولاً الدخول للقطاع لكن الاحتلال منعه، فقرر قضاء إجازته عند أهل لنا في الضفة الغربية، وحينما بقي له عشرة أيّام من إجازته قرر العودة للوقوف من جديد أمام معبر بيت حانون لعل وعسى، لكن محاولته باءت بالفشل وعاد إلى إيرلندا دون رؤية أهله».

أخيراً ..الأمل الجميل تفتّح في صدر عائلة أبو ديب في غزة بعد قرار فتح معبر رفح بنحو دائم. هكذا، قام الأب بلملمة أوراق تثبت إقامة إبراهيم في قطاع غزة قبل عام 1967. هذه الاوراق كانت عبارة عن شهادة الاعدادية وبطاقات عمل له، إضافة إلى شهادة الميلاد المصرية التي استخرجها له من غزة، وتثبت أنه من مواليد مدينة المجدل. بعد ذلك أرسلها إلى إبراهيم ليرفقها بالطلب المقدم للسفارة المصرية في ايرلندا، علّ هذا يزيد فرصة السماح له بزيارة ولده.

«عائدة» شقيقة ابراهيم، وليست

> تمكن نبيل من الدخول بسهولة لأنه يحمل الهوية الفلسطينية

«عايدة»، من مواليد عام1950. سماها والدها بهذا الاسم أملاً بالعودة. تسترجع عائدة الجملة الوحيدة التي رددتها والدتها كثيراً على فراش الموت: «ولاد ولادي أجانب»، تقول الفتاة. وعائدة متألمة كوالدتها لأنّ اثنين من إخوتها المغتربين تزوجا بأجنبيتين وأنجبا أولاداً بعيداً عن بلادهما، ما يجعل من هؤلاء الاولاد، مع الغربة القسرية وحصار القطاع اشبه بالغرباء، بالأجانب. تروي عائدة بحرقة قصة غربة إخوتها: «أخي منير سافر للدراسة والعمل في إسبانيا، تزوج إسبانية وأنجب منها ثلاثة أبناء، لكنه حصل أخيراً على الجنسية الأميركية لتسحب منه بذلك الهوية الفلسطينية. نبيل الأخ الثالث، سافر إلى لبنان لدراسة الحقوق وفي الحرب الأهلية لم يشفع له من هولها سوى بياض بشرته وشعره الأشقر، الحمد لله «زمط». ومن لبنان انتقل إلى الدوحة في قطر حيث يقيم فيها حالياً هو وزوجته الفلسطينية وأولاده. سمير الأخ الرابع، سافر لدراسة برمجة الكمبيوتر واستقرت به الحال في السعودية». عائلة مشتتة. شتات ذاق مرارته الأب ذاته مرتين: مرةً ساعة دمّر البريطانيون بيت عائلته في الضفة الغربية الى المجدل أثناء الثورة الفلسطينية عام 1938، ومرة ثانية في النكبة حيث هجّر مرة أخرى من المجدل إلى قطاع غزة.

كل هذا الوجع، سرعان ما يتبخر لدى إطلالة احد الاولاد. هكذا حصل لدى زيارة نبيل ومنير لقطاع غزة قبل أشهر قليلة. فقد تمكّن نبيل من الدخول بسهولة لأنه يحمل الهوية الفلسطينية، لكن منير المنزوعة منه هويته الفلسطينية بسبب حصوله على الجنسية الأميركية، تأخر عن ركب أخيه، إلا أنه تمكّن بعد يومين من الدخول بفضل خطاب موجّه من السفارة الأميركية للسفارة المصرية. ربما خفّفت من الوجع أيضاً صورة وحيدة جمعت العائلة كلها، لمرة واحدة في إطار واحد عام 2006 أثناء حفل زفاف الابن الأكبر في الدوحة. أما أبو إبراهيم، فظلّ يراقب ابنته الوحيدة التي بقيت له، بحنوّ، فيما أضاء بصيص امل عينين لا تزالان معلقتين في آخر الدرب، منتظرة على أمل أن تطل من آخر الشارع قامة ابراهيم.. ان شاء الله في القريب العاجل

بعد انتصار ثورة الشباب في مصر، قررت الحكومة المصرية برئاسة د. عصام شرف فتح معبر رفح بنحو دائم. المعبر كان قد أغلق لنحو أربع سنوات من طرف نظام حسني مبارك. اما قرار فتح المعبر فقد تضمن السماح للنساء بكل أعمارهن، والأطفال والشيوخ، بالعبور دون تأشيرة، أما الرجال أكبر من 18 سنة وأقل من 40 سنة فهم الفئة الوحيدة التي يتطلب عبورها استصدار تصريح خاص. من جهة ثانية يأمل الفلسطينيون فتح المعبر تجارياً أيضاً بحيث لا يقتصر على دخول الأفراد.

صدى الزوارب

شيطان الفايسبوك الأخرس

إيمان بشير

هل سمعت يوماً بفرقة الدام الفلسطينية؟ هل سمعت أغنيتهم الراب التي يستهزئون فيها بمدمني الإنترنت؟ إن كنتَ تريد أن تعرف ما أصبحتُ أشعر به أخيراً كلما فتحت صفحتي الخاصة على الفايسبوك، فعليك أن تستمع إلى الأغنية في أقرب وقت! يصف أحد مغني الفرقة في الأغنية هؤلاء المناضلين إلكترونياً كما يقول: «وفي المناضل، بيدخل يقولّك: يللا حارب/ قاتل/ وهوي قاعد بالمكيّف /شارب ويسكي/ هاد واحد خامل/ حامل قضية بالإنترنت/ وبالحقيقة بيبيعها عللّي بيزوّد!».

يسألني أحد المناضلين من أجل دعم القضية الفلسطينية (إلكترونياً) في جلسة منفردة بيني وبينه يوماً: «وين بيصير مخيم شاتيلا؟»، فأدلّه على موقع المخيم ليرد عليّ «آه جد؟! أنا دايماً بمرّ من هونيك بس ولا مرة لاحظت إنه في مخيم!». لا أعرف ما بال هؤلاء، تراهم محتارين: إلى جانب أي ثورة سينصبون خيامهم التضامنية؟ يوماً من أجل دعم الثورة المصرية، يوماً آخر من أجل دعم الثورة الليبية، يوماً من أجل دعم المرأة السعودية في معركتها من أجل قيادة السيارة، وكأن ثورات العالم كله بانتظار هؤلاء كي تنجح، وما إن تنتصر ثورة، حتى تراهم يهتفون: «نجحت ثورتنا!»، وكأنهم هم من كانوا يعانون الظلم والقهر في تلك البلدان، أو أنهم هم من كانوا يُضربون ويُقتلون في الشوارع، أو أنهم هم من كانوا سبب الحراك الشعبي هنا وهناك! ويا ويلي على الفايسبوك شو صاير ثورجي، ما أكثر الدعوات إلى الحراك من أجل دعم ثورة الهونولولو إن وُجدت، ما أكثر الدعوات ما بين «نعم أو ضد» الاعتصام أمام تلك السفارة، ويا ويلك يا شاطر إذا لم تشارك، لأنك حينها ستصبح (معتدلاً)، سيُرفع عنك غطاء المثقفين الثورجيين! عندها لن تعود أنتَ من عداد المناضلين،

تقرير

موسيقى. قصف. موسيقى

بعيداً عن الصراخ والبكاء، عن شاشات التلفزة وآراء المحللين، عن التضامن الأجنبي والتخاذل العربي، تكمل الحياة بعد كل قصف انبثاقها من تحت الردم على وقع الاعتداءات الاسرائيلية، تخطّ يومياتها في اكثر التفاصيل هامشية

غزة ــ **أسماء شاكر**

الغارة الجويّة القصيرة التي مرّت هنا قبلَ دقيقتَين، أزعجتْ مقطوعتي الموسيقية الهادئة ورحلتْ بفظاظة، دون حتى اعتذار، ودونَ أن أعرف مكان القصف وسط كلّ ذلك الصدى والضباب الكثيف الذي ضج به الهواء والنافذة.

قبل دقيقتين فقط، كان كلّ شيء في مكانه، وجهُ الماء في الكأس، شكلُ الليل في الشارع، ركضُ القطط الهاربة من السيارات، خطو العامِل المتعَبِ عائداً من نهاره الطويل، صفيرُ المتسكعين على الأرصفة، سهر الشبابيك البعيدة، قبعة الشرطي الناعِسة، انتظار العروس لبياضها، أرق المسافر على الحدود، بكاء الرضيع الذي أيقظَ الجيران، رطوبة الميّت في المقبرة، سيجارة الصبيّ المُشرّد تحت ظلّ عمود الكهرباء، أحلام الأعمى الملوّنة.

قبل دقيقتين، كان كل شيء على ما يُرام، الغيم والنوم والخفافيش.

لا شكل للقصف، لا معنى لصوت الانفجار الغريب، لا سيارة إسعاف واحدة، كان ضجيجاً لثانيتين فقط وانتهى. انتهى سريعاً ونظيفاً من السواد.

وحده ذلك الهدوء الخائف ينتظرُ تفقّد الأشياء التي لم تبقَ في مكانها، ووحده جهازُ الراديو توقّفَ فجأةً في صدمة الهواء، ليعاودَ ثرثرته دون مبالاة.

بعد دقيقتين من القصف، كل شيء ليس في مكانه تماماً: غطاءُ القلم الذي سقط تحت الطاولة، ساعة الحائط التي عَلِقتْ بطرف المسمار قبل أن تقع، ستائر الغرفة الغافية التي طارتْ قليلاً عن الزجاج، ارتطام نظّارتي بحافة الكتاب، وميض ضوء النيون في السقف، ارتجاف الباب من موجة الصوت المفاجئ . ارتجاج السائل الملوّن في علبة طلاء الأظافر. خيطُ الماءِ الذي تسرّب من ثقب خزّان ما مُبلّلاً الشوارع وأكياس القمامة، إشارةُ التلفاز المشوّش، غفوة الحارس في محطّة البنزين، ضجرُ الصيدلي من رائحة المرض، رفوف البهارات في المحلّ المجاور، حمّالو الصناديق الممنُوعة، صفّارةُ المجنون الذي يعرّجُ قليلاً حين ينظّمُ حركة سَيره الوهميّة على الرصيف ، يُؤرجِحُ يديه كقائد اوركسترا مُضحِك، ويتصّلبُ كإشارة مرور معطوبة.

بعد دقيقَتين، أكتشفُ بُقعاً شاحبة على الحائطِ سيئ الدِهَان، أتذكّرُ أسماءَ الكتب المستعارة التي لمْ أُعدْها بعدُ إلى المكتبة، إصلاح سواري المكسور، استبدال حجر البطارية في ساعة المنبّه، مفتاح غرفتي الضائع، قطع ملابسي الجافّة على حبل الغسيل. أتذكّرُ أشياء تافهة وصغيرة، نِكات بذيئة، مواعيد مهملة، رسائلي المُغلَقة في البريد. لا علاقة لذاكرتي بهذه الليلة ولا أعرفُ لماذا تنسابُ منّي الآن إلى هذا الحدّ!

أعدّ بلاطات الغرفة، أدراج المكتب، خرز خاتمي، زوايا الجدران، حبوب شريط الأسبرين مُكتملة، زخارفَ سجّادة الصلاة التي لا أستخدمها، ولا أدري لمَ هي هنا الآن. لا علاقة لهذه الليلة بي، لا علاقة لي بها. أراقبُ مشي نملةٍ صغيرة تقطعُ البلاط ببطء، أتجنّبُ إلقاء التحيّة عليها، أسيرُ بجوارها في هدوء أسخرُ من حجمها قليلاً. أتجاوزُ المسافة الفاصلة بين السرير ومفتاح الضوء الذي يعلو قامتي .. قليلاً، أحدّقُ في العتمة تحدّقُ العتمة بي، كلتانا لا تري الأخرى في المرآة، فتصيبني نوبة ضحكٍ مكتوم. هذه المرة أذهبُ للنوم دون أن أغسلَ أسناني، دون أنْ أخلع جواربي وأُسرّح شَعري، دون أن أشرب كوب النعناع المغليّ بأعواد القرفة، دونَ موسيقى، دون كريم الهالاتِ السوداء ومرطّب البشرة، دونَ البخّاخ المُوسّع لشُعَب قصبتي الهوائية، أذهبُ للنوم دون نوم وأحسدُ في سِريّ تلك النملة.

نشاز موسيقي

تعودُ طائرة أخرى ثقيلة، يصيرُ القصف بعيداً وبطيئاً كصوت لعبة فيديو مملة، كسُعال عجوز كئيب، فتأكلُ الغارات شارةُ نهاية البثّ الموسيقية في الراديو. ترى.. ماذا يشربُ الطيّار الاسرائيلي الآن في طائرته؟ ربما يشعرُ بالملل قليلاً، يشتاقُ لحبيبته، وربما له أطفال هادئون بخدود منتفخة، يشربون الحليب صباحاً مع رقائق «الكورن فلكس»، وتسوّس الحلوى الرديئة أسنانهم، وقد تصيبهم حكايات أبيهم الطيّار بفوبيا الأماكن المرتفعة! تبتعد الغارات كمزحةٍ ثقيلة الظلّ، تأكلُ طرف اللحن المتبقي في المحطة الإذاعية، تبتلعُ الأغنيات وإشارة البثّ وإيقاع الكلام. كم يزعجني نشازُ الموسيقي!

بعدسة أهلها

ركبا دراجتيهما الهوائيتين. هنا لن يصطدما بالمارة، ففي مخيم اليرموك الأزقة أوسع وتتسع للجميع، إذ إنّ المخيم، كما هو معروف عنه، مدينة صغيرة، لكن صفة «المخيم» لا تزال تلازمه ليبقى في ذاكرة أبنائه أنهم يعيشون في «المؤقت». الطفلان لن يشاهدا مناظر طبيعية خلابة وهما يمارسان هوايتهما، كما أنهما لن يشعرا بهواء الطبيعة يلامس وجهيهما. كل ما سيفعلانه هو التسكع في أزقة المخيم حتى الملل. (تصوير علاء العلي)

رسائل صبابة وحنظلة

لعنة أن تكون فلسطينياً

الجليل ــ **أنهار حجازي**

«إنها لعنة أن تكون فلسطينياً»، كان يشتد بي اليأس أحياناً حتى أفكر بمثل هذا الكلام، ما المتعة في أن تكون ملاحقاً طوال ستة عقود وأن تشعر بالتهديد قبل هذه العقود الست بسنين؟ القضية؟ أنت القضية. الأرض؟ ويزول عند هذا الحد كل الضباب وتصير الرؤيا واضحة وضوح الشمس.

لطالما قلت إن من يزور الجليل مرة لا ينساه أبداً، إن كنا سنتحدث بموضوعية، فلا شيء مميزاً في الجليل، البعض يقول إن ميزاته كميزات بلاد الشام كلها، فالجليل الذي هو جزء من فلسطين التي هي جزء من بلاد الشام، يحمل طابع مشهد بلاد الشام الجغرافي والبيئي، لكني لم أزر يوماً أي مكان من بلاد الشام، سوى فلسطين المحتلة التي أسكنها منذ ولدت. زرت فقط الأردن، لكن الأردن لا تشبه الجليل بشيء، هكذا اقتنعت بأنه لا يوجد أي مكان يشبه الجليل بالدنيا.

قالوا لي إن الجليل يشبه لبنان بطريقة أو بأخرى. لم أقتنع بهذا الكلام كذلك. لم أكن يوماً في لبنان، لم أره يوماً، مع أنني أرغب حقاً في زيارة هذا البلد الجميل، كما قالوا لي. أرغب أيضاً في زيارة دمشق، ربما أيضاً الكويت ودبي وأبو ظبي، وآه كم أحلم بزيارة مكة والمدينة المنوّرة، لأداء مناسك الحج والعمرة.

ورغم أني لم اعد أتحدث عن بلاد الشام، بل شملت أقطاراً مختلفة من الوطن العربي، فإنني أحلم.

هنا أعود إلى الحقيقة مرة أخرى، تغتالني، ثم توقظني من الموت شامتة بألمي، تلك اللعنة التي تلاحقني صارت لعنتين: «فلسطيني 48».

يستطيع فلسطيني 48 زيارة العديد من الدول العربية: مصر، الأردن، السعودية (فقط لأداء مناسك الحج والعمرة وبوساطة أردنية)، وغيرهم..

أعود إلى الحلم، يمكنني أن اذهب إلى مكة والمدينة المنورة؟ يمكنني أن أحقق حلماً واحداً على الأقل، لكن لا، ليس قريباً، فأنا لا املك ما يكفي من المال لأقوم بهذه الخطوة الجريئة، يدفع الحجاج هنا والمعتمرون عشرات الآلاف حتى يحققوا هذا الحلم، يدفعون ما لديهم بإيمان مطلق بالله ويستغلّهم باسم الله آخرون، وهم يرضون مرغمين، لكنهم تعلموا الصبر على مدى عقود، فهم يوفرون هذه النقود قرشاً قرشاً، ليأتي ذاك اليوم، لأجل أن يحققوا حلماً من بين أحلام لن تتحقق. أما أنا، فمعدمة، ما زلت أعتاش من مصروف أحصله من والدي، فأنا طالبة جامعية فقيرة «وعلى قد حالي». لكنني أحلم..

ربما لو كنت لاجئة في مكان ما، لكنت بحال أفضل، حينها على الأقل كنت سأتخلص من إحدى هاتين اللعنتين، فرضاً أن الثانية ليست بلعنة، حينها كنت ربما سأسافر إلى كل أقطار العالم، وكنت سأحلم بحرّية اكبر، ربما... لكن حال اللاجئين ليست بأفضل من حالي وإن اختلفت ظروفهم.

هم أيضاً يحلمون، أحلامهم ابسط من أحلامي، لكني لا استطيع أن أقرر أهي صعبة المنال كأحلامي، أم... اشد صعوبة! البعض منهم يحلم بعمل وبيت وخبز يومه، والبعض بالتعليم، وحتى السفر، وهم ليسوا في فلسطين المحتلة، لا ترافقهم لعنة الاحتلال، فهم لديهم لعنتهم الخاصة «اللجوء»، ونحلم معاً.

«إنها لعنة أن تكون فلسطينياً»، يتخدر جسدي من شدة الألم، وأتوقف عن الإحساس به فجأة، يزول الضباب، ولا أرى أمامي إلا الجليل... عندما أتحدث عن الجليل لا يمكنني أن أكون موضوعية، لا بد أن أنحاز له. جميع من سبقوني تحدثوا عن القدس وحيفا ويافا وعكا وغزة و... لكن قلائل هم من تحدثوا عن قرى الجليل. كل فلسطين مقدسة، قدستها جميع الكتب السماوية، قدسها الله في عليائه وقدسها البشر على الأرض، تقاتلوا عليها قروناً ودهوراً، جميعهم يزعمون أنها لهم، لكنها لم تكن يوماً إلا لأهلها، أولئك الذين فرقتهم الدنيا وجمعتهم فلسطين، الذين كانوا بها منذ الأزل وسيظلون فيها إلى الأبد، روحاً أو جسداً.

هناك حيث لم أذهب إلا مرات قليلة، أيضاً في فلسطين، فلسطين الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية (كما يزعمون)، هناك ينقسم الناس إلى فئتين، تلك الفئة التي تردد الشعارات طوال اليوم، وتلك الفئة التي تعمل نهاراً وتحلم بالخبز ليلاً.. هي نفس الفئة التي جُرفت بيوتها، وقتل أبناؤها وصمدت، لأنها لا تجيد إلّا الصمود.

«إنها لعنة أن تكون فلسطينياً»، يشتد بي اليأس أحياناً حتى أفكر بمثل هذا الكلام، ما المتعة في أن تكون ملاحقاً طوال ستة عقود وأن تسلب أحلامك طوال تلك العقود الستة؟ القضية؟ أنت القضية. الأرض؟ ويزول عند هذا الحد كل الضباب وتصير الرؤيا واضحة وضوح الشمس... لا مكان للموضوعية هنا، فالجليل يستحق كل هذا الألم، لأن النهاية لا بد أن تكون كما في حُلمي.

ستصبح أنتَ الساكت عن الحق الشيطان الأخرس، فقط لأنك لم تشارك في ذاك النشاط أو تلك التظاهرة! سيتربصون بك أحياناً ليروا ماذا ستقول، ومهما قلت فسيكون المضمون ضدهم لا محال، سيتهجمون عليك وتصبح الثورة ضدك أنتَ! إذا قلت لهم إن في بلدهم ما يستحق الثورة عليه أكثر فسيقفون ضدك، إذا قلت لهم إن خبز عيشهم في كل يوم أغلى فسيقفون ضدك، إذا قلت لهم إن الثورة على الطاغية في بلدهم ستدرُّ المنفعة على اللبنانيين والفلسطينيين فسيقفون أيضاً ضدك!

فلا تلمهم على ذلك، كيف لهم أن يثوروا على الطاغية إذا كان في بلدهم عشرات الطغاة بين رؤوس الأحزاب والطوائف، بين المتنازعين على الكراسي تحت حجة ضمان حق الطائفة! فقط كُن الحاضر الغائب في مجالسهم تتظلل بستار سمعتهم، هم ثوريو اليوم وناشطوه، شئت أو أبيت.

سينما

فيلمها الإشكالي أشعل تونس قبل أسبوع

إنّها صاحبة رؤية صادمة ومجدّدة، كسرت التابوهات وتحدّت دكتاتوريّة زين العابدين بن علي، وطرحت قضايا راهنة من المِثلية وحرية المرأة إلى العلمانيّة. المخرجة التونسية التي واكبت ثورة الكرامة، تتعرّض حاليّاً لحملة سلفيّة شرسة، بسبب فيلمها «لا الله، لا سيدي» الذي لم تنجح الغزوة الأصوليّة على «أفريكا آرت»، الأحد الماضي، في منع عرضه

نادية الفاني بنت باكونين... وتركة بورقيبة

باريس ــ **عثمان تزغارت**

حين شرعت نادية الفاني في تصوير فيلمها الوثائقي «لا الله، لا سيدي» عن العلمانية في تونس، في آب (أغسطس) الماضي، تحايلت على رقابة الدكتاتور المخلوع زين العابدين بن علي، لنيل إذن بالتصوير، على أساس أنه وثائقي يتناول «تقاليد رمضان في تونس». لم تكن صاحبة «أولاد لينين»، تتوقّع أن يسقط الطاغية قبل أن يبصر شريطها النور: «كنت قد شرعتُ في المونتاج في باريس، حين اندلعت الثورة. سافرت تواً إلى تونس، حاملةً كاميرا صغيرة لتصوير جزء جديد من الفيلم أثناء التظاهرات. وخلال الأسابيع الأولى للثورة، كان موضوع العلمانية في صلب المطالب الشعبية التي نادت بتونس علمانية وديموقراطية...». لم يكن أحد يتصوّر أنّ العمل الذي واكب الثورة، وتحمّس لإطاحة الدكتاتور، سيواجه حملة شرسة بعد الثورة، وتهديداً لمخرجته (راجع المقال أدناه). ليست هذه أول معركة تخوضها المخرجة التونسية المشاكسة. لفتت الأنظار منذ أول أعمالها القصيرة. رؤية إخراجية صادمة ومجدّدة، وخطاب جريء يعمل على خلخلة اليقينيات، وكسر المحظورات الاجتماعية والسياسية، بدءاً من المِثلية («من أجل المتعة» ــ 1990)، إلى الحرية الجنسية النسائية في مجتمع ذكوري («قدّ قدّ، يا حبّي» ـ 1992)، وصولاً إلى تحدي نظام بن علي المتسلّط في Tanitez moi (1993). يومها، انطلق الشريط من سيدي بوسعيد باتجاه قصر الرئاسة في قرطاج المجاورة، راصداً وشم الجدران برسوم غرافيتي ندّدت بالدكتاتورية، واتخذت من «التانيت» (رمز الحضارة القرطاجية) شعاراً للمناداة بالديموقراطية.

بالطبع، لم تتمكن تلك الرحلة من بلوغ جدران القصر الرئاسي، وتوقفت عنوةً عند مبنى «الأكروبوليوم»، لكن عرض الشريط على «كانال بلوس» مثّل قنبلة موقوتة، جعلت شركة الإنتاج Z'yeux noirs movies، التي أسسّتها الفاني عام 1990 تُحرم أيّ دعم حكومي لغاية سقوط بن علي! كل ذلك لم يمنعها من معاودة مشاكسة دكتاتور قرطاج في شريطها القصير الرابع «ما دامت هناك أشرطة تصوير» (1998).

لم ينجح الحصار المالي في تكميم الفاني، بعدما جابت أعمالها مهرجانات العالم، وحازت جوائز عدة. مع ذلك، تأخّرت باكورتها الروائية «البدوي الهاكر» (2003) خمس سنوات. ولم تبصر النور إلا بعد عام على انتقالها القسري إلى المنفى الباريسي. حمل «البدوي الهاكر» (أو الـ hackers، «لصوص» الإنترنت النبلاء) نبوءة مبكرة بأنّ ثورات العالم العربي ستأتي من الإنترنت. رؤيته الإخراجية المبتكرة، المستلهمة من الثقافة الرقمية، خوّلته أن يجوب المهرجانات. بعدها، عادت نادية الفاني إلى السينما الوثائقيّة لتقدّم فيلماً طويلاً بعنوان «أولاد لينين» (2007) تناول جانباً من سيرتها الذاتية من خلال بورتريه جماعي لعدد من أبناء جيلها الذين يتحدّرون ـ مثلها ـ من عائلات يسارية.

وفي آب (أغسطس) الماضي، تصدّت لعمل وثائقي يدور حول تيمة حساسة ومثيرة للجدل هي «الإلحاد في مجتمع مسلم». كان المشروع الأصلي للفيلم يحمل عنوان «قفوا، أيها المرتدّون». وجرى تصوير الفيلم في رمضان الماضي. يومها، استجوبت الفاني عدداً من التونسيين وسألتهم عن ظاهرة النفاق الاجتماعي التي برزت خلال السنوات الأخيرة في موطن بورقيبة، إذ لم يعد غير المتدينين يجرؤون على المجاهرة بأنهم لا يصومون رغم «علمانية تونس»، التي كان نظام بن علي يتبجح بها لمغازلة القوى الغربية التي كانت تغض الطرف عن نظامه الدكتاتوري.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، كانت الفاني بصدد إنهاء مونتاج الفيلم، وإذا بها تُفاجَأ بتحقق نبوءتها في «البدوي الهاكر» مع انفجار انتفاضة «شباب الفايسبوك». عادت المخرجة إلى بلاد بورقيبة، متأبطةً كاميرا رقمية واكبت تظاهرات شباب الثورة، واستكملت فيلمها عبر طرح إشكالية العلمانية على المتظاهرين التونسيين، ثم في التظاهرات الضخمة التي رُفعت خلالها شعارات تنادي بـ «تونس علمانية وديموقراطية». في خضم تلك الفورة، استجوبت الفاني المتظاهرين التونسيين، بمن فيهم الإسلاميون، حول إشكاليات العلمنة وحرية المعتقد (على موقع «الأخبار» مشهد من الفيلم، يبرز الحوار الهادئ بين

> **تنبأت في «البدوي الهاكر» (2003) بأن الثورة العربية ستأتي من الإنترنت**

رياح المكارثية تهب على بلاد الشابي؟

حين قُدّم العرض الأول لـ «لا الله، لا سيدي» ضمن مهرجان Doc à Tunis في تونس قبل أشهر، كانت القاعة تغصّ بالمشاهدين. لم يجد أحد فيه ما يصدم المعتقدات الدينية، بل استقبل الجميع بحفاوة أوّل فيلم تونسي عن ثورة الكرامة. بعدها، تقول نادية الفاني: «جاءتني صحافية من تلفزيون «حنبعل» وأجرت معي حواراً تحدثت فيه عن مفهومي للعلمانية، بوصفها الإطار الوحيد الذي يضمن العيش المشترك وحرية المعتقد... وذكرت أنّ الحق في الإلحاد جزء لا يتجزأ من حرية المعتقد...». وتواصل الفاني: «فوجئتُ بهجمة أصولية على فايسبوك بعد بث مقطع من ذلك الحوار على يوتيوب جرت منتجته على نحو مغرض لاتهامي بالتهجم على المعتقدات الدينية».

> **مغني الراب Psyco. M: «اضربوا النوري بوزيد بالكلاشنيكوف»**

الأسلوب المغرض الذي أُخرج به «لا الله، لا سيدي» من سياقه، يذكّر بالهجمة التي استهدفت قبل عقود مسرحية كاتب ياسين «محمد خذ حقيبتك» التي كانت تروي معاناة المهاجرين العرب في فرنسا. يومها، استعملت الدعاية الأصولية العنوان للترويج بأن المسرحية تنادي بترحيل الديانة المحمّدية عن الجزائر! ما دفع صاحب «نجمة» إلى تعديل عنوان المسرحية إلى «الخبز المرّ»!

أسوة بكاتب ياسين، قرّرت الفاني تعديل عنوان فيلمها ليصبح «علمانية، إن شاء الله». وقبل ثلاثة أيام من تسلّمها «الجائزة الدولية للعلمانية» في فرنسا عن شريطها، تعرّضت لـ «غزوة أفريكا آرت» (راجع «الأخبار» 28 حزيران/ يونيو 2011) التي حاول خلالها شبان سلفيون منع عرض الفيلم بالقوة. تصدّت العديد من الجمعيات الثقافية لتلك «الغزوة»، التي مثّلت حلقة جديدة في مسلسل التهجم على المبدعين في تونس، بعد اعتداء أصوليين على السينمائي النوري بوزيد منذ أسابيع عديدة.

لكن بلد أبي القاسم الشابي شهد حملة مكارثية تداهن الأصوليين، وتلتمس لهم الأعذار... ما يذكّر بما شهدته الجزائر في التسعينيات، مع صعود حركات الإسلام الراديكالي. شباب فايسبوك التونسي منقسمون بين من ينادي بجمع 10 ملايين توقيع ضد الفاني (عدد سكان تونس)، ومن يدافع عن حرية التعبير، لكن المفاجأة جاءت من الإعلامي توفيق بن بريك، الذي مثّل رأس حربة في الصراع ضد

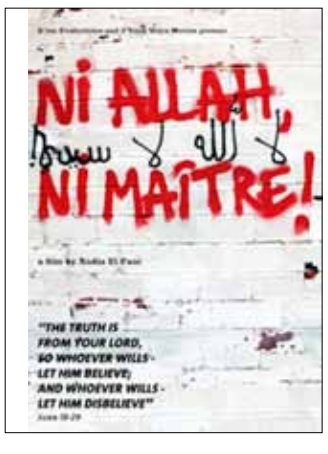

دكتاتورية بن علي، إذ صرّح بأنّ فيلم الفاني نوع من «البورنوغرافيا الإيديولوجية»، مضيفاً: «عرض هذا النوع من الأفلام يؤدي إلى إثارة هذا النوع من ردود الفعل». بينما يفاخر Psyco. M مغني الرّاب المقرّب من حركة «النهضة» (تيار إسلامي) بتلك الاعتداءات، داعياً «اضربوا النوري بوزيد بالكلاشنيكوف»! أما زعيم «النهضة» راشد الغنوشي الذي تتسم مواقفه بالرّئبقية، فقال إنّه لا يستبعد أن تكون عناصر من بقايا حزب بن علي هي التي تحرك الاعتداءات ضد المثقفين... لكنّه أضاف إنّ شريط الفاني يمثّل «اعتداءً على الإسلام»... قبل أن يقرّ بأنه لم يشاهد الفيلم!

عثمان...

صوّرت نادية الفاني التظاهرات الشعبية المطالبة بالعلمانية خلال ثورة الكرامة

المخرجة والمتظاهرين الإسلاميين).
لم يتسم عمل الفاني بأي طابع معاد للدين بل اتخذ شكل مرافعة عقلانية من أجل العلمانية، لا بوصفها دوغما أو إيديولوجيا مضادة للدين ـ كما يروّج خصومها ـ بل باعتبارها مظلة، تضمن العيش المشترك في إطار التسامح وحرية المعتقد.
لقد لمست الفاني خلال التظاهرات تطلع التونسيين إلى الحفاظ على «الإرث البورقيبي»، المتمثل في قيم العصرنة والعلمانية، ومعارضتهم لأيّ «ردّة» قد تؤسس لنظام شمولي يستبدل بدكتاتورية زين العابدين بن علي العسكرية أخرى دينية. لذا، غيّرت عنوان فيلمها لترجمة ذلك التطلع الشعبي، عبر استلهام مقولة باكونين الشهيرة: «لا إله ولا سيد»! لم تكن «بنت لينين» تتصوّر أنّ العنوان سيحوّله «أبناء الوهابية» من شبان الحركات السلفية التي نبتت كالفطر في تونس بعد الثورة، لاتهامها بالكفر والاعتداء على المقدسات الإسلامية!

Metropolis

المتفرج شاهداً على فعل تاريخي
فاليري دونزيلي «أعلنت» علينا الحب

تظاهرة «أسبوع النقاد»، تنطلق بعد غد في بيروت، بشريط من خارج البرنامج هو «أعلنت الحرب». مخرجته الفرنسيّة تروي هنا قصّة شخصيّة، وتجسدها مع زوجها السابق، عند الحد الفاصل بين الفنّ والحياة

يوسف الخليك

«أسبوع النقاد» اختار افتتاح برمجته هذه السنة من خارج البرنامج الذي احتضنته المدينة الجنوبيّة الفرنسيّة في الربيع. لقد اختار المنظّمون لهذه الغاية «أعلنت الحرب» للمخرجة الفرنسيّة فاليري دونزيلي. هناك قصة خاصة لهذا الفيلم الذي تعرضه «متروبوليس أمبير صوفيل» الأربعاء ضمن وقفتها الاستعادية لأفلام تظاهرة أساسيّة من تظاهرات «مهرجان كان السينمائي». تدخلنا فاليري دونزيلي إلى حياتها، ناقلةً سيرتها إلى الشاشة: نبدأ مع علاقة حبّ أثمرت طفلاً يعاني ورماً دماغياً، ونمرّ على معاناة الأهل وننتهي بشفاء الطفل. إنّها قصة حب تنتهي بانفصال الزوجين فاليري دونزيلي وجيريمي الكايم، ثم التقائهما لكتابة الفيلم وتمثيله أيضاً.
ينجرف الشريط عامةً في إيقاع سريع، لا يفسح للمشاهد أي مجال للتوقف عند إحساس أيقظه لديه صوت ما أو صورة. بل يقتاده إلى لحظات مؤلمة، تستفزّ عاطفته من دون أية محاولة لاستدراجه الى عمليّة تماه مع الشخصيات أو المواقف المطروحة. يتأرجح العمل بين حزن وابتسامة. لكنّه لا يمضي عميقاً في اتجاه موقف إنساني حقيقيّ أو وجوديّ.
مشهدان ينقذان الفيلم من سرده التوجيهي: في المستشفى، ترفض الأم رؤية ابنها في طريقه إلى غرفة العمليات، فتوقف الموكب، وتقرر ضمّه إلى صدرها على درب الجلجلة. وعند الباب، نرى حاجباً يمنع اقترابها من مفترق الحياة أو الموت. تسلم ابنها إلى أيدٍ غريبة وتركض في ممرات بيضاء، ترتطم بالحائط، وتواصل الركض، إلى أن تقع على الأرض، وحيدة، ثكلى، وترقد. مساحة صمت تلامس مأساة المصير في التراجيديا.
يكاد يشكّل هذا المشهد وحده، العلامة المميّزة لـ«أعلنت الحرب». هناك أيضاً التجلّي الأخير في الفيلم: دخول طفل القصّة الحقيقي غابريال الكايم في المجال البصري، بعدما لعب دوره طوال الفيلم سيزار ديسي، ليلتقي على شاطئ البحر ببطلي الفيلم، وهما والداه الحقيقيان، أمه جولييت (فاليري دونزيلي) وأبيه روميو (جيريمي الكايم). لحظة التقاء الروائي بالحقيقي تقدّم العنصر السينمائي الأهم في الفيلم. عادةً، يميل المشاهد إلى تصديق ما يجري على الشاشة، رغم إدراكه بأنّ القصة المرويّة غالباً ما تكون خياليّة. هذا الالتباس ناتج من رغبة الجمهور في تحويل القصة إلى تاريخ. فكما يذكّرنا جان لوك غودار، «وحدها السينما قادرة على إسقاط قصص الأفراد على الشعوب أجمعين، وتحويل القصص إلى تاريخ».
«أعلنت الحرب» يضعنا أمام ممثلين يعيدان تجسيد مرحلة من حياتهما الحقيقية. يختلط علينا البعد الخيالي بالوثائقيّ في القصة. لقاء العائلة الحقيقية في نهاية الفيلم، يتخطى سرد القصة، ليتحول إلى تاريخ. لحظة تصوير المشهد هي لحظة تاريخية في حياة هذه العائلة موثقةً في إطار سينمائي. هذا النوع يصنف عادةً بالسينما الوثائقية. لكن الحالة المطروحة ــ بالتباسها ــ تضفي بعداً سينمائياً يتخطى التعاطف مع القصة، ليضع المشاهد في موقع الشاهد على فعل تاريخي.
يزيد التاريخ الشخصي للشريكين أهمية هذا المشهد. ليست المرة الأولى التي يلتقي فيها الزوجان المنفصلان في كتابة فيلم وتمثيله، ما يضيف تاريخاً سينمائياً مشتركاً إلى تاريخهما الخاص المسرود أو الموثّق في فيلم «أعلنت الحرب». وإذا بحثنا في تاريخ السينما، بين مخرجي الموجة الجديدة خصوصاً، فقد لا نجد من لم ينقل جزءاً من حياته إلى الشاشة الكبيرة. لكن بعيداً عن منطق الأفلام التجارية، والصناعة الهوليوودية: فالسينما ليست وسيلة لمشاركة الجمهور مصاعب وحالات خاصة مرّ بها المخرج أو المؤلف، إن لم يستطع الفيلم الانتقال من الحالة الخاصة والشخصيّة إلى الحالة الكونية المشتركة مع الجمهور.
يبقى «أعلنت الحرب» فيلماً مؤثراً يسرد قصة حب، والمصاعب التي مر بها زوجان سابقان. قد يتشابه مع الكثير من الأفلام التجارية التي تصبو إلى تحقيق رواج واسع، لكنه في اللحظة الأخيرة يطرح سؤالاً على صنّاعه، وعلينا، حول لحظة التقاء السينما بالتاريخ.

إيقاع سريع لا يترك مجالا للتفاعل مع الجمهور

من الفيلم

La guerre est déclarée: 8:30 مساء الأربعاء 6 تموز (يوليو) ــ «متروبوليس أمبير صوفيل» (بيروت). للاستعلام: 01/204080

بريد بيروت
BHL ثائراً (عربياً)

بيار أبي صعب

برنار هنري ليفي (الصورة) لا شغل له هذه الأيّام إلا الثورة العربيّة. ذهب إلى بنغازي لتفقّد شؤون الثوّار الليبيّين. ثم كتب يدعو مجلس الأمن إلى إصدار قرار يدين القمع في سوريا، وذيّل النداء (إلى جانب تواقيع ايكو وباموك وشوينكا ورشدي) باسم الإسرائيليين دايفيد غروسمان وعاموس عوز. وها هو يهبّ مجدداً لنجدة الشعب السوري، فينظّم لقاءً تضامنياً الليلة في الحي اللاتيني في باريس، أفرد للترويج له مساحات واسعة في الصحافة، ودعا اليه كالعادة بعض «محبّي» العرب والمناضلين من أجل قضاياهم، من برنار كوشنير إلى أندريه غلوكسمان!

صحيح أن تجّار الشنطة يحومون بكثافة حول جراحنا النازفة، وانتفاضاتنا المعرّضة للمذابح والقمع والانقسامات... وثوراتنا الهشّة المعرّضة للاحتواء والإجهاض والردّة والعسكر... لكن BHL خارج كلّ تصنيف. فالكاتب والناشر والسينمائي والفيلسوف والصحافي الذي ذهب إلى سراييفو في عزّ المذبحة، ليتصوّر فيها، يعطي معاصريه دروساً في الديموقراطيّة والعدالة، فيما تنضح كتاباته كرهاً للعرب والإسلام، وتزويراً ومعلومات تقريبيّة. وقد بلغ الاستخفاف بقلمه حدّ الاستشهاد، في كتابه الأخير، بباحث غير موجود سمع عنه على الإنترنت.
نجم الإعلام المدلل في فرنسا، صهيونيّ الهوى، مدافع شرس عن إسرائيل ومصالحها. هو وأقرانه يتفرّجون على ذبح الفلسطينيين والعرب منذ عقود، من دون أن ينبسوا ببنت شفة، معتبرين أن الحق دائماً إلى جانب إسرائيل. قبل فترة قصيرة، كتب معارضون سوريّون في باريس، بينهم فاروق مردم بك، يتبرأون من هذا الأخطبوط الحاقد، ويطلبون منه أن يكُفّ يده الوسخة عن شعبهم الجريح الذي يطالب بالحريّة والعدالة. ووزّعت الشاعرة عائشة أرناؤوط بالأمس بياناً شجاعاً تتبرأ فيه من الكرنفال التضامني المشبوه الذي يقيمه برنار هنري ليفي الليلة في سينما «سان جرمان دي بريه» (النص على موقع «الأخبار»).

نجم الإعلام المدلل في فرنسا، صهيونيّ الهوى، مدافع شرس عن إسرائيل ومصالحها

على بعد خطوات من السان جرمان، في حيّ لي هال الباريسي، هناك تظاهرة أخرى في التوقيت نفسه، تضامناً مع الشعب السوري، بعنوان «باريس ـ دمشق». تشارك فيها نورما عمران غناءً وقراءة، وتعرض أفلاماً لأسامة محمد وأبو نظارة وفردريك غوبيل... وتليها ندوة بمشاركة صحافيين عملوا في سوريا والمنطقة. Forum des Images ـ الثامنة من مساء اليوم.

مهرجان

«دجاج» عمر أميرلاي في المركز الثقافي الفرنسي

دمشق ـ **أنس زرزر**

تعرض أيضاً أفلام يسري نصر الله والفاضل الجزيري وفيليب عرقتنجي وهاني طمبا...

تحية خاصة يوجّهها مهرجان «الأفلام الفرنسية العربية» الذي انطلق أمس، ويستمر حتى 13 تموز (يوليو) في دمشق ومحافظتي اللاذقية وحلب. المهرجان الذي ينظمه المركز الثقافي الفرنسي في العاصمة السورية، سيعرض ثلاثة أفلام لصاحب أكبر قائمة من الأفلام الممنوعة في تاريخ السينما السورية. والبداية مع الفيلم التسجيلي «الحياة اليومية في قرية سورية» (1974) الذي يعرض مساء الغد. الشريط وثيقة حية عن التفاوت بين التطلعات في الإصلاح والتطوير والتحديث، وسوء التنفيذ والكوارث التي حصلت بسبب تلك الممارسات الخاطئة نفسها...
ويوم الاثنين المقبل، سيعرض فيلمان قصيران هما «محاولة عن سد الفرات» (1970) الذي يعتبر باكورة أعمال أميرلاي السينمائية، و«الدجاج» (1977). في «محاولة عن سد الفرات»، يبالغ أميرلاي في تفاؤله واندفاعه في تأييده لمشروع بناء سد الفرات، بعدما أرهق سكان المناطق المجاورة له بفيضاناته المتكررة. نشاهد هنا صوراً متلاحقة لعمال وورش كبيرة، يصارع فيها الإنسان قوى الطبيعة، من أجل إثبات جدارته ووجوده على الأرض. لكن سرعان ما أعاد أميرلاي حساباته في هذا الفيلم، بعد سقوط الأوهام وتصدّع السدود مجازاً عن تصدّع البنى الفوقيّة للنظام السياسي. فكان «طوفان في بلاد البعث» الذي لم يبرمج في المهرجان.
أما «الدجاج» الذي قدمه صاحبه في قالب ساخر مغرق في الكوميديا السوداء، فيحاكي فيه أميرلاي أحد المشاريع التنموية التي أسستها السلطات وهدفت إلى تحويل إحدى القرى السورية إلى قرية نموذجية، بعدما أرغمت جميع سكانها على ترك أعمالهم، والانخراط في تربية الدجاج وإنتاج البيض... لكن سرعان ما يتراجع الإنتاج ويفشل المشروع.

من جهته، أكّد مدير المركز الثقافي الفرنسي في دمشق باتريك بيريز أن جميع أفلام المهرجان، بما فيها أفلام عمر أميرلاي، قد مرت على الرقابة السورية، وأنّ هناك فيلمين رفض الإفصاح عن اسمهما، لم يُسمح بعرضهما حتى اللحظة «ما زالت المفاوضات مستمرة حتى الآن». ومن الأفلام التي ستُعرض ضمن المهرجان «التجلي الأخير لغيلان الدمشقي» لهيثم حقي، و«رواج» لنضال الدبس، و«مطر أيلول» لعبد اللطيف عبد الحميد، و«احكي يا شهرزاد» ليسري نصر الله، و«ميكروفون» لأحمد عبد الله، و«ثلاثون» للفاضل الجزيري، و«بوسطة» لفيليب عرقتنجي، و«ميلودراما حبيبي» لهاني طمبا...
يُذكر أن المخرج السوري عروة نيربية سيقدم جميع أفلام أميرلاي، وسيشرف على جلسة حوارية لمناقشة الأفلام بعد عرضها.

«الأفلام الفرنسية العربية»: حتى 13 تموز (يوليو) ـ www.ccf-damas.org

أكشاك

عودة إبراهيم عيسى رئيس «التحرير»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

أمس صدر العدد الأوّل من صحيفة «التحرير» التي يرأس تحريرها إبراهيم عيسى. ويعود هذا الأخير إلى عالم الصحافة المكتوبة بعد تسعة أشهر من الغياب، منذ إقالته من رئاسة تحرير جريدة «الدستور» في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي إثر شرائها من السيد البدوي، ورضا إدوارد. وإن كان إصدار الجريدة قد تأخّر أسابيع بسبب تباطؤ الجهات المعنية في منح المطبوعة الترخيص، فإن الكادر البشري كان حاضراً وجاهزاً منذ فترة طويلة. إذ رفض 80 في المئة من العاملين في «الدستور» الاستمرار في وظائفهم بعد مغادرة عيسى، وقرروا مرافقته في رحلته الجديدة.

إذاً رغم التأخير، صدرت «التحرير» بروح الثورة التي قلبت المشهد الإعلامي في مصر. وتصدّر صفحتها الأولى «لوغو» مميز هو عبارة عن أسد قصر النيل الشهير، وإلى جانبه كلمة «التحرير». ونقلت هذه الصحيفة على صفحاتها أمس العبارات التي كتبها المصريون على فايسبوك وتويتر خلال الثورة، لتكون أول مطبوعة تنقل الفضاء الإلكتروني لقرائها لا العكس. وبهذه الطريقة، تعرّف جمهورها الذي لا يتابع مواقع التواصل الاجتماعي على حقيقة ما يجري على هذه الشبكة التي كانت محركاً رئيسياً لـ«ثورة 25 يناير».

وبدا واضحاً منذ العدد الأول أن الصحيفة جذبت عدداً من الأقلام المهمة ذات الجماهيرية في مصر مثل بلال فضل وعمر طاهر، إلى جانب جمال فهمي وطارق الشناوي، ونبيل فاروق، ومحمد عبد القدوس، وأسامة غريب، ومحمد شعير، وخالد البري، ومحمد المنسي قنديل، ومحمد فتحي.

> نقلت الفضاء الإلكتروني إلى صفحاتها المطبوعة

وفيما اختلف البعض حول المادة الخبرية الموجودة في الصحيفة، قدم المحررون عدداً من الأخبار الحصرية مثل منح رئيس الحكومة عصام شرف 20 في المئة من ميزانية جهاز الاتصالات مكافآت لأعضاء مجلس إدارته. وهو المبلغ الذي قدّر بالملايين. كذلك نشرت الجريدة تقريراً حول ديون رجال عهد حسني مبارك لدى المصارف المصرية. وكما كان متوقعاً، أفردت «التحرير» مساحات لفن الكاريكاتير والكوميكس أبرزها كان للمرشحين المحتملين في سباق الرئاسة المصرية الذين يتنافسون لركوب «ميكروباص» الرئاسة. وظهر كل منهم وهو يقدّم الأسباب التي تحتّم اختياره لقيادة البلاد.

وفيما تميز الإخراج الفني للجريدة بطابع مختلف عن السائد، اتهم صحافيون في «التحرير» جريدة «المصري اليوم» بسرقة الخط font الذي كانت تنوي الصحيفة الجديدة استعماله، واستخدامه في عدد السبت الماضي، أي قبل يوم واحد من صدور الصحيفة الجديدة. والمعروف أنّ «المصري اليوم» لا تزال المطبوعة الأكثر توزيعاً في مصر، ومعها طبعاً صحيفة «الشروق». لكن الأكيد أنّ عرش هاتين الصحيفتين مهدد اليوم بعد صدور «التحرير» وغيرها من الصحف التي ستصدر تباعاً في الأسابيع المقبلة... فهل يكون البقاء للأقوى؟

على الشاشة

«الجزيرة» تكتشف اليسار العربي

ليال حداد

في كانون الثاني (يناير) من العام الماضي، حزمت هويدا طه أمتعتها وبدأت رحلة البحث عن اليساريين العرب. بعد أكثر من عام، أنهت الصحافية المصرية رحلة البحث، فوثّقتها في شريط من ثلاثة أجزاء يحمل عنوان «اليساريون». الاثنين الماضي، عرضت قناة «الجزيرة» الجزء الأوّل من العمل الوثائقي الذي حمل عنوان «الجذور». وأضاءت خلاله على نشأة الحركة اليسارية في لبنان، وسوريا، ومصر، والسودان، واليمن، وسلطنة عُمان... هكذا اكتشفنا مثلاً أن أوّل حركة يسارية في الخليج العربي انطلقت من عُمان، «فيما عجزت عن تصوير مشاهد في تونس، والمغرب، والجزائر، لأن «الجزيرة» كانت ممنوعة من العمل في هذه الدول» تقول طه لـ«الأخبار». إذاً عرضت طه في الجزء الأول الحالة اليسارية من بدايات القرن العشرين حتى الخمسينيات.

أما بعد ظهر اليوم، فموعدنا مع الجزء الثاني «الامتحان». هنا سنشاهد التحديات التي واجهها اليساريون منذ منتصف القرن الماضي: «ثورة 1952» التي أدت إلى انتهاء الحكم الملكي في مصر، و«ثورة 1958» في العراق... ثم ننتقل الأسبوع المقبل إلى جزء «الحصاد»، الذي سيضيء على نشوء التيار الإسلامي في العالم العربي وانتشاره، إلى جانب مقابلات مع ناشطين في حركات اليسار العربي الجديد. وفي هذا الجزء، سنتعرّف إلى «مساهمات الشيوعيين واليساريين في حركة التنوير في العالم العربي»، صوّرت مثلاً «مقابلات في «تلفزيون الجديد»، وإذاعة «صوت الشعب» في لبنان، كما سأتطرّق إلى الفنون مثل الإرث الذي تركه الشيخ إمام» تقول طه لـ «الأخبار».

لكن لماذا اختارت هويدا طه العودة إلى الحركة اليسارية في العالم العربي؟ يبدو جوابها مباشراً وصريحاً «أولاً لأنني يسارية، ثمّ خطرت الفكرة في بالي بعدما عرضت «الجزيرة» سلسلة وثائقية بعنوان «الإسلاميون»». بعد عرض هذه السلسلة، توجّهت الصحافية المصرية إلى إدارة الفضائية القطرية وقدّمت اقتراحها «وافقت المحطة ولم تضع لي أيّ محاذير».

موعدنا إذاً اليوم مع جزء جديد من الوثائقي الذي قابلت فيه رويدا طه مجموعةً كبيرة من الضيوف، بينهم: عبد الغفار شكر (مصر)، وحسين العودات (سوريا)، ومحمد دكروب (لبنان)، وفالح عبد الجبار (العراق).

أما بعد «اليساريون»، فتعدّ طه سلسلة جديدة تتناول خلالها المقولة الشهيرة «القاهرة تكتب، بيروت تطبع، وبغداد تقرأ»، فتجول على العواصم الثلاث للتأكد مما إذا كانت هذه النظرية لا تزال صالحة في أيامنا هذه.

اليوم 17:00 على «الجزيرة» والإعادة غداً 14:00

يطرح الجزء الثاني التحديات التي واجهت الحركات اليسارية في العالم العربي (مروان طحطح)

وراء الشمس

قد تكون إحدى أبرز المفارقات التي رافقت العمل على سلسلة «اليساريون» أن رويدا طه (الصورة) أنهت إعدادها في 24 كانون الثاني (يناير) 2011، أي قبل يوم واحد من انطلاق الثورة المصرية، التي أطاحت نظام حسني مبارك. والمعروف أن هذه الصحافية المصرية تعرّضت أكثر من مرة لمضايقات أجهزة الأمن المصري، وأبرزها عام 2007 عندما عرضت شريطاً بعنوان «وراء الشمس» على شاشة «الجزيرة». وأثار هذا الوثائقي ردود فعل عنيفة في مصر، لأنه صوّر شهادات أشخاص تعرضوا للتعذيب في المراكز الأمنية. وأدى الشريط إلى محاكمة طه وإصدار قرار بسجنها لمدة ستة أشهر.

ريموت كونترول

صدر القرار، فأطل مروان

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تستقبل بولا يعقوبيان في حلقة الليلة من «إنترفيوز» النائب مروان حمادة (الصورة) بعد أكثر من ستة أعوام على محاولة اغتياله. وتسأله عمّا إن كان صدور القرار الاتهامي سيكشف عن المجرمين أم أنه قرار سياسي لا قضائي، وماذا عن كلمة السيد حسن نصر الله الأخيرة؟

... وانفرج وليد

mtv ■ 21:30

ماذا بعد صدور القرار الاتهامي؟ ما هي الآلية القانونية لتنفيذه؟ وماذا عن ردود الفعل السياسية عليه؟ وهل يمكن أن يؤدي هذا القرار إلى محاصرة «حزب الله» في الداخل؟ هذه الأسئلة يطرحها وليد عبود في «بموضوعية» على الزميل عمر نشابة (الصورة)، ونوفل ضو، والعميد أمين حطيط...

من يصوّب على الحكومة؟

«المنار» ■ 21:30

الوزير السابق ميشال سماحة (الصورة) يطل في «بين قوسين» للحديث عن توقيت صدور القرار الاتهامي وعلاقته بإقرار البيان الوزاري. كذلك تتطرق الحلقة إلى صدقية المحكمة الدولية، وخصوصاً بعد المستندات التي أظهرها السيد حسن نصر الله في خطابه.

يوم مع دوللي شاهين

otv ■ 20:45

دوللي شاهين (الصورة) هي ضيفة وسام صباغ في «خدني معك». ونتعرف في حلقة الليلة إلى طريقة عيش هذه المغنية اللبنانية، فنقضي معها يوماً كاملاً. كذلك تخبرنا عن مشاريعها السينمائية والتلفزيونية والغنائية، وإقامتها بين لبنان ومصر، وزواجها وغيرها من المواضيع.

سهرة «حميمة» مع زافين

«المستقبل» ■ 21:45

تجول الليلة كاميرا «سيرة وانفتحت» في الشارع وتسأل المارة عن حياتهم الصحية والجنسية والنفسية. ويجيب زافين قيومجيان عن تساؤلات المشاهدين «الحميمة»، وهواجسهم الجنسية مع الأطباء سليمان مرهج، وماري شماس، وباسكال رعد.

نيللي تحارب «العصابة»

«روتانا زمان» ■ 14:30

تعرض «روتانا زمان» فيلم «عصابة الشيطان»، بطولة نيللي، وفريد شوقي، ومحمود المليجي، وإخراج حسام الدين مصطفى. وتدور أحداثه حول امرأة تكتشف أن زوجها المقتول كان عضواً في عصابة إجرامية تقرر متابعة جرائمها من خلال تهديد الزوجة لاسترداد مبالغ مالية منها.

صيف 2011

مهرجان قرطاج «ثورة الكرامة» مرت من هنا

أخيراً، اتضحت الصورة النهائية للمهرجان الأعرق في تونس. الدورة الحالية تنطلق غداً وتفتح ذراعيها لمجموعة من الفنانين الذين منعوا من الغناء خلال عهد بن علي، إلى جانب فسحة واسعة للفن الشبابي

تونس ـ **سفيان الشورابي**

«مهرجان قرطاج» بعد الثورة، لن يكون كما قبلها. هذا ما يمكن استنتاجه من برنامج الدورة السابعة والأربعين لهذا المهرجان العريق، التي تبدأ غداً الثلاثاء وتنتهي في السادس من الشهر المقبل. البرنامج الذي أعلنه وزير الثقافة التونسية عز الدين باش شاوش أخيراً سيكون حافلاً بعروض وحفلات تناسب روح الثورة، وتطلعات التونسيين. هكذا سنتابع حفلات لفنانين كانوا مقموعين في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي مثل «بندير مان» bendir man، والفنان الجزائري بعزيز الذي طرد من تونس بسبب انتقاده النظام. ويطلّ هذان الفنانان في حفلة مشتركة في العاشر من الشهر الحالي. كذلك سنستمع إلى فرق الأغاني الملتزمة التي تعرضت لمضايقات عدة في السنوات السابقة مثل رضا الشمك (5/ 7)، وآمال المثلوثي (7/ 7)، ومنير الطرودي وعادل بوعلاق (12/ 7) و«مجموعة البحث الموسيقي» في قابس، وفرقة «أولاد المناجم»، و«أولاد بومخلوف» (23/ 7)، والثنائي آمال الحمروني وخميس البحري (25/ 7). طبعاً يتضمّن البرنامج أيضاً إلى جانب الأغنية البديلة أنماطاً أخرى من الموسيقى مثل الأغنية الشعبية. هكذا، يطل شريف علوي (6/ 7) فوزي بن قمرة (8/ 7). وللطرب أيضاً حصته مع سهرة «عطر الأندلس» للصحبي بن مصطفى، ومحمد عبد القادر بالحاج قاسم (14/ 7)، وألفة بن رمضان (16/ 7)، وشهرزاد هلال (17/ 7)، والأخوان المرايحي (23/ 7). كذلك يفرد المهرجان حيّزاً للشباب من خلال حفلات الراب مع لمحمد علي بن جمعة (13/ 7) وغيرها من العروض في الرابع والعشرين من الشهر الحالي.

الفنان التونسي بندير مان

ورغم مقاطعة رموز مسرحية مهمة هذا المهرجان مثل توفيق الجبالي، وليلى طوبال، وعز الدين قنون، سيُعرض عدد من الأعمال المسرحية: «يحيى يعيش» (31/ 7) للفاضل الجعايبي، و«سفر» لصباح بوزيتة (11/ 7)، و«يبقى حديث» لصالح حمودة (25/ 7) ومسرحية «بادام بادام» لسعاد بن سليمان (28/ 7). أما حفلة الافتتاح فستبتعد هذا العام عن الاستعراض و«البهرجة» لتحييها الأوركسترا السيمفونية بقيادة المايسترو حافظ المقني.

> بين المشاركين أميمة الخليل وسعاد ماسي والشاب جيلاني

وكما كل عام، يضمّ البرنامج باقة من العروض الأجنبية، وإن كانت قليلة هذه السنة، نظراً إلى خفض الميزانية التي لم تتجاوز مليون دولار.

وأكد وزير الثقافة التونسي عز الدين باش شاوش خلال مؤتمر صحافي أن سياسة هذه السنة «تعكس حرص الوزارة على أن تكون عروض مهرجانات ما بعد الثورة مدروسة بكل دقة تجمع بين الجودة والتكلفة المعتدلة لترشيد المصاريف»، مشيراً إلى أنّ العروض الأجنبية جرت برمجتها في إطار التعاون الثقافي القائم بين تونس ومختلف البلدان المشاركة. ومن أبرز الفنانين العرب والغربيين أميمة الخليل (6/ 7)، وسهرة أفريقية (14/ 7) والشاب جيلاني من ليبيا (15/ 7) وغيرها من العروض الإسبانية والكوبية والروسية. أما نجم هذه الدورة فسيكون بلا منازع الفنانة سعاد ماسي من الجزائر (19/ 7) وأيو الألمانية ذات الأصول النيجيرية (11/ 7).

الدورة السابعة والأربعون لـ«مهرجان قرطاج الدولي» أو الدورة الأولى لتونس ما بعد الاستبداد تتخلص بصعوبة من إرث الماضي. وقد نجح الجمهور في الضغط على المنظمين لإلغاء حفلة لطفي بوشناق الذي كان من موقّعي البيان المطالب لبن علي بالترشح لولاية جديدة. لكن يبدو أن الغاضبين لم ينتبهوا إلى حفلة محمد الجبالي (16/ 7) الذي قال في انتخابات عام 2009: «يكفي أن تتزامن انطلاقتي الفنية في «نجوم الغد» مع عهد التغيير لأضمّ اسمي إلى كل من يساند سيادة الرئيس (بن علي) في هذه الانتخابات».

◀ تعرّض **محمد حماقي**، فجر أمس، لثلاث جلطات في القلب أدت إلى نقله إلى المستشفى، حيث خضع لعملية جراحية. وقرر الأطباء وضعه فى العناية الفائقة بانتظار إجراء عملية جديدة اليوم.

◀ انتهى **حازم الملاح** (كتابةً) و**أسامة مقلد** (إخراجاً) من العمل على فيلمهما التسجيلي القصير «بيان». ويصوّر الشريط (5 دقائق) موقف السينمائيين أثناء الثورة وبعدها، واعتراضهم على وجود وجوه النظام السابق في نقابتهم. ويتابع الفيلم مسيرة هؤلاء الفنانين، من ميدان طلعت حرب حتى ميدان التحرير، ثم مجلس الوزراء التي رفعوا فيها مطلبهم بتطهير النقابة.

◀ من المتوقع أن تبدأ المخرجة **نيفين شلبي** في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل تصوير فيلمها الجديد «إحنا آسفين يا صلاح». وهذا الأخير هو أول شريط يشارك فيه ممثلون مصريون وتونسيون بعد الثورة التى قامت في البلدين أخيراً.

◀ قرر **أحمد عدوية** طرح ألبومه الجديد «إزيك يا حب» في الأسواق فى عيد الفطر المقبل. وأوشك المغني الشعبي الشهير على الانتهاء من تسجيل أغاني الألبوم.

◀ عبّر **حسن يوسف** عن استيائه من الأحداث التى يشهدها ميدان التحرير ووصفها بـ«الفوضى التى ستدمر المجتمع».

وقال: «هؤلاء القلّة من المستحيل أن يكونوا مصريين لأنهم لم يدركوا إلى الآن حجم خسائر البلد التى وصلت إلى المليارات... ولا يزالون مصممين على الفوضى».

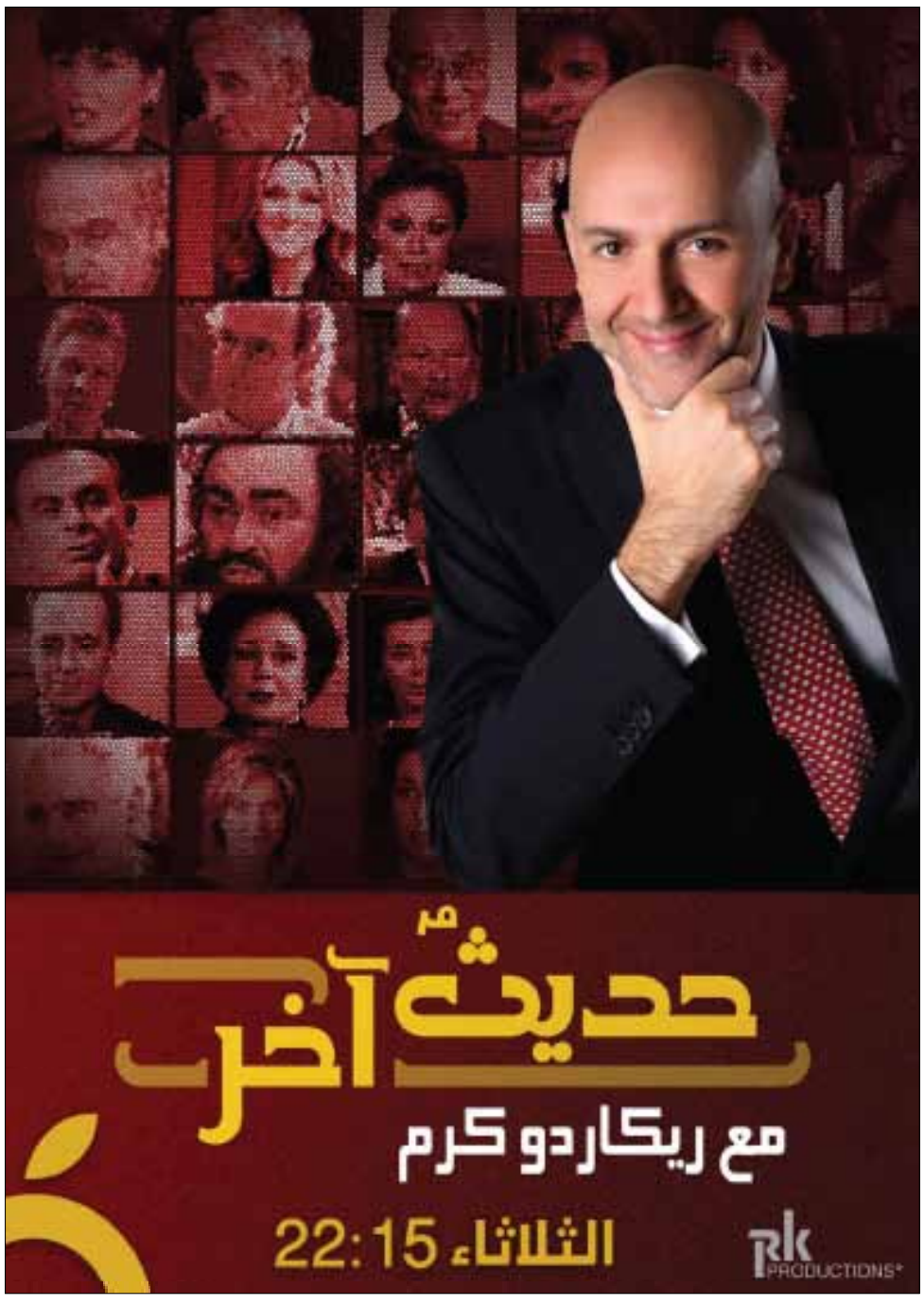

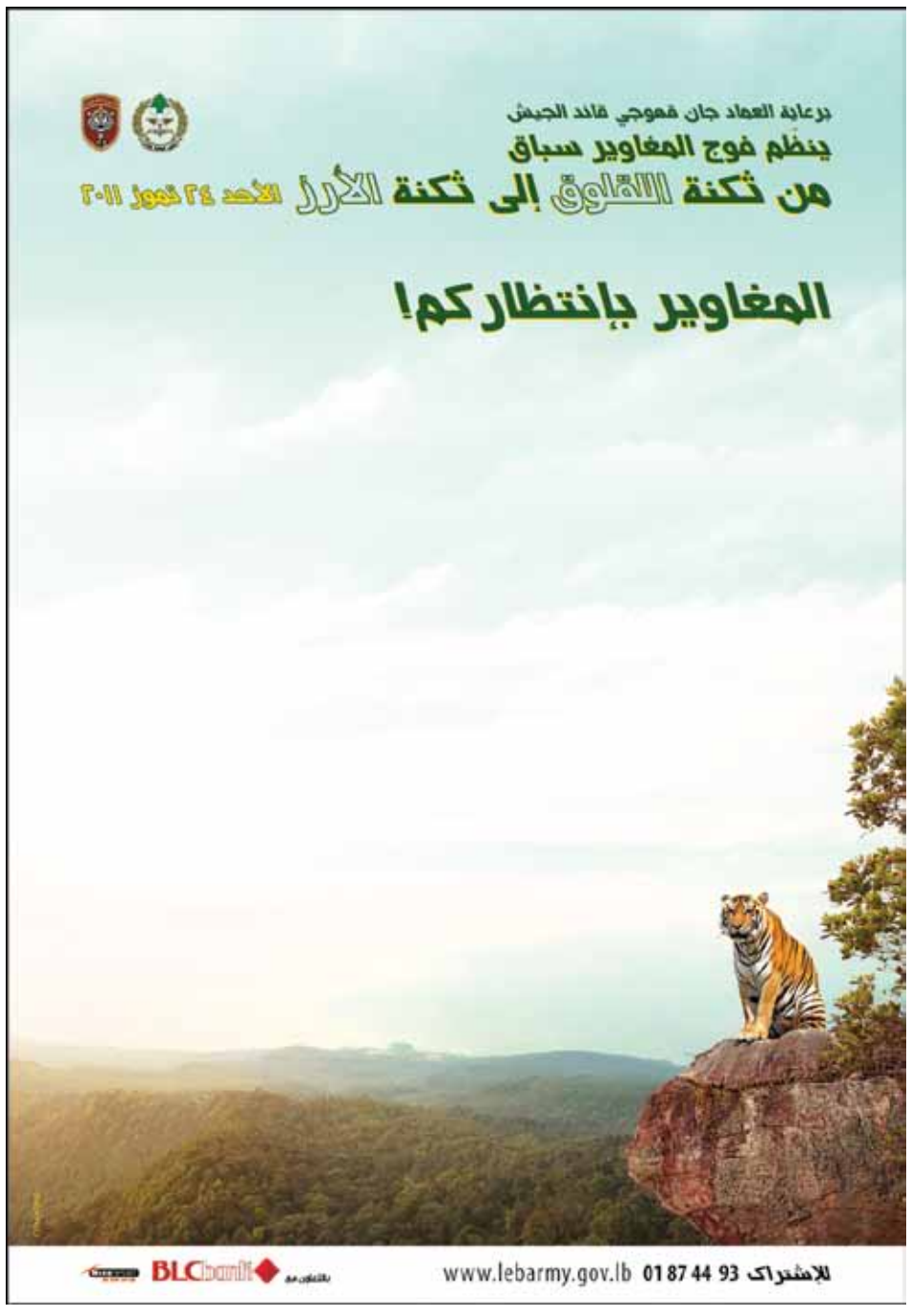

عقيدة اللا ـ صدمة

سلافوي جيجك*

يواجه اليسار هذه الأيام مهمّة صعبة، هي التشديد على أنّنا نتعامل مع مشكلة اقتصاد سياسي (أي إنّه ما من شيء «طبيعي» في الأزمة الحالية، والنظام الاقتصادي العالمي الحالي يعتمد على سلسلة من القرارات السياسية) مدركين في الوقت نفسه، أنّنا لو بقينا في إطار النظام الرأسمالي، فسوف يتسبب انتهاك قوانينه في انهيار اقتصادي، بما أنّ هذا النظام يتبع منطقاً شبه طبيعي، خاصاً به.

إذاً، وعلى الرغم من أنّنا ندخل بوضوح في مرحلة جديدة من الاستغلال المعزز، سهّلته ظروف السوق العالمية (العقود الباطنية لتخفيف النفقات، إلخ) علينا أيضاً أن نأخذ في الحسبان أنّ كلّ ذلك ليس ناتجاً من مؤامرة شريرة يقوم بها الرأسماليون، بل هو حاجة ملحّة فرضها أداء النظام نفسه، إذ كان دائماً على حافة الانهيار المالي. لهذا السبب، المطلوب اليوم ليس نقداً وعظياً للرأسمالية، بل إعادة تأكيد كامل لفكرة الشيوعية.

تبقى فكرة الشيوعية، كما طوّرها آلان باديو، فكرة كانطية تنظيمية، أي تفتقر الى أيّ وساطة مع الواقع التاريخي. فباديو يرفض بشدّة وساطة مماثلة، ويرى فيها انحداراً نحو مذهب الحتمية التطورية التاريخية، التي تلوّث نقاء الفكرة الشيوعية، حاصرة إياها في نظام وجودي إيجابي (الثورة تعدّ لحظة في العملية الإيجابية للتاريخ). والإحالة الكانطية تلك، تسمح لنا، وبنحو فعال، بوصف عرض باديو للنظرية الشيوعية بأنّه نقد الشيوعية الصرف (Kritik der reinen Kommunismus). فهو يدعونا إلى إعادة الانتقال من كانط إلى هيغل، لإعادة صياغة الشيوعية كفكرة من المنظور الهيغلي، أي كفكرة تقع في صلب عملية تحققها نفسها. بالتالي، لم تعد الفكرة التي «تصنع نفسها بنفسها» مفهوماً متناقضاً مع الواقع كظلّه الميت، بل باتت مفهوماً يعطي واقعاً ووجوداً لنفسه. يعيدنا ذلك إلى صيغة هيغل «المثالية» السيّئة الذكر التي ترى أنّ الروح ليست إلا نتيجة ذاتها، أي نتاج ذاتها.

فتلك التصريحات غالباً ما تسبب تعليقات «مادية» ساخرة، («إذاً ليس الأشخاص الحقيقيون هم من يفكر وينفذ الفكرة، بل الروح نفسها من تقوم بذلك، وهي كما يقول البارون مانشاوزن تحقق نفسها بنفسها»).

لكن تخيّلوا مثلاً فكرة دينية تجذب الجماهير، وتصبح بالتالي قوّة رئيسية تاريخية؟ أليست تلك حالة فكرة تجسد نفسها، وتصبح «نتاج نفسها»؟ ألا تحفز الناس على القتال من أجل تلك الفكرة الدينية، ومن أجل تحقيقها، كما لو كنّا في دائرة مغلقة؟ لا يؤدي مفهوم الفكرة كمنتج بحدّ ذاته إلى ابراز مسار انتاج ذاتي مثالي، بل يظهر الحقيقة المادية القائلة بأنّ اية فكرة توجد فقط من خلال نشاط الافراد الملتزمين بها والمحفزين منها. ما نتكلّم عنه هنا، ليس بالتأكيد الحتمية التاريخية/ التطوّرية التي يرفضها باديو، بل أمر أكثر راديكالية بكثير: فالحقيقة التاريخية نفسها ليست نظاماً إيجابياً، لكنّها «كيان غير شامل» (a not- all) يوحي بما سيكون عليه مستقبلها. شمول المستقبل في النظام الحالي يجعل هذا «الكيان غير الشامل» غير مكتمل وجودياً، وهو بالتالي، يغيّر في الاحتواء الذاتي لمسار الحتمية التاريخية/ التطورية. باختصار، هذه الثغرة هي التي تمكّننا من التمييز ما بين الحتمية التاريخية والحقيقة التاريخية.

لماذا إذاً فكرة الشيوعية؟ لثلاثة أسباب تحيلنا إلى النظرية الثلاثية لجاك لاكان، أي: الخيالي، الرمزي والحقيقي. على مستوى الخيالي، لأنّ من المهم الحفاظ على تواصل مع التقليد القديم للانتفاضات الجذرية التي يشارك فيها الألوف وتكون في سبيل المساواة. على مستوى الرّمزية، لأنّنا نحتاج إلى تحديد الظروف المحددة التي بموجبها، وفي كلّ المراحل التاريخية، كان هناك مجال للشيوعية كي تبرز. أخيراً، على مستوى الحقيقة، لأنّ علينا القبول بقسوة ما يسمّيه باديو الثوابت الشيوعية الأبدية (المساواة في العدالة، التطوع، الإرهاب، و«الثقة بالناس»).

تلك الفكرة عن الشيوعية تناقض الاشتراكية بوضوح، فتلك الأخيرة ليست « فكرة» على وجه التحديد، بل هي معلومة اجتماعية غامضة، تنطبق على جميع أنواع القيود الاجتماعية والعضوية، وذلك بدءاً بالأفكار الروحية للتضامن («نحن كلّنا جزء من الجسد ذاته»)، وصولاً إلى الأفكار النقابية الفاشيّة. البلدان الاشتراكية القائمة، كانت على هذا النحو تماماً: دولاً ايجابية بوجودها، في حين أنّ الشيوعية كمفهوم هي مضادة للدولة.

من أين أتت فكرة الشيوعية الأبدية تلك؟ أهي جزء من الطبيعة البشرية، أم هي كما يقترح أتباع يورغن هابرماس، فرضية أخلاقية (تتعلق بالمساواة أو بالاعتراف المتبادل) مدرجة في النظام العالمي الرمزي؟ فطابعها الأبدي، لا يمكن ان يفسر، في النهاية، عبر شروط تاريخية محددة. المفتاح الأساسي لحلّ تلك المشكلة هو التركيز على هذه النقطة، وذلك ضدّ ما تتمرد الفكرة الشيوعية من أجله، أي التسلسل الهرمي للجسم الاجتماعي الذي طرحت إيديولوجيته بداية في نصوص مقدسة مثل «كتاب مانو».

وكما برهن لوي دومون في كتابه «Homo hierarchicus»، فإنّ التسلسل الهرمي الاجتماعي هو دائماً غير متناسق، أي إنّ هيكليّته الخاصة تعتمد على انقلاب متناقض (المجال الأعلى هو بطبيعة الحال أعلى من المجال الأدنى، لكن داخل المجال الأدنى يكون الترتيب المنخفض أعلى من الترتيب الأعلى)، ولذلك فإنّ التسلسل الهرمي الاجتماعي لا يمكن أن يحتوي جميع عناصره. لقد أوجد ذلك التناقض الأساسي ما يسمّيه رانسيير «الجزء الذي ليس جزءاً من شيء»، أي ذلك العنصر الفريد الذي لا مكان له في التسلسل الهرمي الاجتماعي، وبالتالي، يتصرف كأنّه عالم فريد، ويمنح تجسيداً لشمولية المجتمع المذكور. اذاً، الفكرة الشيوعية هي المطلب الأبدي الذي يتشارك مع هذا العنصر المفتقر إلى مكانه الخاص في التسلسل الهرمي الاجتماعي («نحن لا شيء، لكنّنا نريد أن نكون كلّ شيء»).

إذاً، مهمتنا هي أن نبقى مخلصين لتلك الفكرة الشيوعية الخالدة: مخلصين لروح المساواة التي بقيت قيد الحياة، لآلاف السنين، عبر الثورات والأحلام المثالية، والحركات الراديكالية، من سبارتاكوس إلى توماس مونتزر، بما في ذلك داخل الديانات العظمى (البوذية مقابل الهندوسية، الطاوية أو القانونية وهي فلسفة دينية صينية، مقابل الكونفوشيوسية، إلخ). المشكلة هي كيفية تجنّب الاختيار بين الانتفاضات الاجتماعية المتطرفة التي تنتهي بالهزيمة، إذ تكون غير قادرة على تحقيق الاستقرار لنفسها في نظام جديد، وبين التراجع نحو مثالية خارج نطاق الواقع الاجتماعي (بالنسبة إلى البوذية، نحن متساوون عند وصول الروح إلى حالة النيرفانا). هنا تصبح أصالة الفكر الغربي أكثر وضوحاً، لا سيّما في ما يخصّ القطيعة التاريخية العظمى في هذا الفكر، التي حصلت ثلاث مرات: قطيعة الفلسفة اليونانية مع عالم الأساطير، وقطيعة المسيحية مع العالم الوثني، وقطيعة الديموقراطية الحديثة مع السلطة التقليدية. ففي كلّ حالة من الحالات، يجري نقل روح المساواة إلى نمط إيجابي جديد (محدود، لكنّه راهن).

باختصار، إنّ رهان الفكر الغربي هو أنّ السلبية المتطرّفة (التي كان أول تعبير لها هو الترهيب بالمساواة) ليست محكومة بأن يجري التعبير عنها من خلال فورات عاطفية قصيرة، تعود بعدها الأمور إلى طبيعتها. على العكس من ذلك، فالسلبية المتطرفة، مثل تقويض كلّ تسلسل هرمي تقليدي، لها قدرة على التعبير عن نفسها بطريقة إيجابية، تستطيع من خلالها الحصول على الاستقرار الذي تؤمنه أي طريقة حياة جديدة.

ذلك هو معنى الروح القدس في الديانة المسيحية: لا يمكن التعبير عن الإيمان عبر مجموعة المؤمنين، بل هو يوجد من خلال هذه المجموعة. وهذا الإيمان بحدّ ذاته، قائم على الترهيب، كما يتضح من خلال إصرار المسيح على أن يجلب السيف وليس السلام، وأن كلّ من لا يكره والده أو والدته ليس بتلميذ صالح له، وهلمّ جراً. فمضمون هذا الترهيب يتضمن، بالتالي، رفض كلّ الروابط الاجتماعية والتسلسلية التقليدية، مع الرهان على وجود رابط اجتماعي آخر. رابط من المساواة بين المؤمنين، مرتبط بالتعاليم المسيحية مثل الحب السياسي.

> المطلوب اليوم ليس نقداً وعظياً للرأسمالية، بل إعادة تأكيد كامل لفكرة الشيوعية

> النظام الرأسمالي كان ليعطي فرصة لليسار في الأزمة اليونانية فقط من أجل تلقين الآخرين درساً قاسياً

الديموقراطية نفسها تبرهن عن مثال آخر من المساواة التي تعتمد على الترهيب. كما يقول كلود لوفور، فإنّ حقيقة الديموقراطية هي أنّ مصدر السلطة فارغ، وأنّه ما من أحد مؤهل لملء الشغور، أكان عن طريق التقاليد، أم الكاريزما، أم من خلال المؤهلات القيادية.

لذلك، وقبل أن تتمكن الديموقراطية من البروز، يجب على الترهيب أن يقوم بعمله، من اجل الفصل، وإلى الأبد، ما بين مركز القوة وأي شخص يتقدم لملء هذا المركز، أكان مناسباً بشكل طبيعي أم عبر مؤهلاته المباشرة: فيجب الحفاظ بأي ثمن على الفجوة بين المركز وهؤلاء الذين يشغلونه.

لهذا السبب أيضاً، يمكن استنتاج هيغل حول الأنظمة الملكية أن يكون فكرة تكميلية للديموقراطية. فهيغل يصرّ على أنّ الملك هو رأس السلطة الغير منطقي (الطارئ)، وذلك من أجل فصل قمّة سلطة الدولة عن الخبرة التي تتجسّد في البيروقراطية. وفيما يُختار البيروقراطيون وفق مقدراتهم ومؤهلاتهم، فإنّ الملك هو الملك منذ الولادة، أي هو اختير بالقرعة، وفق صدفة طبيعية. الخطر الذي كان هيغل يحاول تجنّبه هنا، قد تفجّر بعد قرن، مع البيروقراطية الستالينية، التي كانت حكم الخبراء (الشيوعيين) على وجه التحديد. فستالين لم يكن وجهاً من وجوه القادة فقط، بل كان الشخص الذي «يعلم حقاً»، خبيراً في كل المجالات التي يمكن تخيّلها، من الاقتصاد إلى الألسنية، ومن البيولوجيا إلى الفلسفة.

يمكن أيضاً أن نتخيّل عملية ديموقراطية تحافظ على الفجوة نفسها، بسبب لحظة الصدفة التي لا يمكن اختزالها في كلّ النتائج الانتخابية: دون أن تكون شرطاً مقيداً، فإنّ ما يحمي العملية الانتخابية من إغراءات التوتاليتارية هو أنّها لا تدعي اختيار الأشخاص الأكثر أهلية (لهذا السبب، اختيار الحكام عبر القرعة هو اكثر الطرق ديموقراطية، كما كان واضحاً عند الاغريق القدماء).

كلّ ذلك لكي نقول، وكما سبق أن برهن لوفور، إنّ إنجاز الديموقراطية هو أخذ ما تراه القوى التقليدية الاستبدادية لحظة محنة عظيمة، أي لحظة الانتقال من سيّد إلى آخر، أو اللحظة المرعبة حين يكون «العرش فارغاً»، وتحويلها إلى مصدر قوتها. إنّ الانتخابات الديموقراطية تمثل، بالتالي، المرور في حالة الخواء التي تتفكك فيها شبكات التواصل الاجتماعية، وتتحوّل إلى عملية عددية صافية، يملك فيها الأفراد أصواتاً تعدّ آلياً. إنّ لحظة الرّعب هذه، لحظة تفكك جميع روابط التسلسل الهرمي، تتحوّل إلى قاعدة لنظام سياسي جديد ومستقر.

استناداً إلى مفهومه الخاص بالدولة الرشيدة، ربما كان هيغل على خطأ في خوفه من الاقتراع العام الديموقراطي (انظر إلى رفضه القطعي لمشروع قانون الإصلاحات البريطاني في 1832). هذه الديموقراطية تحديداً (الاقتراع العام) تقوم بالخدعة السحرية التي تحوّل السلبية المتطرفة إلى نظام سياسي جديد، بنحو أفضل مما تفعله دولة هيغل. في الديموقراطية، سلبية الترهيب (أي تدمير جميع الذين يدّعون التماثل مع مركز السلطة) تحمل معها نقيضها (وفق نظرية aufgehoben لدى هيغل) وتتحوّل إلى الوجه الإيجابي من العملية الديموقراطية.

فالسؤال الذي يطرح نفسه اليوم، وبعدما أدركنا قيود هذه الآلية الرسمية، هو هل بإمكاننا تخيّل خطوة أكثر تقدّماً لهذه الآلية، يجري بموجبها تحويل المساواة السلبية إلى نظام إيجابي جديد؟ علينا تعقّب آثار نظام مماثل في مجالات مختلفة، بما فيها المجتمعات العلمية. فطريقة عمل المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية (CERN) هي جدّ معبّرة في هذا المجال. فبطريقة مثالية، يرتقي المجهود الفردي، ليصبح مجهوداً جماعياً، خالياً من روحية التسلسل الهرمي. وبذلك، يتخطى التفاني للقضية العلمية (أي إعادة خلق ظروف الانفجار العظيم BIG BANG) كلّ الاعتبارات المادية. لكن ألا تبقى مواقف مماثلة، مهما علت شأناً، مواقف هامشية؟

في مداخلته خلال مؤتمر الماركسية في لندن في 2010 (الذي نظّمه حزب العمال الاشتراكيين)، عرض أليكس كالينيكوس حلمه بمجتمع شيوعي مستقبلي، تبنى فيه متاحف للرّأسمالية، تعرض للجمهور كلّ آثار ذلك المكوّن الغير العقلاني، والغير الإنساني الاجتماعي. تكمن سخرية هذا الحلم ـ الغير المقصودة ـ بأنّ المتاحف المقامة في أيامنا هذه، تخصّ الشيوعية فقط، وتعرض فيها فظاعاتها للعلن. مرّة أخرى، ما العمل في هذه الحالة؟ قبل عامين على وفاته، وعندما أدرك لينين أنّ ما من ثورة أوروبية آتية، وأنّ فكرة بناء الاشتراكية في بلد واحد ليست سوى أمر عبثي، كتب: «ماذا لو

خلال الاحتجاجات في أثينا نهاية الأسبوع الماضي (الأخبار)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 828381 / 03

أنّ العبثية الكاملة للموقف، ومن خلال تحفيز جهود العمال والمخططات العشرية للفلاحين، قدّمت لنا فرصة خلق الضرورات الأساسية للحضارة، بطريقة مختلفة عن بلدان أوروبا الغربية؟».

أليست هذه ورطة حكومة مورواليس في بوليفيا، وحكومة أريستيد السابقة في هاييتي، والحكومة الماوية في النيبال؟ كلّ تلك الحكومات وصلت إلى السلطة من خلال انتخابات ديموقراطية «عادلة»، عوضاً عن الانقلابات. لكنّها ما إن تولّت زمام السلطة حتى عملت بطرق غير مركزية، فعبأت جماهيرها مباشرةً، متخطية شبكة علاقة الدولة والحزب. موضوعياً، إنّ حالتهم ميؤوس منها: فحركة التاريخ تسير بعكسهم، وليس هناك أي «ظروف موضوعية» تدفع باتجاههم.

كل ما يستطيعون فعله هو الارتجال، أي فعل ما يمكن فعله في حالة ميؤوس منها. لكن، ألا يمنحهم ذلك حرية فريدة من نوعها؟ (ألسنا كيسار معاصر في حالة مشابهة تماماً؟). من المغري في حالة مماثلة تطبيق الاختلاف القديم بين «الحرية من» و«الحرية لأجل». ألا يمثّل تحرّرهم من التاريخ (قوانينه وظروفه الموضوعية) دعماً لحريتهم في الاختبار الإبداعي؟ في نضالهم، يمكنهم الاعتماد على الإرادة الجماعية لجماهيرهم فقط.

وفقاً لبادیو «أدّى نموذج الحزب المركزي لوجود شكل جديد من القوة لا يقل أبداً عن قوّة الحزب ذاته. نحن الآن في ما نسمّيه «البعد عن الدولة». أولاً لأنّ مسألة السلطة لم تعد «آنيّة»، إذ إنّ «الاستيلاء على السلطة» أصبح أمراً مستحيلاً في أيامنا هذه». لكن ألا يعتمد ذلك على بديل سهل نسبياً؟ ماذا عن التولّي البطولي لأي شكل من أشكال السلطة المتوفرة (ضمن إدراكنا التام بأنّ «الظروف الموضوعية» ليست «ناضجة» كفاية لتغيير جذري)، والتصرف عكس التيار والقيام بما يمكن المرء أن يقوم به؟

لنعد إلى ظروف اليونان في صيف 2010، حين ادى الامتعاض الشعبي إلى إسقاط الشرعية عن الطبقة السياسية بكاملها، حتى قاربت الظروف السياسية في البلاد الفراغ التام للسلطة. لو كان بإمكان اليسار أن يستولي على سلطة الدولة، فماذا كان بإمكانه أن يفعل في حالة «اليأس التّام» تلك؟ ويمكن أن نؤكّد (اذا سمحنا لأنفسنا بذلك) أنّ النظام الرأسمالي كان ليعطي فرصة لليسار، وبكلّ سرور، فقط من أجل تلقين الآخرين درساً قاسياً، حين يقع النظام الاقتصادي اليوناني في الفوضى المطلقة. لكن، وعلى الرغم من تلك الأخطار، يجب على اليسار النهوض وفي أية فرصة سانحة، ليأخذ السلطة، ويواجه المشاكل بشجاعة، وإظهار افضل ما يمكن من موقف سيئ (في حالة اليونان: المفاوضة على الدين العام، تعبئة التضامن الأوروبي والدعم الشعبي لأجل مشكلتها). إنّ مأساة السياسة تكمن في أنّه لن تكون هناك أبداً لحظة مؤاتية لتسلّم السلطة. فالفرصة ستطرح نفسها دائماً في أكثر اللحظات سوءاً (مثل الفوضى الاقتصادية التامة، الكوارث البيئية، القلاقل الشعبية)، أي عندما تكون الطبقية السياسية قد خسرت كلّ شرعيّتها، بينما يترصد الخطر الشعبوي/ الفاشي في المكان. مثالاً على ذلك، البلدان السكاندينافية. فهي حافظت على أعلى مستويات العدالة الاجتماعية وأبقت على دولة رعاية قوية، وسجلت نقاطاً عالية في المنافسة العالمية. لكن كتب غوران ثيربورن في كتابه «حقول التفاوت القاتلة» قائلاً: «إنّ دولة الرعاية الكريمة التي تتمتّع بمساواة نسبية، لا ينبغي أن ينظر إليها على أنّها مثالية أو حصن منيع، اذ يمكنها ان تكون ذات تنافسية عالية في السوق العالمي. بكلمات أخرى، حتى ضمن معايير الرأسمالية العالمية هناك درجات من الحرية ممنوحة للبدائل الاجتماعية الجذرية».

لربّما كانت مقولة أنطونيو غرامشي الشهيرة أبرز توصيف للفترة التي بدأت مع الحرب العالمية الاولى: «إنّ العالم القديم يموت والعالم الجديد يصارع ليولد: اليوم هو زمان الوحوش». ألم تشكّل الفاشية والستالينية الوحشين التوأمين في القرن العشرين؟ واحدة عائدة من العالم القديم محاولة إحياءه، والأخرى منبثقة عن مسعى سيئ التخطيط من اجل بناء عالم جديد؟ وماذا عن الوحوش التي نخلقها اليوم، تلك المولودة من رحم الأحلام التكنولوجية/ الروحية في مجتمع مسيطر عليه بيو ـ جينياً؟ يجب استنتاج كل العواقب من هذا المفارقة. ربّما ليس هناك من ممرّ مباشر نحو الجديد، على الأقل ليس بالطريقة التي تخيلناها، ومما لا شك فيه أنّ الوحوش ستظهر خلال ايّة محاولة لفرض هذا الانتقال.

أحد أهمّ مظاهر الوحشية، يكمن في انّ الطبقة الحاكمة تبدو أقلّ قدرة على الحكم، يوماً بعد يوم، حتى في ما يتعلّق بمصالحها الذاتية. لنأخذ على سبيل المثال وضع المسيحيين في الشرق الأوسط. لقد استطاع هؤلاء الصمود لألفي عام بوجه الكثير من المصائب، من سقوط الإمبراطورية الرومانية إلى هزيمة الحملات الصليبية، إلى إنهاء استعمار الدول الغربية وثورة الخميني الإسلامية في إيران (...)، مع استثناء المملكة العربية السعودية، الحليف الأساسي للولايات المتّحدة في المنطقة، حيث لا وجود لمسيحيين أصليين (من المواطنين).

في العراق كان عدد المسيحيين يقارب المليون في ظلّ حكم صدام، وكانوا يعيشون شأنهم شأن باقي العراقيين، وكان أحدهم، طارق عزيز وزيراً للخارجية خلال حكم صدام، واصبح من اكثر المقرّبين له. لكن شيئاً غريباً حدث لمسيحيي العراق، وهو كارثة حقيقية، فقد احتلّ جيش مسيحي العراق (أو حرّره إذا شئتم).

لقد قام الجيش المسيحي (الأميركي) بحلّ جيش العراق العلماني، وترك الشارع بالتالي مفتوحاً أمام الميليشيات الأصولية الإسلامية، لتثير الرعب في نفوس بعضها البعض، وفي نفوس المسيحيين. لا عجب في أنّ نصف المسيحيين العراقيين سرعان ما تركوا البلاد، مفضلين سوريا الداعمة للإرهاب، على العراق المحكوم من جيش مسيحي. في 2010، انحدرت الأمور نحو الأسوأ. حكم على طارق عزيز (الذي نجا من كلّ المحاكمات السابقة) بالموت شنقاً في محكمة شيعية، وذلك «لاضطهاده الأحزاب الإسلامية» (أي لنضاله ضدّ الأصولية الإسلامية) في عهد صدّام. تتالت التفجيرات التي طاولت المسيحيين وكنائسهم، الواحدة تلو الأخرى، تاركةً العشرات من القتلى. حتّى وصل الأمر في تشرين الثاني 2010، إلى طلب بطريرك بغداد أثاناسيوس داود من أتباعه مغادرة العراق: «على المسيحيين أن يتركوا أرض الأجداد الحبيبة، لينجوا من حرب التطهير العرقي المقصودة، فهذا أفضل من الموت الواحد تلو الآخر». ولتأكيد الأمور، عيّن المالكي في ذلك الشهر رئيساً للحكومة العراقية، بفضل الدعم الإيراني. إذاً، النتيجة الفعلية للتدخّل الأميركي في العراق تجلّت باقتراب إيران، أهم محاور الشر، من السيطرة على العراق، سياسياً.

إنّ السياسات الأميركية قاربت إلى حدّ بعيد مرحلة الجنون، وليس فقط على المستوى الداخلي (حزب الشاي يقترح محاربة الدين العام من خلال خفض الضرائب أي من خلال زيادة عمق المشكلة ــ ما يعيدنا إلى نظرية ستالين القائلة بأنّه في الاتحاد السوفياتي، يتداعى مفهوم الدولة من خلال تقوية عناصر هذه الدولة، لا سيّما الشرطة القمعية). في السياسة الخارجية أيضاً، ينظّم نشر القيم اليهودية ــ المسيحية من خلال خلق ظروف تؤدي الى طرد المسيحيين (وقد يلجأون إلى إيران). ليس ذلك بالتأكيد صراعاً للحضارات، بل هو حوار وتعاون حقيقي بين الولايات المتّحدة والأصوليين الإسلاميين.

تتناقض ظروفنا جذرياً مع ظروف القرن العشرين، حين كان اليسار يعلم ما يجب القيام به (إقامة ديكتاتورية البروليتاريا). فعلينا اليوم الانتظار حتى تطرح الفرصة نفسها. اليوم، لا نعلم ما العمل، لكن يجب التصرف سريعاً، لأنّ عواقب اللاعمل قد تكون كارثية. سيتحتم علينا ان نجازف بالوقوع في هاوية «الجديد»، في ظروف غير مؤاتية تماماً. علينا أن نعيد اختراع مظاهر «الجديد» فقط لنحافظ على ما كان جيّداً في القديم (التربية، الرعاية الصحيّة...). كانت الصحيفة التي نشر غرامشي فيها مقالاته في بداية عشرينيات القرن الماضي تدعى «النظام الجديد»، وهو الشعار الذي تبنّاه لاحقاً اليمين المتطرّف. بدلاً من أن نرى أن التبني يظهر «حقيقة» استخدام غرامشي له، يجب العودة إلى هذا الشعار، لأنّه يطرح التحدّي الأهم، وهو تعريف النظام الجديد الذي ستفرضه اية ثورة بعد نجاحها (التخلّي عن الشعار يشبه الوقوف ضدّ الحرية الثورية لليسار الأصيل). بالمختصر، يمكن توصيف زمننا كما وصف ستالين القنبلة الذرية: ليست لذوي القلوب الضعيفة.

ليست الشيوعية اليوم عنواناً للحلّ، بل هي عنوان للمشكلة: مشكلة كلّ ما هو مشترك بكلّ أبعاده، الطبيعة كمورد حياتنا، المشكلة البيو ـ جينية، المشكلة الثقافية (الملكية الفكرية)، وأخيراً وليس آخراً، مشكلة الفضاء البشري الذي لا ينبغي أن يستثنى منه أحد. مهما كان الحلّ، عليه أن يحلّ هذه المشكلة.

* فيلسوف سلوفيني، مقدمة الطبعة الجديدة من كتاب «العيش في نهاية الزمان» ـ (ترجمة تونيا عكر)

النموذج التركي: هل يصلح للعرب؟

عصام العريان*

أعادت نتائج الانتخابات البرلمانية التركية الشهر الماضي تركيا و«حزب العدالة والتنمية» إلى دائرة الضوء التي لم تخرج منها قط، خلال العقد الأخير، كصاحبة دور استراتيجي في المنطقة، ونموذج يفرض بنفسه أمام الشعوب العربية. ويحلو لمن يعيشون في أجواء فكرة المؤامرة أنّ يعتقدوا أنّ ذلك كلّه مخطط ومرسوم من دوائر عالمية، لا تترك شيئاً دون تدبير، وقد عشنا فترات من حياتنا تلك الأفكار التي تضمنتها كتب مثل «أحجار على رقعة الشطرنج» و«بروتوكلات حكماء صهيون». ومع مرور الوقت، وازدياد الخبرة بالممارسة السياسية، واللقاءات المباشرة مع صانعي الأحداث ومتخذي القرارات، وفترات التأمل الطويلة في السجون والمعتقلات والحوارات المتعمقة الهادئة في الندوات والمؤتمرات، والاحتكاكات الدولية ومتابعة تقلبات الأوضاع وتغيير السياسات واختلاف الفرقاء الذين كانوا رفقاء وأصدقاء، أيقنت أموراً عدّة. أولاً، أنّ المدبر الوحيد لهذا الكون هو الله. ثانياً، أنّ هناك سنناً إلهية، وقوانين ربانية، أرساها المولى. ولا يمنع هذا أبداً من أنّ الجميع لا يفكرون ويخططون ويدبرون، ولا يمكن أن تدير الدول الكبرى ولا الدول العادية شؤونها دون خطط وموازنات والاختيار بين البدائل المختلفة.

وفي تاريخنا الحديث رأينا «وعد بلفور» واتفاقية «سايكس بيكو» ومعاهدة فرساي واتفاقية «بريتون وودز» وميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيرها. يمكن أن يقول المراقبون إنّ هذه كلّها مؤامرات أو تقسيم غنائم أو اتفاقيات، فرضتها ظروف الحروب أو آمال يسعى البشر إلى تحقيقها في عالم الواقع، تنزيلاً من عالم المثاليات.

عقب الانتخابات البرلمانية الأخيرة، أصبح النموذج التركي حاضراً بقوّة، ليواجه نماذج أخرى في التطبيق السياسي بالبلاد الإسلامية، وكل المتسائلين والمراقبين يقولون دوماً: أي النماذج تستنسخه الشعوب الإسلامية؟ النموذج الإيراني أم النموذج التركي؟ النموذج السوداني أم النموذج الطالباني؟

> حين نعيش حوار الحضارات لا صدامها، سينزوي العدو الصهيوني حتى يزول تلقائياً وينتهي دون حروب

ينسى هؤلاء جميعاً أنّ تعدد النماذج المطروحة يعني ببساطة أنّه ليس هناك نموذج وحيد، وأنّ الساحة مفتوحة لبروز نماذج أخرى. وينسى هؤلاء أنّ النموذج الإيراني لم ينجح في تصدير ثورته إلى بلاد العالم، واكتفى ببسط تأثير إيران السياسي القومي، والدفاع عن مصالحها بكل وسائل القوة الناعمة والخشنة. كما أنّ النموذج ذاك ينشر المذهب الشيعي الإثني عشري الجعفري في الأوساط الشيعية كما في الأوساط السنية، وهو فخور ومشغول بحماية مشروعه النووي، لدخول عالم المعرفة النووية، مؤجلاً امتلاك السلاح النووي، ومركزاً على استخدام الطاقة النووية في المجالات السلمية.

يريد المروجون للنموذج التركي تحقيق أهداف سياسية، في مقدمتها:

1) فرض علمانية إقصائية بغيضة، وربطها بالديموقراطية تعسفاً وجبراً، بدعوى أنّ نجاح الديموقراطية في تركيا ارتبط بالعلمانية. وينسى هؤلاء أنّ الديموقراطية التركية تصحح أخطاءها، وأنّ العلمانية التركية تتراجع بالتطبيق السليم للديموقراطية، وأنّ الفطرة النقية للشعب التركي ظهرت خلال العقد الأخير، ولولا التراث الثقيل، لعقود سبعة أو ثمانية، لتخلصت تركيا من العبء العلماني.

2) إعطاء دور سياسي للجيش لحماية النظام السياسي الديموقراطي في الواجهة، وفي الحقيقة لحماية العلمانيين أو الأقليات أو المصالح الخارجية.

ولا يدرك هؤلاء أنّ ذلك أصبح من التاريخ في تركيا، وأنّ التطبيق الديموقراطي يقلص الآن دور الجيش، ودور المحكمة الدستورية العليا، خاصة في فرض الإقصاء والعزل السياسي، ويعلي من دور الشعب الذي فرض على الأحزاب السياسية أن تتوافق على الدستور الجديد، لإنهاء عقود من سيطرة الجيش. ويريد الغرب الترويج للنموذج التركي لتحقيق أهداف معينة:

1) الحفاظ على العلاقات المتميزة مع العدو الصهيوني، سياسياً واقتصادياً واستراتيجياً. تلك التي ورثتها حكومة «العدالة والتنمية» من العهود والحكومات السابقة عليها في تركيا. وينسى الغرب أنّ تلك العلاقات المتميزة تمر بأزمة حادة قد تؤدي إلى تحوّل استراتيجي، وقد تؤدي إلى هدنة طويلة في الصراع مع العدو الصهيوني.

2) التركيز على البعد الاقتصادي مدخلاً للتنمية السياسية والاجتماعية والثقافية، وإلحاق هذا النمو الاقتصادي بالاقتصاد الغربي، باتباع آليات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

ويتغافل هؤلاء عن نماذج تنمية اقتصادية ناجحة في بلاد أخرى، كان هدفها الاستقلال ورفض التبعية، كماليزيا والبرازيل وفنزويلا والصين، مع التعامل مع الاقتصاد الغربي من موقع الندية.

في المقابل، يرى الإسلاميون العرب جوانب أخرى مضيئة في النموذج التركي:

أولاً إنّ الطريق السلمي للتطبيق الإسلامي هو النموذج الوحيد القابل للبقاء، وإنّ الطرق الأخرى مسدودة، أي الانقلابات العسكرية وحروب العصابات لإنهاك النظم المستبدة واستدعاء الأجانب والقوات الأجنبية لطرد الطاغية والتمرد المسلح.

ثانياً، إنّ التطبيق الديموقراطي قادر على تصحيح نفسه بنفسه، وإنّ المسار الديموقراطي قد يكون طويلاً، لكنّه آمن، قد يتعثر ولكنّه يقوم من جديد ليواصل المسيرة ويحقق الأهداف.

ثالثاً، إنّ تحقيق حاجات الناس الاقتصادية أولوية ملحّة، وإنّ تمثيل كافة الشعب ضروري، والخروج من البعد الإيديولوجي إلى البعد التطبيقي مهم، والحزب المنفتح على الجميع، المتنافس مع الجميع وفق قواعد الدستور والقانون ويقيم علاقات خارجية متوازنة، يمكن أن يقود دولة في حجم تركيا وسط عالم مليء بالعواصف والأنواء، رغم الميراث الثقيل والعوائق والعقبات.

رابعاً، إنّ السياسة الداخلية مقدمة على السياسات الخارجية، وإنّ دولة قوية متماسكة ديموقراطية يمكن أن تلعب دوراً خارجياً وإقليمياً مؤثراً، والقفز إلى الطموحات الخارجية قد يكون مدمراً لكلّ الآمال والأحلام، ويكفي تصغير المشاكل مع دول الجوار والسعي الجاد إلى دور يليق بمكانة الدولة، وينطلق من قوتها الداخلية.

خامساً، إنّ الشعب لا يمكن أن يعطي لحزب ما، مهما كانت نجاحاته، تفويضاً على بياض بفعل ما يريد، ولو كان كتابة دستور جديد. لذلك، فإنّ على الحركات الإسلامية أن تمزج بين نشاطها الحزبي السياسي ونشاطها الدعوي المجتمعي، في منظومة متكاملة تحقق لها التأييد الشعبي الواسع.

سادساً، إنّ التعامل مع رجال المال والأعمال، والقضاء على الفساد وتحقيق الشفافية والتنافسية، ووضع الضوابط الصارمة وتنشيط الادخار والاستثمار، كل ذلك كفيل بتقوية الدولة التركية، عن طريق اقتصاد قوي ينعكس ايجابياً على المواطنين، وهو الطريق لكسب تأييدهم واستمراره.

سابعاً، إنّ حلّ المشاكل العالقة والموروثة الداخلية، يأخذ وقتاً طويلاً، كالمسألة الكردية والإقليمية العلوية، والحجاب، بينما كان التفاهم حول القضايا الخارجية أسهل.

أما تركيا الدور، فهذا ما لا يمكن إنكاره. فتركيا تتمدد في الفراغ العربي، بسبب بروز الدور الإيراني من جهة، وغياب الدور المصري وتردد الدور السعودي، وعدم قدرته بسبب نموذجه الخاص، وعلاقته الخاصة بالخارج. عندما يزدهر الربيع العربي، ويحين قطاف ثماره، سنرى توازناً جديداً وتكاملاً بين الأدوار المختلفة: المصري الصاعد، السعودي الحاسم، السوري المنتظر، أو يمكن إدماج الدور الإيراني، إذا رغبت إيران، لتكون المنطقة العربية والإسلامية حلماً حقيقياً للازدهار الاقتصادي، والتكامل المعرفي والتجاري، والتطبيق الديموقراطي. وبالتالي، تعطي المنطقة للعالم كلّه نموذجاً حضارياً يضيف إلى النماذج الحضارية التي توالت من الشرق والغرب والجنوب، لنعيش عالم «حوار الحضارات»، لا «صدام الحضارات». وحينها، سينزوي العدو الصهيوني في ركن من المنطقة، حتى يزول تلقائياً، وينتهي دون حروب أو صراعات أو إراقة دماء.

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

قضية

لا يبدو الوضع التونسي مطمئناً في ضوء ما يجري من صراع حاد بين بقايا نظام زين العابدين بن علي، والتشكيلات السياسية الجديدة. لكن الأمين العام المساعد للاتحاد التونسي العام للشغل، علي بن رمضان، متفائل بمستقبل تونس رغم الخوف من محاولة انقلاب على الثورة، وهو الخوف الذي يبرر به الحال السياسية الراهنة في البلاد

علي بن رمضان لـ«الأخبار»

الخوف من الانقلاب يحكم تونس

علي بن رمضان متحدّثاً لـ«الأخبار» (هيثم الموسوي)

معمر عطوي

الاتحاد التونسي العام للشغل منظمة وطنية تونسية لها خصوصيتها في النضال من أجل التغيير، أسسها فرحات حشاد، الذي اغتيل عام 1952، حين كان يقود الحركة الوطنية، فيما ساهمت في تحرير تونس من الاستعمار الفرنسي منذ عام 1946. ولا يزال الاتحاد، بما يضمّه من تيارات سياسية متنوعة وشخصيات فاعلة في المشهد السياسي والاجتماعي العام، أحد أهم التيارات الناشطة في الساحة التونسية التي شهدت ثورة أسقطت الرئيس السابق زين العابدين بن علي، وفتحت الباب أمام الثورة المصرية ومن ثم في بلدان عربية أخرى. الأمين العام المساعد للاتحاد، علي بن رمضان، سلّط الضوء، في حديث لـ«الأخبار»، على حقب النضال الذي خاضته هذه المنظمة، منذ مرحلة التأسيس مع رمزها فرحات حشاد، وصولاً إلى الوضع الحالي.

يتحدث بن رمضان عن صراع تاريخي بين الاتحاد وحزب «التجمع الدستوري» المُنحلّ، الذي حكم تونس لعقود، إذ مرّت العلاقة بين الاتحاد العام والحكومة بأزمات أربع منذ عام 1956، حين ظهر الخلاف حول التوجهات العامة للدولة الحديثة. وعلى خلفية زج قياديين من الاتحاد بالسجن لأنهم رفضوا السياسات الكبرى للنظام، ووقفوا ضد محاولة احتواء الاتحاد وتحويله إلى منظمة تابعة للحزب الحاكم، عام 1965 كانت الأزمة الثانية. لكن في عام 1970، حدث انفتاح في إطار سياسة جديدة تعاقدية للحكومة بين الأطراف الاجتماعية. سياسة دامت حتى عام 1978، بسبب تخلّي الحكومة عن التزاماتها (غلاء المعيشة وضرب القطاع النقابي). وكانت النتيجة أن زُجت القيادة في السجن، لتنشأ بذلك الأزمة الثالثة.

أمّا المشكلة الرابعة، فكانت عام 1985، في عهد حكومة محمد مزالي. في حينها، كان هناك العديد من المطالب الاجتماعية، وتوصلت الحكومة والاتحاد إلى اتفاق حولها، ما لبثت الحكومة أن تراجعت عنه عندما اقترحت رفع الأجور على أساس الانتاجية، ونظّمت قيادة جديدة للاتحاد. وكان للرئيس المخلوع زيد العابدين بن علي دور في هذه الأحداث، حيث كان مديراً للأمن في حينها. قام الرجل بضرب الاتحاد عام 1978، وأشرف على الاعتقالات في صفوفه. وبعدما اصبح رئيساً، اعتمد بن علي بين عامي 1989 و2001 محاولات تدجين اتحاد الشغل، فيما خرجت قيادة موالية له في الاتحاد منذ عام 2001. وتورط الأمين العام، إسماعيل السحباني، في قضايا فساد.

محاكمة جديدة لبن علي اليوم

تبدأ اليوم جولة ثانية من محاكمة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي (الصورة) بتهمة حيازة أسلحة ومخدرات أمام الغرفة الجنائية في محكمة البداية التي حكمت في محاكمة أولى على بن علي وزوجته ليلى طرابلسي غيابياً بالسجن 35 عاماً، وبغرامة 45 مليون يورو بتهمة اختلاس أموال، وذلك في 20 حزيران الماضي. وكانت المحاكمة الغيابية لبن علي مقررة في 30 حزيران الماضي، وأرجئت إلى 4 تموز بسبب إضراب القضاة التونسيين. وتستهدف جلسة اليوم بن علي وحده بدون زوجته بتهمة العثور على كيلوغرامين من المخدرات وأسلحة في قصر قرطاج الرئاسي في ضاحية تونس. وقال محامي بن علي حسني باجي إنه سيطلب تأجيل الجلسة إلى «موعد يجيز لي الاتصال بموكلي وعائلته والإعداد معه لدفاع جيّد».

(أ ف ب)

ليبيا

المعارضة تعرض على القذّافي التقاعد في ليبيا

أكد زعيم المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل، أمس، أن المجلس يرحب بتقاعد الزعيم الليبي معمر القذافي في بلاده ما دام سيستقيل رسمياً ويقبل باشراف دولي على تحركاته، فيما تكثفت الجهود الدبلوماسة أملاً في اعادة احياء الحل التفاوضي من خلال عقد رئيس جنوب أفريقيا، جاكوب زوما لقاءً أمس في روسيا، مع ممثلي اعضاء لجنة المتابعة حول ليبيا التي تضم كل الدول التي تشارك في الحملة على ليبيا.

وقال عبد الجليل من مقره في بنغازي، إنه تقدم بهذا الاقتراح قبل نحو شهر عبر الأمم المتحدة إلا أنه لم يتلق أي رد بعد من طرابلس، فيما كشف الناطق باسم قوات المعارضة، أحمد عمر الباني عن أن الأخيرة بدأت الاعداد لهجوم كبير على الجبهة الغربية بهدف الاستيلاء على بئر الغنم، المحور الاستراتيجي الذي يبعد خمسين كلم جنوبي طرابلس كي يصبح مقاتلوها على مرمى مدفعية من العاصمة الليبية.

وتأتي هذه التطورات غداة انقسام المعارضة حول الاقتراحات التي خرجت بها قمة الاتحاد الأفريقي يوم الجمعة الماضي، والتي توافقت على اقصاء القذافي من أي مفاوضات للتباحث حول سبل حل الأزمة الليبية، مقابل رفضها مذكرة المحكمة الجنائية الدولية لتوقيفه بتهم جرائم ضد الانسانية.

ولم يحمل اتفاق الاتحاد الافريقي انتقاداً مباشراً للقذافي، بل دعا إلى اصدار عفو عن مرتكبي الجرائم خلال الصراع وإلى العدول عن تجميد الارصدة الليبية في الخارج، إلا أن من بين العناصر الجديدة التي تشملها خطة الاتحاد الافريقي، نشر قوات حفظ سلام متعددة الجنسيات تشرف عليها الامم المتحدة.

ورأى نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا، عبد الحفيظ غوقة، أن قرارات القمة الأفريقية لا تتضمن شيئاً يتعلق بمطالب المعارضة، مؤكداً أنهم يطالبون فقط بشيء واحد هو استقالة القذافي، فيما رأى ممثل المعارضة في فرنسا، منصور سيف النصر، أن المعارضة تتفهم أن روح الاتفاق يعني أن القذافي لن يلعب أي دور في مستقبل ليبيا.

من جهته، أكد المتحدث باسم الحكومة الليبية، موسى ابراهيم، أن حكومته مستعدة لمناقشة حل سلمي مع جميع الاطراف في ليبيا ولكن بعد توقف العمليات العسكرية.

في غضون ذلك، تبنّت تركيا موقفاً أكثر تشدداً من نظام معمر القذافي تزامناً مع قيام وزير الخارجية أحمد داود أوغلو أمس بزيارة إلى بنغازي للقاء قادة المجلس الوطني الانتقالي، الهيئة السياسية للثوار الليبيين.

وأعلنت الجريدة الرسمية التركية أول من أمس تعيين السفير التركي في ليبيا سليم ليفنت ساهينكايا في منصب جديد في انقرة، بعدما غادر ساهينكايا طرابلس في آذار ولم يخلفه احد، في موازاة نشرها مرسوماً جمهورياً وقعه الرئيس عبد الله غول يضمن بموجبه القانون التركي العقوبات التي قررتها الأمم المتحدة في شباط بحق النظام الليبي والقذافي وعائلته والقريبين منه. وفي السياق، أعلنت أنقرة اعترافها بـ «المجلس الوطني الانتقالي» ممثلاً شرعياً للشعب الليبي.

بدورها، صعدت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون نداءات الغرب التي تطالب القذافي بالتنحي رافضة تهديداته بمهاجمة الأوروبيين في منازلهم ومكاتبهم، فيما أعلن مستشار الامن القومي الأميركي توم دونيلون أن الجهود الرامية إلى الضغط على الزعيم الليبي للتخلي عن السلطة تنجح، وأنه لن يكون هناك استقرار في ليبيا لحين تنحّيه.

في المقابل، أكد نائب وزير الخارجية الروسي ألكسندر غروشكو، أن أفعال حلف شمالي الأطلسي في ليبيا خرجت عن إطار قراري مجلس الأمن الدولي 1970 و1973 بشأن ليبيا، موضحاً أن الأمر يخالف عقيدته الاستراتيجية التي أقرها في قمة لشبونة العام الماضي. ولفت إلى أن القضية الليبية ستكون على جدول أعمال اجتماع «مجلس روسيا ـ الأطلسي» المقرر عقده في مدينة سوتشي اليوم.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ما قل ودل

دعا حزب الاتحاد الديموقراطي الوحدوي التونسي أول من أمس منظمة الاتحاد الأفريقي والمنظمات الحقوقية في فرنسا إلى «المبادرة بالتحرك لمحاكمة الرئيس (الفرنسي نيكولا ساركوزي) بتهمة جريمة التحريض على القتل الجماعي والتهجير القسري لليبيين».

ورأى الحزب في بيان حمل توقيع أمينه العام أحمد الإينوبلي، أن إنزال فرنسا كميات من الأسلحة المختلفة في منطقة الجبل الغربي «تهديد حقيقي لأمن المنطقة، سيكون له انعكاسات على الأوضاع الأمنية في تونس والجزائر وبقية الدول المتاخمة لليبيا».

(يو بي آي)

منذ إحراق محمد البوعزيزي نفسه، كانت الاحتجاجات تخرج من مقر الاتحاد. لقد تبنّينا كل الاحتجاجات، لكن عندما أطلق الأمن الرصاص وسقط ضحايا، صعّدنا الموقف وقررنا تنفيذ إضراب عام في كل القطاعات. كان ذلك في 14 كانون الثاني الماضي، وسارت مسيرة للاتحاد نحو وزارة الداخلية تحت شعار «إرحل».

أمّا المرحلة التي تلت خلع الرئيس وحل حزبه «التجمع الدستوري»، فقد تميزت بمحاولة من الاتحاد لسد الفراغ، «قمنا خلالها باستدعاء كل الحركات السياسية والمنظمات ومكوّنات المجتمع المدني لمواكبة التطورات، لأن الاتحاد هو الذي كان يتصل بالسلطة القائمة». سقطت الحكومة الأولى بسبب وجود وزراء من حقبة بن علي، ومع إعلان الحكومة الثانية، «دعا الاتحاد المنظمات الوطنية ونقابة المحامين ورابطة حقوق الانسان والعديد من منظمات المجتمع المدني، وتألّف مجلس حماية الثورة لإيجاد الوفاق الوطني والقيام بالرقابة على الحكومة»، حسبما يوضح بن رمضان.

ويضيف النقابي التونسي: «كنّا نخاف من الفراغ والتدخلات الخارجية وانقضاض رموز النظام السابق على السلطة. لكن ما كان يطمئننا هو وقوف الجيش طيلة فترة الثورة مع الشعب».

ويشدّد بن رمضان على أن دور «الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة» هو الانتقال الديموقراطي بالبلاد، ويؤكد أنّ الشعب التونسي لن يتراجع عن قراره في محاسبة منظومة الاستبداد، وكشف الحقيقة وملاحقة الفاسدين الذين نهبوا ثروات الشعب التونسي. وإذ يعترف بأن القضاء كمؤسّسة يحتاج إلى إصلاح مثل غيره من المؤسسات، يشير إلى أن الحكومة لا تتدخّل في المحاكمات، تاركة كل الملفات للقضاء، مع أن القضاة لا يعترفون بـ«المجلس الأعلى للقضاء»، ويطالبون بإيجاد حلّ لجعل انتخاب أعضائه بديلاً من التعيين السائد حالياً.

ثمة ازدواجية في تمثيل القضاء، كما يوضح بن رمضان، بين «جمعية القضاة التونسيين» و«نقابة القضاة». لذلك، فالإضراب الذي يقوم به القضاة في هذه الأيام يهدف إلى تحسين وضع السلطة الثالثة، عبر إيجاد آلية الضرورية لانتخاب مجلس تأسيسي يعيد كتابة الدستور من جديد، وانتخاب لجنة مستقلة للانتخابات.

حزب بن علي «التجمع الدستوري» المنحل تفرع إلى 12 حزباً أخذت تراخيص بأسماء جديدة

يراهن التونسيون على القانون الانتخابي النسبي المقبل الذي لن يسمح لأي حزب بأن يهيمن

وفي ما يتعلق بالخريطة السياسية لتونس ما بعد علي، برأي النقابي التونسي، لا تزال غير واضحة إذ «هناك 94 حزباً حصل على الترخيص من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، أبرزهم حزب النهضة الاسلامي». ويحذّر من أن حزب التجمع الدستوري (المُنحلّ) تفرّع إلى 12 حزباً أخذت تراخيص بأسماء جديدة، بالاضافة إلى القوميين والليبراليين واليساريين ويسار الوسط.

وهنا، يشير بن رمضان إلى أن كل المحاولات تسير نحو تحالفات لخلق توازن في الساحة السياسية، على وقع «مراهنة التونسيين على القانون الانتخابي المقبل الذي، لو صادقوا عليه، فلن يتمكن أي حزب أن يهيمن بسبب اعتماده النسبية».

ويخصص بن رمضان جزءاً من حديثه لقضية انسحاب «النهضة» من «مجلس تحقيق أهداف الثورة»، وهي التي كانت من أوائل من ساهم في تكوينها، «لكنها لم توافق على جدول أعمالها، موضحةً أن من المفترض مناقشة أولويات المواضيع المطروحة خصوصاً موضوع تمويل الأحزاب» في القانون الجديد.

وما يضمن الاستقرار في الساحة التونسية ريثما تجري الانتخابات في الخريف المقبل، هو «العهد الجمهوري»، وهو بمثابة اتفاق تلتزم به كل الأطراف لتأسيس وثيقة للتعايش، بما أن «أعضاء الهيئة معينون والمفروض أن تأتي قراراتهم بالتوافق»، على حد تعبير بن رمضان.

تبقى القضية الأساسية، وهي الاضطرابات الأمنية، وسط تلميح النقابي التونسي إلى احتمال أن «تكون جهات تابعة للسلطة السابقة مسؤولة عن غياب الأمن في البلاد»، مستغرباً أن تقوم أجهزة الأمن بتنفيذ اضراب فيما هي الموكلة بحفظ الأمن وحماية التحركات والاضرابات التي تدعو إليها التنظيمات السياسية.

ولعل الضامن، برأي النقابي التونسي، هو «الشباب الذي قام باعتصامات، وهو قادر على حماية الثورة. أما الاتحاد، فهو الذي يبقى حاضناً للجميع، ولدينا ثقة بأن الشعب التونسي قادر على إنتاج طبقة سياسية مختلفة».

من يحكم تونس اليوم؟ سؤال يجيب عنه بن رمضان بالقول: «هناك حكومة واتحاد للشغل وهيئة عليا لتحقيق أهداف الثورة. هناك سلطة تحكم بالتشاور». غير أنه لا يقلّل من حجم التحديات التي تواجهها الثورة هذه الأيام، «فحزب التجمع الدستوري حكم خمسين سنة وله مصالح وامتدادات في كل الدولة والمنظمات، وليس من السهولة القضاء على هذه الامتدادات. والقوى المضادة تحاول أن تتصدى للفتن».

ويتابع أن «ثورة الكرامة» في تونس كانت عفوية من دون قيادة، لافتاً إلى أن تعيين الباجي قائد السبسي على رأس الحكومة الحالية، «وإن لم يكن محل إجماع بسبب انتمائه للعهد السابق، له دور في طمأنة المجتمع الدولي ويعطي ضمانة للناس جميعاً».

ويبرّر بن رمضان بقاء الرئيس الانتقالي، فؤاد المبزّع، على رأس السلطة، مع أنه كان يُفترض به أن يتسلم لشهرين فقط بعد حصول الفراغ، بأنّ «الوضع طارئ والظروف قاهرة». ولا يتردد الرجل باختصار الوضع الحالي بأنه غير مثالي على أساس أنه يُسيَّر بالشكل التالي: التسوية القائمة الآن في تونس ريثما يأتي الشعب ببرلمان جديد، هي عبارة عن اتفاق نشأ بسبب الخوف من الانقلاب على الثورة، والخشية من تداعيات صراع بين بقايا النظام السابق وبين التشكيلات السياسية الجديدة.

ويرى الأمين العام المساعد حالياً، أن عام 2002 كان تاريخ عودة الاتحاد إلى دوره الطبيعي واستقلاليته، بعد قرار تأسيس القيادة الجماعية وإجراء الانتخابات في كل القطاعات.

وقد أدى الاتحاد العام التونسي للشغل دوراً رئيساً في الإعداد لكل التحركات والتظاهرات المُدافعة عن الحريات والقضايا القومية على الساحة التونسية. وكانت ساحة محمد علي الحامي (أول من أسس نقابة في تونس)، منطلقاً لتحركات الاتحاد من أجل معالجة مسائل البطالة والفساد والتفاوت الجهوي ووضع الإعلام والحريات. وعن التحركات الأخيرة التي أسقطت بن علي، يقول بن رمضان:

تقرير

تعديل حكومي واسع في الأردن: خطر المحاكمة يهدّد البخيت

لم ينجح رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت، في إخماد الأزمات الكثيرة المشتعلة في وجهه من خلال إجراء تعديل حكومي كبير شمل 11 حقيبة وزارية، أول من أمس، إذ قرّر البرلمان، أمس، طلب استفتاء المجلس العدلي لتفسير الدستور بإعادة التصويت على اتهام البخيت في قضية كازينو البحر الميت. وجاءت نتيجة التصويت بأغلبية 86 نائباً من أصل 101 حضروا الجلسة. وكان 53 نائباً قد صوتوا الاثنين الماضي على تبرئة البخيت من قضية فساد الكازينو، في مقابل 50 نائباً وجهوا إليه الاتهام في القضية، ما أدى إلى حدوث أزمة برلمانية وسياسية تمثلت في إعلان أربعة من أعضاء مجلس النواب مقاطعة جلسات المجلس، واستقالة أربعة آخرين احتجاجاً على تبرئة رئيس الوزراء. وفي السياق، وجّه مجلس النواب الاتهام بأغلبية 83 نائباً إلى وزير السياحة الأسبق أسامة الدباس في القضية نفسها.

وتعود جذور القضية إلى توقيع الحكومة السابقة، التي كان يرأسها البخيت بين عامي 2005 و2007، اتفاقاً مع مستثمر أجنبي لبناء كازينو على شاطئ البحر الميت، قبل أن يلغى الاتفاق لاحقاً رغم وجود شرط جزائي كان سيكلف المملكة نحو مليار دينار (1,4 مليار دولار). وقد توصلت حكومة رئيس الوزراء نادر الذهبي، الذي خلف البخيت عام 2007، إلى تسوية مع المستثمر بعد اتفاق على منحه أراضيَ لغرض الاستثمار.

وقد أجرى البخيت يوم السبت تعديلاً على حكومته، قابلته المعارضة الإسلامية في المملكة باعتبار أنه «مستفز»، وسط إصرارها على استبدال رئيس الوزراء نفسه. وأصدر الملك الأردني عبد الله الثاني، الذي يزور السعودية حالياً، إرادة ملكية بالموافقة على التعديل الأول على حكومة البخيت التي ألّفها في 9 شباط الماضي بحيث شمل التعديل دخول 9 وزراء جدد إلى الحكومة، وتغيير حقيبتي وزيرين. وأبرز ما حمله التعديل تعيين مازن الساكت، الذي كان يتولى منصب وزير تطوير القطاع العام ووزير التنمية السياسية، حقيبة الداخلية خلفاً لسعد هايل السرور، فيما تولى محمد عدينات، الذي كان يشغل منصب وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء، منصب وزير تطوير القطاع العام، كما عُيّن إبراهيم العموش وزيراً للعدل خلفاً للوزير المستقيل حسين مجلي. ورأى الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية للإخوان المسلمين في الأردن، حمزة منصور، أن «التعديل جاء كتحدّ لمشاعر الأردنيين، ومستفزاً لمن خرجوا في مختلف المحافظات مطالبين بإقالة الحكومة ورئيسها، وبحل مجلس النواب وبانتخابات نيابية مبكرة».

(أ ف ب، يو بي آي)

معارضون أردنيون يوزعون البيض لرميه على البرلمان (خليل مزرعاوي ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

الجامعة العربيّة: موسى يسلّم العربي

ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الحكومية، أمس، أن عمرو موسى سلّم رسمياً، أمس، مواطنه المصري نبيل العربي

(الصورة) منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي شغله موسى ست سنوات بين 1991 و2001.

(أ ف ب)

شرف في جولة خليجيّة

يبدأ رئيس مجلس الوزراء المصري، عصام شرف، اليوم، جولة خليجية تشمل الإمارات العربية المتحدة والبحرين. وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية إن شرف سيجري خلال الجولة مباحثات مع المسؤولين في الدولتين تهدف إلى توسيع التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري، إلى جانب عرض آخر التطورات بمنطقة الخليج والساحة العربية عموماً. وهذه الجولة هي الثانية لشرف إلى منطقة الخليج، حيث قام بجولة سابقة شملت كلاً من السعودية والكويت وقطر.

(يو بي آي)

تعيين سعود بن نايف مساعداً لوزير الداخلية

عيّن الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز (الصورة)، أمس، الأمير سعود بن نايف مستشاراً للنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ومساعداً لوزير الداخلية للشؤون العامة بمرتبة وزير، بحسب ما أفاد بيان صادر عن الديوان الملكي. والأمير سعود بن نايف هو الابن الأكبر للأمير نايف بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية. ويشغل حالياً منصب سفير السعودية في مملكة إسبانيا، وكان يشغل منصب نائب أمير المنطقة الشرقية.

(يو بي آي)

إيران تطرد 25 قيادياً في الجماعة الإسلامية المصرية

أعلن قيادي في الجماعة الإسلامية المصرية أن إيران أمرت أخيراً بطرد 25 من قياديي الجماعة الموجودين على أراضيها، وفي مقدمهم محمد شوقي الإسلامبولي، شقيق خالد الإسلامبولي قاتل الرئيس الأسبق أنور السادات. ونقلت صحيفة «المصري اليوم»، أمس، عن المتحدث الإعلامي باسم الجماعة الإسلامية طارق الزمر قوله إن «طهران طلبت من المجموعة مغادرة أراضيها».

(يو بي آي)

فشل مؤتمر «المبادرة الوطنية من أجل مستقبل سوريا» الذي عُقد أمس في إصدار بيان ختامي لاجتماعه، بعد بروز تباين بين المشاركين فيه نتيجة تعديل بعض فقرات المحاور المطروحة في ورقة النقاش، وحذف أخرى بالكامل

عودة نصف اللاجئين إلى تركيا

فشل إجتماع «المبادرة الوطنيّة»... ودعوة إلى «مؤتمر إنقاذ وطني» في 16 تموز

حبش متوسطاً العماش (من اليمين) والبرلماني السابق زهير غنوم (من اليسار) (باسم تيلاوي - أ ب)

بعد أقل من أسبوع على عقد مؤتمر «سوريا للجميع في ظل دولة ديموقراطية مدنية»، كان الفشل من نصيب مؤتمر «المبادرة الوطنية من أجل مستقبل سوريا» الذي عُقد أمس نتيجة الخلافات التي برزت بين المشاركين.

وأفاد موقع «سيريانيوز» أن المؤتمر الذي نسّقه النائب في البرلمان السوري، محمد حبش، وعُقد في فندق «سميراميس»، رحّل إصدار البيان الختامي إلى أجل غير مسمى، وذلك بعد تعديل بعض الفقرات الموجودة في المحاور الأربعة التي طرحتها ورقة النقاش المقدمة من المنظمين، وبينهم حبش والباحث الاقتصادي حسين العماش.

ووفقاً للموقع، فإنه في المحور الأول «محور بناء السلطة» الذي نص على «دعوة للسلطة السياسية إلى اتخاذ خطوات سريعة لإنهاء الاحتقان وبناء الثقة بين السلطة والمواطنين، منها سحب وحدات الجيش من المدن، ووقف اعتقالات الرأي والإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين...»، حُذفت فقرة سحب وحدات الجيش من المدن، وعُدِّلت فقرة السماح لكل وسائل الإعلام بتغطية الأحداث في سوريا، لتصبح الحيادية والموضوعية فقط. كذلك عُدِّلت فقرة وقف اعتقالات الرأي والإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين، لتصبح «الإفراج الفوري عن الموقوفين السياسيين ومعتقلي الرأي».

أما في المحور الثاني، فحذفت فقرة «تشكيل حكومة انتقالية مستقلة تشرف على إجراءات المرحلة الانتقالية»، بعدما كانت النسخة الأساسية تشير إلى أن «المؤتمر سيتبنى آليات تشكل المرحلة الانتقالية، وهي مبادرة السلطة بإعلان جدول زمني محدد لا يتجاوز 12 شهراً ينتهي بانتهاء المرحلة الانتقالية، وتشكيل حكومة انتقالية مستقلة تشرف على إجراءات المرحلة الانتقالية، وعقد مؤتمر مصارحة وطنية شامل بنهاية الفترة الانتقالية».

كذلك «عُدِّلت أيضاً فقرتان في المحور الثالث، هما وضع دستور جديد يعكس التنوع السياسي ويحمي الانتماء القومي العربي والإسلامي، لتصبح بدل القومي والإسلامي، وطني قومي، وفقرة تعزيز فصل القضاء ونزاهته، لتصبح حياديته واستقلاليته».

ويأتي فشل المؤتمر في الخروج برؤية موحدة بعد تعرض أعماله للتوقف أكثر من مرة، تخللها اعتداء عدد من الأشخاص على أحد المشاركين في المؤتمر، عقب إدلائه بمداخلة «رفع فيها سقف المطالب ليصل إلى حد الشعارات السياسية التي يطلقها بعض المتظاهرين».

في موازاة ذلك، دعت نحو خمسين شخصية سورية معارضة، إلى عقد ما سمته «مؤتمر إنقاذ وطني» لحل الأزمة السورية في السادس عشر من الشهر الحالي في دمشق. وأوضح بيان صادر عن المنظمين، من بينهم المعارضان هيثم المالح ووليد البني، أن الهدف الرئيسي يتمحور حول «وضع المبادئ العامة لرؤية مستقبلية للخروج من الأزمة الراهنة، عبر مرحلة انتقالية، يتوافق عليها السوريون، ويفرضها الحراك الشعبي، تقودها حكومة إنقاذ وطني تؤسس لدستور جديد، لتشكيل الدولة المدنية العصرية، وسنّ القوانين اللازمة لذلك، وإجراء انتخابات نيابية ورئاسية» ميدانياً، نقلت وكالة «فرانس برس» عن نشطاء ومقيمين أن دبابات الجيش السوري انتشرت على مداخل مدينة حماة بعد يومين من خروج أضخم احتجاجات تشهدها المدينة ضد النظام السوري، وبعد إصدار الرئيس بشار الأسد مرسوماً قضى بإعفاء محافظ المدينة، أحمد خالد عبد العزيز من مهمته.

الجيش السوري يقترب من حماة والأسد يقيل محافظ المدينة

وقال رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن، إن العشرات اعتقلوا في ضواحي حماة. كذلك أفاد سكان من حماة وكالة «رويترز» بأن شبكات الاتصالات قطعت في المدينة.

في موازاة ذلك، أفاد عبد الرحمن وكالة «فرانس برس» بأن «وحدات من الجيش السوري تؤازرها آليات عسكرية تابعت تقدمها نحو قرية كفر رومة، في إطار استمرار العملية العسكرية التي بدأتها في ريف إدلب».

في غضون ذلك، بحث الرئيس الأسد أمس مع وفد من الجالية السورية في الولايات المتحدة الأحداث التي تشهدها سوريا ودور الجالية السورية في المغترب.

وقالت وكالة الأنباء السورية «سانا» إن البحث «تركز على مساعدة أبناء الجالية في سوريا لتجاوز الظروف التي تمر بها سوريا عبر دعم مسيرة الإصلاح والمساهمة بنقل الصورة الحقيقية لما يجري إلى الخارج»، فيما نظم أهالي محافظة حمص أمس حملة وطنية بعنوان «بكفي» حيث صبغوا بأكفهم ألوان العلم السوري دعماً للإصلاح في بلادهم. وفي المواقف الدولية، جدد وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أول من أمس التأكيد أن لا خيار لدى سوريا سوى القيام بالإصلاحات، مؤكداً أنه «بالنسبة إلى سوريا لا خيار آخر، ولا بد من أن يقوم إخواننا السوريون باتخاذ خطوات لمزيد من الإصلاحات ووضع حد للتوتر والسماح بالتظاهرات السلمية وعقد حوار وطني قومي لحسم كل المشاكل. ولا بد من احترام مطالب الشعب السوري، ويجب ألا يكون هناك عنف ضدهم»، فيما واصل عدد اللاجئين السوريين إلى تركيا بالتراجع بعدما وصل إلى 10227 شخصاً، نتيجة عودة 5001 منهم إلى بلادهم.

في المقابل، جدد مستشار الرئيس الأميركي للقضايا الأمنية، توم دونيلون، تأكيد عدم وجود رغبة دولية في القيام بأي عمل عسكري في سوريا، قائلاً إنه رغم أن «الرئيس السوري بشار الأسد

صالح لن يتنازل عن السلطة قبل عودته إلى اليمن

تستمر المعارضة اليمنية في مشاوراتها لإعلان مجلس انتقالي يتولى إدارة شؤون البلاد، في وقت أعلن فيه مسؤول يمني أن الرئيس علي عبد الله صالح، لن يتنحى حتى عودته للإشراف على عملية انتقال السلطة

استأنفت المعارضة اليمنية خلال اليومين الماضيين مناقشاتها بشأن تأسيس المجلس الانتقالي لإدارة شؤون البلاد، استجابةً لمطالب المحتجين الذين تظاهروا أمس في العاصمة اليمنية صنعاء، مجددين المطالبة بتنحي الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح ورحيل أقاربه.

وأوضح القيادي في المعارضة اليمنية، محمد الصبري، أن الخطط لإنشاء مجلس انتقالي لم تستكمل، وأنه يجب إعادة النظر فيها يوم السبت المقبل، فيما تحدثت مصادر لوكالة «رويترز» عن أن المعارضة تبحث إدخال تعديلات على اقتراح قدمته دولة خليجية لانتقال السلطة في اليمن.

وتأتي هذه التصريحات بعد يوم من تأكيد عضو المجلس الأعلى لأحزاب اللقاء المشترك، سلطان العتواني، أن «هناك إجماعاً كاملاً بين أحزاب المشترك على فكرة إنشاء المجلس الانتقالي».

وأكد العتواني أن «النقاش الآن يدور فقط حول مكونات المجلس ومهماته المطلوب إنجازها»، مشدداً على ضرورة أن تشارك في المجلس كل القوى الفاعلة، بمن فيها الشباب في الساحات ومعارضة الخارج والحوثيون والحراك وغيرها من المكونات والشخصيات الاجتماعية في البلاد».

من جهةٍ ثانية، استغرب العتواني الأنباء التي تحدثت عن مشاورات بين الأطراف السياسية لإجراء تعديلات جوهرية على المبادرة الخليجية تتضمن تمديد الفترة الانتقالية إلى عامين، قائلاً: «نحن المشترك لم تجر معنا أية مشاورات في هذا الأمر، وليس هناك أي جديد في هذا الشأن منذ لقائنا بمساعد وزيرة الخارجية الأميركية (جيفري فيلتمان)».

في غضون ذلك، أكد مسؤول في الحكومة اليمنية، أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، لن يتنازل عن الحكم حتى عودته للإشراف على عملية انتقال السلطة.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، قائلاً إن «صالح يخطط لدعم مبادرة مجلس التعاون الخليجي، وطلب من وزير الخارجية (أبو بكر القربي) أن يفعل كل شيء لجعل الخطة تنجح».

لكنه أوضح أنه «من أجل انتقال السلطة، الرئيس يجب أن يكون في اليمن»، لافتاً إلى أن صالح يتوقع أن يدير عملية التحول بنفسه. كذلك شدد المسؤول على أنه «لإجراء انتخابات سليمة، نحن بحاجة من ستة إلى ثمانية أشهر، وخلال تلك الفترة صالح سيظل رئيساً للبلاد».

الاحتجاجات تتواصل في صنعاء للمطالبة باسقاط النظام (محمد الصياغي - أ ب)

وتأتي هذه التصريحات في وقتٍ أكدت فيه صحيفة «نيويورك تايمز» أن صالح لن يتمكن من العودة إلى ممارسة مهمات منصبه «لعدة أشهر» بسبب الجروح التي أصيب بها في الهجوم على مسجد في المجمع الرئاسي، فيما نقلت عن رئيس أركان قوات الأمن المركزي في اليمن، العميد يحيى صالح، تشكيكه في أن المتظاهرين الذين يطالبون بتنحي صالح يمثلون غالبية الشعب اليمني.

وبعدما رأى أن «الأميركيين يرتكبون خطأً بمساندة أي تغيير في اليمن، لأنه سيقود إلى سيطرة المتطرفين والإخوان المسلمين»، أوضح يحيى أن «المعطيات الأولية تشير إلى تورط القاعدة» في الهجوم على القصر، داعياً إلى انتظار النتائج النهائية للتحريات، «ولاسيما في ظل الدلائل على أن بعض أعضاء المعارضة كانوا متورطين في هذه المحاولة».

في هذه الأثناء، يشهد جنوب اليمن،ترديا أمنياً متصاعداً. وأوضح مصدر أمني يمني أن «قوات اللواء 25 صدت هجوماً لمسلحي القاعدة على مقر المعسكر، ما أدى إلى مقتل 16 من عناصر التنظيم و12 جندياً». وفي السياق، اتهم مصدر أمني آخر رفض الكشف عن اسمه، العناصر المسلحين بإعدام 16 جندياً، مقابل إطلاق سراح 25 آخرين، وذلك بعد يوم واحد من إعلان مسؤول عسكري فقدان خمسين عسكرياً إثر هجوم لعناصر من تنظيم القاعدة على الملعب في زنجبار.

إلى ذلك، قتل مدنيان وأُصيب ثلاثة آخرون في غارات استهدفت مواقع عناصر مفترضين في القاعدة في جنوب اليمن أول من أمس، عند مدخل مدينة جعار القريبة من زنجبار عاصمة محافظة أبين.

(الأخبار، يو بي آي، رويترز)

يرتكب أخطاءً رهيبة، وقام بإيذاء شعبه بوضوح من خلال أعمال العنف ضده، فإن التحرك هناك مختلف عن ليبيا». وأكد أن «الضغط المستمر والعزلة المستمرة لإجباره على مجموعة من القرارات وحكومة أكثر تمثيلاً واستجابة»، فيما نقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن السفير الروسي في لبنان ألكسندر زاسيبكين قوله إن بلاده «تؤيد وتدعم الخطوات التي أقرتها القيادة السورية أخيراً».

إلى ذلك، أعلنت وزارة الاقتصاد السويسرية أن سويسرا جمدت 31،8 مليون دولار من الأرصدة المرتبطة بالنظام السوري في المصارف السويسرية.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تقرير

مصر: عمر سليمان عائد!

نقلت بعض المواقع الإلكترونية المصرية، أول من أمس، عن المدير السابق للاستخبارات المصرية في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك، عمر سليمان، أنه ينوي الترشح للانتخابات الرئاسية المصرية المنتظرة في أيلول المقبل، والكشف عن أسرار إطاحة مبارك في 11 شباط الماضي. وبحسب الأنباء، سيوجه سليمان خطاباً طويلاً إلى المصريين قريباً، «وربما قبل منتصف الشهر الجاري»، سيتضمن مفاجآت وكشف أسرار اللحظات الأخيرة من عمر النظام السابق. حتى إن المواقع أشارت إلى نية سليمان الكشف عن ترشحه للانتخابات الرئاسية، وأنه يستعد لإطلاق حملة تأييد لترشحه للرئاسة تحت شعار «عمر سليمان رمز للأمن والاستقرار».

خبر سعيد آخر بالنسبة إلى أنصار النظام السابق في مصر تجسد بقرار محكمة مصرية، أمس، بقبول أوراق تأسيس «حزب الحرية» الذي يضم رموزاً من الحزب «الوطني الديموقراطي» المنحل، كانت لجنة شؤون الأحزاب التابعة لمحكمة النقض قد أعلنت رفضها تأسيسه قبل نحو أسبوعين. وأبرز أسماء الحزب الوليد، معتز محمود، النائب في البرلمان عن الحزب الوطني، وأحد كوادر لجنة أمانة السياسات في الحزب الوطني.

وبعيداً عن رموز النظام السابق، احتفظ المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي، بموقعه في صدارة الاستفتاء الذي يجريه موقع الجيش المصري على الإنترنت بشأن المرشحين للرئاسة، فيما تقدم المرشح المحتمل أيمن نور على الأمين العام السابق للجامعة العربية عمرو موسى الذي يحتل المركز السادس في الاستفتاء. وأظهرت نتائج الاستفتاء في أسبوعه الثاني أن البرادعي احتفظ بالمركز مع تراجع في نسبة المؤيدين بنسبة 4 في المئة، من 33 في المئة إلى 29 في المئة، فيما احتفظ المحامي الإسلامي محمد سليم العوا بالمركز الثاني بنسبة 20 في المئة بإجمالي 45 ألفاً و604 أصوات. كذلك جاء رئيس الوزراء السابق أحمد شفيق في المرتبة الثالثة. وبحسب نتائج الاستفتاء، ظل مرشح التيار الديني حازم صلاح

البرادعي يتصدر المرشحين الرئاسيين في استفتاء الجيش... و«6 أبريل» تفتتح اعتصاماً «للرجال فقط»

أبو إسماعيل في المركز الرابع، بينما صعد أيمن نور إلى المركز نفسه للمرة الأولى منذ بداية الاستطلاع، وبقي عمرو موسى في المركز الخامس. أما بالنسبة إلى عمر سليمان، فقد احتفظ بالمركز السادس، متقدماً حمدين صباحي وكمال الجنزوري وهشام البسطويسي وعبد المنعم أبو الفتوح في المركز السابع لكل منهم.

في هذا الوقت، نفت حركة «شباب 6 أبريل» صحّة ما نشرته إحدى الصحف المحلية استناداً إلى تقارير أمنية عن أنها تُخطّط لاقتحام السجون ونشر الفوضى في كل أنحاء مصر خلال «جمعة الإصرار ـ الفقراء أولاً» المقررة يوم الجمعة المقبل. ونقل موقع «أخبار مصر» عن المنسق العام لحركة أحمد ماهر قوله إن تقرير الأمن العام الذي نشرته إحدى الصحف عار من الصحة، مطالباً وزير الداخلية بالتحقيق مع الضباط المتورطين في «فبركة التقارير الأمنية وإنهاء خدمتهم لعدم قدرتهم على أداء دورهم».

وفي الوقت نفسه، أعلنت «6 أبريل» أن الاعتصام المفتوح الذي تبدأه يوم الجمعة المقبل في ميدان التحرير تحت شعار «جمعة الإصرار ـ الفقراء أولاً» سيقتصر على الرجال فقط. ودعا المتحدث الصحافي باسم الحركة هاني خورشيد، فتيات الحركة والفتيات والنساء المتظاهرات إلى التزام هذا القرار الذي اتخذته لجنتا 6 أبريل في محافظتي القاهرة والجيزة، موضحاً أن مشاركة المرأة ستكون مقتصرة على فترات النهار دون المبيت في الميدان. وأوضح خورشيد أن الهدف من وراء رفض الحركة لمبيت الفتيات هو أن الاعتصام مفتوح المدة ولن ينتهي إلا بتحقيق مطالب الشعب وأبرزها «عدم التراخي في محاكمات الفاسدين من أعضاء النظام السابق والمتواطئين معه، وأن تكون تلك المحاكمات علنية، ومطالبة الحكومة بفرض قيود على زيادات الأسعار غير المبررة، وخاصة في السلع الغذائية».

قضائياً، بدأت أمس محاكمة 48 شخصاً متهمين بالمشاركة في مواجهات بين مسلمين وأقباط خلفت 12 قتيلاً في أيار الماضي في حي إمبابة الشعبي في القاهرة.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

المغرب: 98 في المئة يستفتون بـ«نعم» للدستور الجديد

المغرب ـ **عماد إستيتو**

لم تأت النتائج شبه النهائية للاستفتاء على التعديلات الدستورية في المغرب، الذي أُجري يوم الجمعة الماضي، مفاجئة، اذ كما كان يُتوقع، صوتت الهيئة الناخبة بـ«نعم» وبنسبة كاسحة تفوق 98 في المئة (98,5)، بحسب ما أعلن وزير الداخلية الطيب الشرقاوي، لكن حركة «20 فبراير» وجماعة العدل والإحسان والاشتراكيين شككوا في نزاهة عملية الاقتراع.

وقدّرت نسبة المشاركة بنحو 73 في المئة، وزاد عدد المصوّتين على 9 ملايين من أصل 13مليوناً، فيما صوت فقط 1,51 في المئة بـ«لا». ولن يُعمل بهذه النتائج رسمياً إلا بعد مصادقة المجلس الدستوري عليها.

وسجّلت المناطق الصحراوية أعلى نسب من المشاركة، فيما شهدت العاصمة الاقتصادية الدار البيضاء أدنى نسبة من المشاركة. وقالت جماعة العدل والإحسان الإسلامية المحظورة في بيان إن الاستفتاء «كان بمثابة واحدة من أكبر عمليات تزوير الإرادة الشعبية في التاريخ السياسي الحديث». وأكّدت أنّ نسبة الذين شاركوا لم تتجاوز الـ66 في المئة. واتفق مع هذا التوجه الأمين العام للحزب الاشتراكي الموحّد، محمد مجاهد، الذي قال إنّ المعطيات لديه تفيد بأن الأرقام المعلنة بعيدة عن الواقع، مؤكّداً أن هناك مؤشرات على حصول عملية تزوير ممنهجة.

بدورها، أكّدت حركة «20 فبراير» استمرار التظاهرات حتى تحقيق جميع مطالبها، رافضةً خندقة مطالبها في الإصلاح الدستوري فقط. ورأت أن الاستفتاء تحصيل حاصل، من دون أن تستبعد وجود تلاعب كبير، وشكّكت في صحة النسب المُعلنة، إضافة إلى تسجيل خروقات عديدة.

في المقابل، جاءت ردود الفعل الرسمية مرتاحة مع نتائج الاستفتاء. وقال وزير الاتصال، خالد الناصري، إن «النتائج تعدّ درساً بليغاً قدمه الشعب المغربي الذي اغتنم هذه اللحظة التاريخية دون الالتفات إلى الدعوات المنادية بالعدمية». وأضاف أن «الأحزاب بحاجة إلى وقفة مع الذات لمواكبة هذه التطورات».

ولم تُخف الأحزاب المغربية ابتهاجها بالنتائج، رغم أنّها شدّدت على أهمية الظرف الحالي. وأكّد الأمين العام لحزب العدالة والتنمية الإسلامي، عبد الإله بنكيران، أن نتيجة الاستفتاء طبيعية ومنتظرة، وأن الدستور الجديد كان مقترحاً ملكياً لتجاوز إشكالية معينة في ظرف دقيق تمرّ فيه المنطقة، فيما قال الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية المشارك في الائتلاف الحكومي، نبيل بن عبد الله، إن «النص الجديد يشكل قاعدة لعمل جديد، والآن على الأحزاب أن تحدث مصالحة بينها وبين المواطن لأن التراجع غير مقبول».

ووصفت عضو حزب التجمع الوطني للأحرار، مباركة بوعيدة، ما يحصل في المغرب حالياً بأنّه تغيير جذري «فالعائلة المالكة تصوّت لأول مرّة على الدستور». وأكّدت أنّ «الدستور الجديد يمثّل تقدّماً كبيراً يبوأ فيه الملك مكانة الضامن لفصل السلطة». ورأت أن «الدستور بصيغته الحالية مناسب للظروف المغربية الحالية»، داعيةً إلى «التحلي بشيء من الواقعية، فالواقع المغربي يقتضي أن يبقى الملك ممسكاً ببعض السلطات».

ورأى مراقبون أن هذه النتيجة الكاسحة عادية على أساس أنّ الذين كان لهم رأي مخالف كانوا ميالين أكثر لقرار المقاطعة. وقالوا إن المغاربة صوتوا بـ«نعم» تفادياً للانزلاق إلى سيناريوات عنيفة كالنموذج الليبي والسوري واليمني.

ورأى المحلل السياسي مصطفى الخلفي أن النتائج كانت متوقعة لأن الطرف الآخر اختار المقاطعة. وأضاف أنها «مرحلة إنهاء توتر والانخراط في مرحلة جديدة. نحن الآن أمام تحول ديموقراطي يجب أن ينعكس إيجاباً على الحياة اليومية للمغاربة». وأضاف أن «النتائج تؤكّد أن النظام يستند إلى رصيد من الشرعية، وعليه استثمار هذه الثقة للعمل على إنجاح الدستور».

غير أنّ الناشط عبد الحميد أمين، عن «الجمعية المغربية لحقوق الإنسان» رأى أن لا شيء تغير، وأنّ الدستور الجديد دستور الملك وليس دستور الشعب. وقال «ليس هناك سبب يدفعنا إلى التراجع. والأيّام وحدها ستُثبت أن لا شيء تغيّر، فالدستور لم يكن مطلبنا الوحيد فقط. بل هو جزء من حزمة مطالب سياسية واجتماعية وحقوقية أخرى». وأضاف أن «الدستور الجديد محبوك ومغشوش».

إقرار الدستور لن يكون خط النهاية. التحدي الأكبر هو تدبير المرحلة المقبلة بأقل الخسائر، خصوصاً أن حجر الزاوية هو تفعيل مضامين الدستور وجعل قوانينه التنظيمية أكثر جرأة، ثم الإعداد لانتخابات نزيهة وشفافة، والإفراج عن المعتقلين السياسيين، والتعامل بمرونة مع الاحتجاجات التي يتوقع أن تستمر في المغرب حتى بعد إعلان المشروع الدستوري الجديد.

معارضون للدستور الجديد يتظاهرون في الرباط (عبد الحق سنّا ـ أ ف ب)

ما قل ودل

كشف وزير المال المصري سمير رضوان، أمس، أن وزارة النفط تعيد دراسة عقد تصدير الغاز الطبيعي إلى إسرائيل. وقال رضوان، (الصورة) خلال برنامج العاشرة مساءً الذي بث على التلفزيون المصري ليل السبت ـ الأحد، إن

إسرائيل كانت تتذرع بقيمة عقد تصدير الغاز إلى الأردن عند مطالبتها بإعادة التسعير، لكن الوضع سيتغير بعد تعديل عقد تصدير الغاز إلى الأردن وإسبانيا. وفي السياق، أشار وزير البترول المصري عبد الله غراب، أمس، إلى أن القاهرة وعمان ستوقعان قبل نهاية الشهر الجاري اتفاقاً نهائياً لمراجعة أسعار تصدير الغاز المصري إلى الأردن، بعد حسم نهائي لبعض النقاط المالية والفنية.

(يو بي آي)

البحرين

دعوة الى تبنّي النموذج المغربي الجديد للملكيّة

«الوفاق» تهاجم «منتدى الحوار»: يهمّش المعارضة والشارع

رغم مشاركتها في اللحظة الأخيرة في حوار التوافق الوطني، فإن جمعية «الوفاق» المعارضة شنّت هجوماً على العديد من الشوائب، ورأت أنه أبعد ما يكون عن الحوار الوطني، بسبب تغييبه حركات سياسية وتهميشه للمعارضة، إضافةً الى آليات عمله المعقّدة

الشيخ علي سلمان رئيس جمعية «الوفاق» في ديراز أمس (حمد المحمد ـ رويترز)

رأت أكبر جمعية معارضة بحرينية «الوفاق» الوطني الإسلامية أنّ حوار التوافق الوطني، الذي انطلق أول من أمس، أكثر منه منتدى للحوار، بسبب تهميشه المعارضة، ولأنه لا يعكس التمثيل الحقيقي للشارع. وطالبت بتعديلات دستورية على غرار ما جرى في المغرب، لتوجيه النظام نحو الملكية الدستورية.

وفي بيان هنّأت فيه الشعب المغربي بالاستفتاء على الدستور الجديد، قالت جمعية «الوفاق» إنها تبارك «للشعب المغربي وملك المغرب نجاح الاستفتاء الشعبي على الدستور الجديد، الذي يحد من صلاحيات الملك لصالح رئيس الوزراء، الذي يُختار من الكتلة الأكبر ورئيس السلطة التشريعية، وتحقيق استقلال القضاء». وأضافت إنه «رغم احتفاظ الملك بصلاحيات رئيسية، منها انفراده في تعيين الأجهزة الأمنية، وهو ما ينتقص من الصيغة الديموقراطية الحقيقية، يعدُّ التقدم الذي جاء به هذا الدستور الجديد تطوراً مهماً في مسيرة المغرب نحو الديموقراطية». وأكدت «إننا في البحرين نطالب بنفس المطالب التي طالب بها المغاربة، وإذا كانت هناك نية صادقة وجادة عند السلطة فإن الطريق الذي انتهجه الملك المغربي واضح وسهل. ولم يقدم الشعب المغربي المليوني 10 في المئة من الضحايا الذين قدمهم شعب البحرين للحصول على هذه المطالب».

وقد أكّد رئيس وفد «الوفاق» الى الحوار الوطني، النائب الأول لرئيس مجلس النواب المستقيل، خليل مرزوق، خلال مؤتمر صحافي عقب الجلسة الأولى من الحوار، أن الجمعية عرضت على ملك البحرين أن يحذو حذو نظيره المغربي، وقال «في البحرين هذا ما نطالب به منذ عقود، فقد سلب دستور 2002 مكتسبات دستورية في 1983 كذلك صدر الدستور الأخير بإرادة منفردة، وبغياب العقد الاجتماعي». وأشار الى أن «خطاب ما سُمي الحوار يوضح في بداياته أن الشخصيات والمؤسسات التي جرى اختيارها لا تمثل الشعب، بل تمثل أفكاراً». وأكد أنه ليس هناك تمثيل حقيقي للمجتمع في الحوار «بل اختيار متعمد لشخصيات».

وتابع أنه «حوار أفكار ستكون نتيجتها وثائق ترفع للملك بصيغ إنشائية لا صيغ دستورية». وأوضح أن «الحكومة المنتخبة اذا جرى التوافق عليها بأعلى سقف، فقد تتراجح في الصيغ الى أدنى سقف». وأصرّ على تسمية حوار التوافق الوطني منتدى حوار «لأنّه ليس ثمّة تمثيل حقيقي للناس، ولا يركز على أساس المشكلة، أو تنتج عنه صيغ دستورية كاملة تُعرض على الاستفتاء الشعبي إذا لم تذهب إلى المجلس التأسيسي». كذلك انتقد آليات وإجراءات العمل داخل الجلسة، قائلاً إن «هناك أوراقاً تُطرح وتناقش ثم ترفع توصيات، تماماً كإجراءات أي منتدى حواري». ولفت الى أنه «وردت عدة مغالطات في افتتاح الحوار، كالقول إن نهج الحوار في البحرين مرسخ. أقول إن البحرين لم تشهد حواراً حقيقياً. وحتى الآن لم نشهد حواراً حقيقياً».

التعنُّت اليوناني يحول دون انطلاق «أسطول الحرية 2»

تستمرّ اليونان في منع «أسطول الحرية 2» من الإبحار من موانئها في اتجاه غزة، بعدما أوقفت مركباً اميركياً متهمةً قبطانه بمحاولة الإبحار رغماً عنها. في المقابل، لم تخف اسرائيل ارتياحها من التوجه اليوناني واصفةً اياه بأنه «ثمرة عمل دبلوماسي»

لم يمنع تشبث اليونان بموقفها الرافض لمنح «أسطول الحرية 2» الإذن بالابحار من موانئها إلى غزة، منظمي الرحلة من الاعراب عن أملهم أن يتمكنوا من الابحار من اليونان هذا الاسبوع لتحدي الحصار البحري الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة وايصال مساعداتهم لأهالي القطاع.

وقال أحد المنظمين، أدم شابيرو، «يوم الاثنين سيكون يوم تحرك حيث ننوي مواصلة الابحار»، فيما تفيد رسائل تصل إلى موقع تويتر الاجتماعي من صحافيين كانوا يعتزمون الانضمام للرحلة بأن البعض بدأ يتخلى عن فكرة المشاركة من منطلق الشعور بالإحباط.

وقال أحد المنظمين، ديمتريس بليونس «نشعر بالإهانة البالغة بسبب موقف الحكومة اليونانية التي قبلت في واقع الامر بنقل الحصار على غزة إلى الشواطئ اليونانية». لكنه لفت إلى أن إحدى السفن الفرنسية «في مكان آمن ولا يمكن الكشف عنه» خارج المياه اليونانية، وذلك بعد تعرض سفينة تقل ناشطين ايرلنديين في تركيا لعملية تخريب بواسطة من يشتبه في أنهم من الضفادع البشرية الإسرائيلية.

في هذه الأثناء، جددت وزارة الدفاع المدني اليونانية التأكيد أن السماح بالانطلاق «تحت علم يوناني أو اجنبي من الموانئ اليونانية إلى منطقة غزة البحرية» ذهب «حتى اشعار آخر»، وأقدمت على توقيف القبطان جون كلازمر، متهمةً اياه بأنه حاول الابحار بسفينته «اوداسيتي اوف هوب» خارج المياه اليونانية يوم الجمعة الماضي، رغم حظر السلطات اليونانية.

إلا أن إحدى المنظمات للرحلة، جين هيرشمان، رفضت الاتهامات اليونانية للقبطان موضحة أنها «مجرد وسيلة للتعطيل والترهيب»، فيما أكد محامي قبطان المركب الاميركي، أن موكله يحتجز «في ظروف مروعة» وأنه لم يتلقّ مساعدة قنصلية.

في غضون ذلك، تصاعدت الضغوط على اليونان بين من يطالبها بالسماح للسفن بالابحار إلى غزة، ومن يطالبها بالتمسك بموقفها المعرقل، وذلك بعدما دعا وزير الشؤون الخارجية والتخطيط في حكومة «حماس»، محمد عوض اليونان إلى السماح لأسطول المساعدات الإنسانية بالانطلاق نحو قطاع غزة، معرباً عن أسفه «لموقف اليونان الذي استجاب للضغط الدولي بمنع أسطول الحرية من الإبحار».

بدوره، طلب النائب الفلسطيني مصطفى البرغوثي، الذي يزور أثينا لحضور اجتماع للحكومات الاشتراكية، من الحكومة اليونانية وجميع الحكومات الأخرى عدم اعتراض قافلة السفن، فيما أكدت منظمة «شيب تو غزة» أن رئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو، باع «روح اليونان» مجيزاً «للمياه الاقليمية الاسرائيلية» بالوصول إلى سواحله.

في المقابل، أعرب وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان عن ارتياحه لتعطيل ابحار اسطول المساعدات.

ورأى في حديث للاذاعة العسكرية الاسرائيلية أن «نجاح تلك الجهود على الصعيد الدبلوماسي لم يأت تلقائياً، إنه ثمرة اتصالات كثيفة مع دول المنطقة والمجتمع الدولي».

كذلك أعرب ليبرمان عن ارتياحه الكبير خصوصاً لموقف اللجنة الرباعية للشرق الاوسط التي تضم الولايات المتحدة، روسيا، الاتحاد الاوروبي، والامم المتحدة، بعدما طلبت أول من أمس من «كل الحكومات المعنية استخدام نفوذها للتصدي لإبحار أي اسطول جديد يهدد أمن المشاركين وقد يؤدي الى تصعيد».

وبعدما زعم ليبرمان أن بين المشاركين في الأسطول «مجموعة من المتشددين من ناشطي حماس مرتبطين بالارهاب»، نفى اتهام اسرائيل بـ«تخريب» الاسطول موضحاً أن ذلك «من وحي الخيال».

من جهةٍ ثانية، أبدى مسؤولون اسرائيليون قلقهم من الوصول الكثيف لناشطين مؤيدين للفلسطينيين الاسبوع المقبل الى مطار بن غوريون الدولي في تل ابيب، ما دفعهم إلى اتخاذ قرار بتعزيز قوات الشرطة داخل المطار بغية التصدي لأي محاولة تظاهر. ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن مسؤول رفيع رفض كشف هويته، قوله «هناك خشية من ان يشيع متظاهرون الفوضى في المطار»، وذلك بعدما أعلنت جمعية فرنسية مؤيدة للفلسطينيين على موقعها الالكتروني ارسال «بعثة دولية» بين الثامن والسادس عشر من تموز «تجاوباً مع نداء التضامن الذي وجهته 15 جمعية أهلية فلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية».

وأفاد منظمو هذا التحرك بأن نحو 300 فرنسي ووفوداً من بلجيكا والمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة وايطاليا سيشاركون في هذه العملية تحت عنوان «أهلاً بكم في فلسطين»، فيما يريد هؤلاء الناشطون «الوصول معاً إلى مطار بن غوريون آتين من بلدان عدة».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

إسرائيل

إطلاق سراح حاخام حرّض على العنف

فراس خطيب

تظاهر المئات من المستوطنين اليهود المتطرفين، أمس، احتجاجاً على اعتقال الحاخام يعكوف يوسيف، على خلفية قضية كتاب «توراة الملك» التحريضي، رغم إطلاق سراحه بعد أقل من ساعة.

وقال المتحدث باسم الشرطة ميكي روزنفيلد «أوقفنا الحاخام يوسيف لاستجوابه بشأن شبهات تتعلق بتحريضه على العنف والعنصرية».

وعمد اليهود المتطرفون بعد اعتقال يوسيف الى التظاهر قبالة المحكمة العليا، حيث استدعي، وعلى مقربة من منزله. وشارك في التظاهرة المئات، من بينهم أعضاء كنيست من اليمين. وعمد المتطرفون خلال التظاهرة الى الانتقام من العرب فهاجموا في القدس المحتلة سيارة تقلّ فلسطينيين، ما أدى الى جرح أحدهم حيث نقل الى المستشفى.

كذلك حاولت مجموعة صغيرة من المتظاهرين قطع طريق رئيسي في القدس المحتلة، وأحرقوا إطارات سيارات وعرقلوا حركة سير ترام، وقالت الشرطة إن «ثلاثة منهم اعتقلوا».

وقال عضو الكنيست اليميني ميخائيل بن أري أمام المحتجين «هذه ليس سلطة قانون. إنها ملاحقة التوراة. هذا يذكرنا بأيام مظلمة في التاريخ. نحن نقول لوزير العدل: هذه الملاحقة تقوي عالم التوراة وتقوي شعب إسرائيل»، أما رئيس الاتحاد القومي يعكوف كاتس فقال «إن المستوطنين يهددون النيابة العامة لأننا أقوياء ونتكاثر. سيأتي يوم ندير فيه الدولة، ونسنّ القوانين، ونحقق ونرى من حاكم الحاخامات ونحاسبه بإذن الله».

والحاخام يوسيف هو ابن عوفاديا يوسيف، الزعيم الروحي لحركة «شاس» المتدينة والمتمثلة في الكنيست والحكومة الإسرائيلية.

وقد أُوقف الاثنين الماضي الحاخام دوف ليور من مستوطنة كريات أربع اليهودية في الخليل بالضفة الغربية المحتلة لفترة قصيرة للسبب نفسه. واحتج المئات من أنصاره وقطعوا شوارع عدة، وتحولت التظاهرات الى أعمال عنف.

والحاخام ليور يعدّ المرشد الروحي للمستوطنين الأكثر تطرفاً. وقد لعن في 1995 رئيس الوزراء في تلك الحقبة إسحق رابين واشتبه آنذاك بأنه أثّر على قاتله يغال عمير.

ونُشر كتاب «توراة الملك» قبل عام ونصف على شبكة الإنترنت. ويحرّض بشكل لا يقبل التأويل على العنف، ويتناول السؤال «متى يُسمح بقتل الغوييم (غير اليهود)؟». وأجاب أنّه يسمح بقتل كل غوي (غير يهودي) «يمثّل خطراً على شعب إسرائيل». إلا أنّ مؤلفي الكتاب الممتد على 230 صفحة حرصوا على عدم ذكر كلمة عرب أو فلسطينيين.

> **نشر كتاب «توراة الملك» قبل عام ونصف ويحرض على قتل «الغوييم» (غير اليهود)**

مؤلف الكتاب هو الحاخام إيتسيك شابيرا، من مستوطنة «يتسهور». وقد أُرفقت مع الكتاب موافقة من ثلاثة حاخامات، هم: الحاخام يوسيف غينزبورغ، وقد حقّق معه قبل عام، والحاخامان دوف ليئور ويعاكوف يوسيف اللذان استدعيا للتحقيق، لكنهما لم يصلا الى مكاتب الشرطة. وكان ليئور قد اعتقل الأسبوع الماضي، وأطلق سراحه من دون شروط مقيّدة.

وعلّق رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، المدعوم من اليمينيين المتدينين، متأخراً على ما كان يحدث طيلة الأسبوع الماضي، بعدما اتهمته المعارضة الحكومية بالخوف من الحاخامات. وقال «إسرائيل هي دولة قانون، وعلى الجميع احترام القانون. ولا أحد فوق القانون». لكن في المحصلة، يبقى التعامل الإسرائيلي مع هذه القضايا بكفوف من حرير، وخصوصاً في ظل قضية واضحة تحريضية لا تقبل التأويل. ويبقى تعاطي الشرطة معهم كأنّه «تعاطٍ ضمن البيت الواحد»، إذ لم يتعدّ التوقيف الساعة الواحدة.

وتطرق الى فجوة أخرى في الحوار تتمثل في «عقلية الإقصاء والتمييز»، لا تزال تنظر إلى أبناء الوطن بمنظور عرقي وقبلي وطائفي. وأعطى مثالاً «جمعية أمل لا تستطيع أن تقرر إن كانت ستدخل الحوار لأن كبار قادتها، وعلى رأسهم الشيخ محمد علي المحفوظ، مغيّب في السجون».

من جهته، قال النائب الوفاقي المستقيل سيد عبد الهادي موسوي، الذي يشارك في الحوار «وجدت نفسي في اجتماع أشبه بالاستماع إلى محاضرة، أنت تسمع فقط، ووجدت مشاركين بعضهم يمثلون أنفسهم، وبعضهم مؤسسات خدمية أو اجتماعية، وبعض الأفراد، وبعض مؤسسات المجتمع المدني».

وأضاف إنه «في أجواء هذا الحوار من المفترض أنه ليس ممنوعاً ذكر مملكة دستورية أو المطالبة بحكومة منتخبة»، متسائلاً «لماذا يقبع إذاً خلف القضبان من طالب بذلك، ولماذا لا يكونون مع المشاركين في الحوار».

وتابع وصف أجواء الحوار «وجدنا جلسات سوالف، وأعتقد ذلك، لأن اللقاء سيكون على جلسات، كل يوم 4 جلسات، وكل جلسة 5 ساعات، وفي كل ساعة 60 شخصاً، وهي أقرب إلى ورشة عمل، ولكل شخص 5 دقائق وتنتهي الجلسة، أي نوع من الأفكار تستطيع مناقشتها في 5 دقائق، وأنت تريد حل أزمة وطنية؟»

وفيما كانت تُعقد أولى جلسات الحوار في مركز عيسى الثقافي، كان هناك مئات الأشخاص يتظاهرون باتجاه دوار اللؤلؤة، وجرى تفريقهم بواسطة شرطة مكافحة الشغب التي استخدمت الغاز المسيل للدموع.

ومن واشنطن، أصدر البيت الأبيض بياناً رحب فيه بالمحادثات، وبتأليف لجنة تحقيق. وأضاف إن الولايات المتحدة «تحيّي قرار جمعية الوفاق، أكبر مجموعة معارضة في البحرين، بالانضمام الى هذا الحوار».

(الأخبار)

إضراب عام عن الطعام للأسرى الفلسطينيّين

بدأ الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية، أمس، إضراباً شاملاً عن الطعام، لمدة يوم واحد، احتجاجاً على الانتهاكات التي تمارسها مصلحة السجون بحقهم، وذلك على وقع تنظيم اعتصامات وتظاهرات تضامنية في غزة والضفة الغربية المحتلة. وقال «نادي الأسير الفلسطيني»، في بيان، إن الأسرى «قرروا خوض الإضراب ليوم واحد، في خطوة تحذيرية، في ظل وضع السجون الذي بات ينذر بخطر على حياتهم، وخاصة بعد الدعوات المتطرفة التي نادت بها حكومة الاحتلال بالتضييق على الأسرى». وفي السياق، أكدت سلطة السجون الإسرائيلية أن الأسرى الفلسطينيين الذين ينتمون إلى حركة «حماس» أعادوا وجبات الفطور من دون أن يتناولوها صباح أمس، في إطار الإضراب الاحتجاجي على إساءة ظروف اعتقالهم ونقل قسم من قادتهم إلى العزل الانفرادي. ونقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية عن مصادر في سلطة السجون قولها إن أسرى فلسطينيين في خمسة سجون إسرائيلية يشاركون في الإضراب. وادعت أن «الحديث ليس عن إضراب عن الطعام؛ لأن بحوزة الأسرى طعاماً في زنازينهم وبإمكانهم التزود بالطعام من خلال شرائه من حانوت السجن»، مشيرةً إلى أن عدداً كبيراً من الأسرى لا يشاركون في الإضراب. وعقاباً على ذلك، ألغت سلطة السجون الزيارات للأسرى الذين أعادوا وجبات الفطور، وقلصت مدة تجولهم في ساحة السجن. تحرك جاء تتمةً لما بدأه الأسرى الفلسطينيون في سجون عسقلان يوم الجمعة عندما بدأوا إضراباً عن الطعام يستمر لمدة ثلاثة أيام. وقال وزير شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين، عيسى قراقع، في بيان، إن أسرى سجن عسقلان بدأوا بتنفيذ إضراب تحذيري عن الطعام لمدة ثلاثة أيام «احتجاجاً على عملية الدهم والقمع التي جرت بحقهم يوم الخميس»، عندما اقتحمت الوحدات الإسرائيلية الخاصة المعروفة باسم «النحشون»، غرف المعتقلين وأقسامهم وأجبرتهم على التعرّي، فيما دُهمت الغرف والأقسام وفُتِّشت ونُقل أربعة معتقلين إلى سجون مختلفة، هم: كمال الترابي، رائد الحروب، أسعد الشولي، ومحمد أبو ربيعة. ورأى قراقع أن «هذه الهجمة تأتي في سياق السياسة التعسفية التي أعلنها رئيس الحكومة (بنيامين) نتنياهو الهادفة إلى التضييق على حقوق الأسرى وسلبهم كل حقوقهم الإنسانية والمعيشية، وذلك من خلال قوات القمع التابعة لإدارة السجون وبفرض عقوبات فردية وجماعية على الأسرى، أبرزها حرمانهم التعلّم والزيارات والكنتين وزج الأسرى في العزل الانفرادي». وتعترف سلطات الاحتلال بوجود نحو 6300 أسير فلسطيني موزعين على السجون الإسرائيلية، بينهم مئات من المعزولين والمرضى والمحرومين الزيارة العائلية، بينما تؤكد التنظيمات الفلسطينية ووزارة شؤون الأسرى في السلطة الفلسطينية تخطي عدد الأسرى في سجون دولة الاحتلال عتبة الـ11 ألف.

(يو بي آي)

تقرير

إيران تكذّب «وول ستريت جورنال»

توقّع وكيل وزارة الداخلية العراقي، عدنان الأسدي، أمس، ارتفاع مستويات العنف في البلاد مع اقتراب موعد انسحاب القوات الأميركية من العراق في نهاية العام الجاري. وقال الأسدي إنّ «زيادة العنف مرتبطة بوجود القوات الأميركية أو انسحابها من العراق؛ فكلما اقترب موعد انسحاب تلك القوات، سخن الملف الأمني لوجود مجموعات تحاول الضغط لإخراج القوات الأميركية، وفي المقابل هناك مجموعات أخرى تستخدم العنف في محاولة لتبرير بقائها». وبرر الأسدي زيادة حصيلة القتلى في العراق بسببين: الأول الخلافات بين الكتل السياسية، والثاني اقتراب موعد انسحاب القوات الأميركية من البلاد.

في هذا الوقت، نفى وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيدي اتهامات أميركية بأن بلاده تهرب الأسلحة إلى كل من العراق وأفغانستان، واصفاً ذلك بـ«الأكاذيب السخيفة». ونقلت وكالة «فارس» شبه الحكومية عن الجنرال وحيدي قوله إن «الاكاذيب السخيفة والمتكررة للأميركيين تهدف إلى تبرير أخطائهم». وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» قد نقلت يوم الجمعة، عن مسؤولين أميركيين، تأكيدهم أن الحرس الثوري الإيراني يمدّ حلفاء إيران في العراق وأفغانستان بصواريخ بعيدة المدى.

(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

عبّاس: «حماس» لا تتفهّم الظرف الحسّاس

حثّ الرئيس الفلسطيني محمود عباس حركة «حماس» على أن تلين في خلاف بشأن تأليف حكومة للفلسطينيين، قائلاً إن جهود القيادة الفلسطينية لإعلان دولة عضو في الأمم المتحدة في أيلول المقبل «مرهونة» بسلوك الحركة الاسلامية. وقال عباس لإذاعة «صوت فلسطين»: «نريد الذهاب إلى الأمم المتحدة موحدين، وعلينا أن نفهم، وعلى حماس وغيرها أن تفهم أن هذه الحكومة ليست حكومة وحدة وطنية، بل حكومة تكنوقراطية». وتابع «لا يفهمون أننا في ظرف حساس مهم جداً، فنحن ندخل معركة حامية جداً في الأمم المتحدة، وهم الآن يفكرون هذا الوزير لنا وهذا الوزير لكم».

(رويترز)

نصف رواتب لموظّفي السلطة

كشف رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض (الصورة)، أمس، أنّ الحكومة ستصرف نصف رواتب موظفي السلطة الفلسطينية يوم الأربعاء المقبل، بسبب عدم ايفاء المانحين بما تعهدوا به لدعم موازنة الحكومة الفلسطينية، على حد تعبيره في مؤتمر صحافي، عقب اجتماع الحكومة الفلسطينية برئاسته في رام الله. وأوضح فياض أن «المبلغ

الذي سيصرف لكل موظف لا يقل عن 1400 شيكل ولا يزيد على 4500 شيكل يوم الأربعاء المقبل، وستستكمل (المبالغ) حال ورود التمويل اللازم». وحذر من أنه «إذا استمرت هذه الأزمة، فإن اجراءات تقشفية أخرى ستتبعها الحكومة».

(أ ف ب)

30 جريحاً في اشتباكات الشرطة و«التحرير» في الخليل

أُصيب نحو 30 فلسطينياً بجروح، أول من أمس، في صدامات حصلت بين متظاهرين اسلاميين والشرطة الفلسطينية في مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية المحتلة. واندلعت المواجهات عندما فرّقت الشرطة الفلسطينية بالقوة أكثر من ألفي متظاهر تجمعوا تلبية لدعوة وجهها «حزب التحرير» الاسلامي إلى التظاهر في الشطر الخاضع لسيادة السلطة الفلسطينية من المدينة، وذلك إحياءً لذكرى «هدم الخلافة». ورشق المتظاهرون الشرطة بالحجارة فردوا بالقنابل المسيّلة للدموع وبإطلاق النار في الهواء.

(أ ف ب)

متابعة

شتروس ـ كان يستعيد طموحاته السياسيّة

شتروس ـ كان عائداً إلى منزله في مانهاتن بعد إخلاء سبيله يوم الجمعة (دافيد كارب ـ أ ب)

ظلّ المدير السابق لصندوق النقد الدولي، دومينيك شتروس ـ كان، نجماً حتى بعد إخلاء سبيله في نيويورك، لتعود أسهمه السياسية إلى الحياة، على ضوء استطلاع للرأي أظهر أن جزءاً لا بأس به من الفرنسيين يؤيدون عودته إلى الحياة السياسية من بوابة ترشحه للرئاسة الفرنسية في 2012، وهو الذي جرى التعامل معه طوال الشهر الماضي على أنه مجرم جنسي

نيويورك تايمز: اتصال هاتفي خطير لعاملة التنظيفات التي تقاضي الرجل يعزز الشكوك بصدقية القضية

خطير. وكشفت نتائج استطلاع أجرته شركة «هاريس أنتراكتيف» لمصلحة صحيفة «لو باريزيان»، أن 49 في المئة من الفرنسيّين يؤيدون عودة شتروس ـ كان (62 عاماً) إلى السياسة الفرنسية، في مقابل 45 في المئة يعارضونها.

وأيّد 65 في المئة تعديل جدول أعمال الانتخابات التمهيدية في الحزب الاشتراكي للسماح لشتروس ـ كان بالمشاركة، بعدما كان الرجل، قبل توقيفه بتهمة الاعتداء الجنسي، من أبرز المرشحين عن الحزب الاشتراكي الفرنسي لمواجهة الرئيس نيكولا ساركوزي سنة 2012. حتى إن 43 في المئة من الفرنسيين رأوا أن مشاركة شتروس ـ كان في الانتخابات الرئاسية المقبلة ستكون مفيدة، علماً بأن أمام الرجل حتى 13 تموز الجاري ليتقدم بترشحه للرئاسيات، بعدما أفرجت محكمة في نيويورك يوم الجمعة عنه.

ومثلما كان نجم عدسات الكاميرات وهو يخضع للمحاكمة، ظل شتروس ـ كان مصدر ملاحقة المصورين الأميركيين وهو يتناول الطعام برفقة زوجته في أحد المطاعم الراقية في نيويورك. يُذكر أنه في انتظار مواصلة محاكمته، أصبح بإمكان شتروس ـ كان التنقل بحرية في الولايات المتحدة، لكنه لا يستطيع السفر إلى الخارج، لأن جواز سفره لا يزال محتجزاً. كما أنه لم يعد يضع في معصمه السوار الإلكتروني للمراقبة، ولا يخضع للمرافقة الأمنية في تنقلاته، كما بات بإمكانه استقبال من يشاء في مقر إقامته.

وفي سياق حملة تبرئته، أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن حديثاً هاتفياً دار بين عاملة التنظيف التي تتهمه بالاعتداء الجنسي، نفيسة ديالو، وصديقها الذي يعمل مهرباً للمخدرات، يثير شكوكاً لدى المحققين في صدقية المرأة. ونقلت الصحيفة عن «مصدر مطلع في الشرطة» أن الحديث جرى بعد 24 ساعة من ادّعاء عاملة التنظيف في فندق سوفيتيل في نيويورك أنها تعرضت لاعتداء جنسي من المسؤول المالي الدولي. وكان الشخص الذي يتحدث إليها يتكلم من سجن للمهاجرين غير الشرعيين في ولاية أريزونا (جنوب غرب). ووفق الخبر نفسه، علم المحققون في مكتب المدعي العام في مانهاتن بأمر هذا التسجيل وعمدوا الى ترجمته من اللغة الغينية، البلد الذي تنحدر منه المدّعية. وحينما ترجمت المكالمة يوم الأربعاء الماضي «بدأ القلق يتسرب إلى المحققين». فبحسب الترجمة، قالت عاملة الفندق «لا تقلق، هذا الرجل يملك كثيراً من المال. أعلم ماذا أفعل». وقد اعتقل الشخص المذكور فيما كان يقايض ملابس ثمينة مقلدة بمادة مخدرة في جنوب غرب مانهاتن، بحسب المصدر. وقائع دفعت بمراقبين إلى اعتبار أنه رغم واقع عدم إسقاط الاتهامات الموجهة لشتروس ـ كان في قرار إخلاء سبيله، إلا أنه «سيكون من الصعب عدم وقف الملاحقة القضائية ضده» نظراً الى ما يصفونه بأنه «مؤامرة» دبّرتها له عاملة التنظيف.

وعن هذا الموضوع، قال المدعي العام السابق جاكوب فرنكل إن «كثيراً من فصول هذه القضية الاستثنائية لم تكتب بعد، لكن متى أسقطت التهم، فإن ذلك سيُظهر أن القضاء يعمل على نحو جيد». وأضاف فرنكل، الذي كان ينظر في جرائم الحق العام في نيو أورليانز، إنّ «التخلي عن ملف ضعيف السند أفضل من إدانة بريء». بدوره، رأى أستاذ القانون الجزائي في جامعة يشيفا في نيويورك، أليكس رينرت، أن «هناك تساؤلاً عن صدقيّة الضحية المفترضة. يمكن أن تكون قد قالت الحقيقة، لكن بات من الصعب تصور أن تدين هيئة المحلّفين شتروس ـ كان».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 871

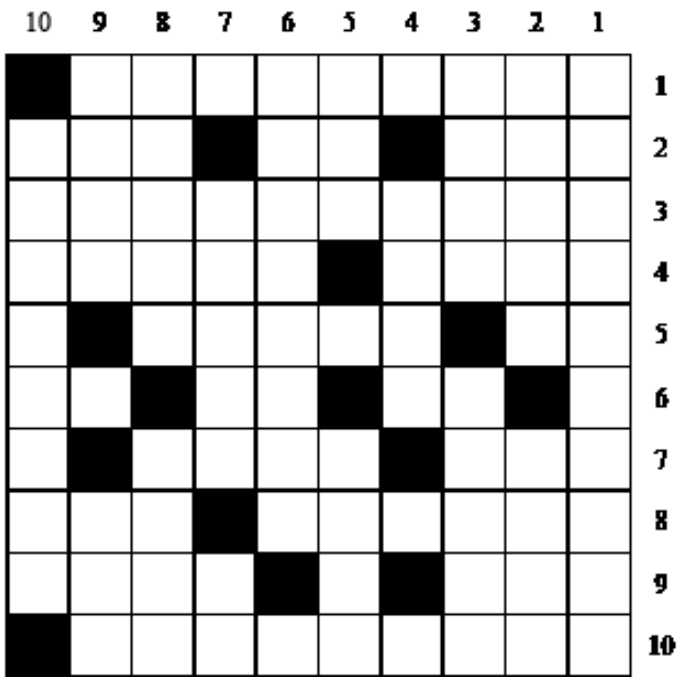

أفقيا

1- ممثلة سينمائية فرنسية بدأت مشوارها السينمائي وهي بعد في الرابعة عشرة من عمرها – 2- يتواجد في الشجر أو يتساقط من الشجر في فصل الخريف – فكّ العقدة – نواحي أو جوانب الوادي – 3- ممثلة سينمائية أميركية قديرة – 4- التسمية القديمة للمدينة المنوّرة – مواضع – 5- للتفسير – في الحكومة – 6- طعم الحنظل – وعاء الخمر – فيء الشجر – 7- موت مبعثرة – عاصمة أوكرانيا – 8- نباتات طيّبة الرائحة – مستودع الجنين في أحشاء الحبلى – 9- يدخل – قويّ وذو نفوذ – 10- ممثل مصري قدير

عمودياً

1- ممثلة سينمائية إيطالية قديرة حائزة على جائزة الأوسكار وقد كانت تُعتبر على نطاق واسع الممثلة الإيطالية الأكثر شعبية في وقتها – 2- صفة المرض المكتسب من جيل إلى جيل – إسم كلب تان تان في الشرائط المصوّرة – 3- معوز ومحتاج – أماكن التجّار – 4- من الحشرات اللاسعة – 5- إزالة الطبشور عن اللوح الأسود – مارشال ألماني وقّع استسلام بلاده نهاية الحرب العالمية الثانية – 6- من النباتات الطيّبة الرائحة تزرع للزينة ويستخرج من جذورها نوع من العطور – 7- راقصة شرقية لبنانية – بَرَد – 8- ريح ليّنة – موسيقي إيطالي راحل إشتهر بتأليف الأوبرا – 9- أغنية للموسيقار الراحل فريد الأطرش – ظُلم – 10- مطرب لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طارق عزيز – 2- هيتشكوك – بل – 3- حرب – إد – بوا – 4- سل – عظيم – من – 5- ينعق – ايلات – 6- ندم – صكوك – 7- ايجه – ما – 8- دب – رهائن – 9- رب – ي ي ي – بزّي – 10- نقولا الترك

عمودياً

1- طه حسين – جرن – 2- ايرلندا – بق – 3- رتبّ – عميد – 4- قش – عقّ – جبيل – 5- عكاظ – صه – يا – 6- زودياك – ريّا – 7- يك – ميوله – 8- لك – أبت – 9- بوما – مئزر – 10- الأنترانيك

sudoku 871

		2	1				9	
		7	2	9			4	
		3	6				5	
7			9	3				2
6		9				4		8
5				8	6			1
	7				9	6		
	8			7	5	3		
	4				2	7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 870

5	2	6	7	3	9	1	8	4
3	7	4	1	2	8	6	5	9
9	8	1	6	4	5	2	3	7
4	9	2	3	5	1	7	6	8
8	3	5	4	7	6	9	2	1
1	6	7	9	8	2	5	4	3
6	4	3	5	1	7	8	9	2
7	5	8	2	9	4	3	1	6
2	1	9	8	6	3	4	7	5

مشاهير 871

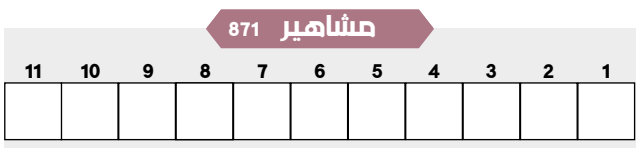

ممثل بريطاني بدأ التمثيل على المسرح مع أحد أصدقائه ثم اتجه الى الشاشة وقدّم أعمالاً رائعة منها دور العميل السرّي جيمس بوند
3+4+1+2+8 = فندق على الطريق بالأجنبية ■ 5+6+9+10 = عائلة مارشال يوغوسلافي راحل ■ 7+11 = وعاء الخمر

حل الشبكة الماضية: **مرام البلوشي**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

صرف 8,7 مليارات يورو لليونان

أعطى وزراء مال منطقة اليورو، أول من أمس، الضوء الأخضر لصرف 8,7 مليارات يورو لليونان، على أن يحددوا «في الأسابيع المقبلة» خطة إنقاذ جديدة للبلد المثقل بالديون. وجاء في بيان نشر بعد مؤتمر عبر الهاتف لـ«مجموعة اليورو»، أن «الوزراء وافقوا على صرف الجزء الخامس من القروض المقرر تقديمها حالياً لليونان بحلول 15 تموز الجاري، بعد موافقة مجلس إدارة صندوق النقد الدولي». ويمثل هذا الجزء مجموع قروض قيمتها 12 مليار يورو، إذ يضاف إلى القروض الأوروبية مبلغ 3,3 مليارات يورو وعد صندوق النقد الدولي الخميس بصرفها «قريباً». ويندرج ذلك في إطار خطة «الإنقاذ» الأولى التي وضعت لليونان في أيار 2010 وتنص على قروض بقيمة 110 مليارات يورو على 3 سنوات.

(أ ف ب)

وثائق بن لادن: أزمة ماليّة تضرب «القاعدة»

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أول من أمس، أن الوثائق التي عثر عليها في المجمع الذي كان يقيم فيه زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن (الصورة)، قرب العاصمة الباكستانية إسلام آباد، تظهر أنه كان قلقاً على الأوضاع المالية للتنظيم، وتشير إلى أنه وافق على إنشاء شعبة لمكافحة التجسس. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين لم تكشف عن هوياتهم أنّ قائد المجموعة الذي كان مكلفاً بـ«شعبة مكافحة التجسس» كان يكثر من التذمّر من «ميزانية قليلة جداً تبلغ بضعة آلاف

من الدولارات». وفي إحدى الرسائل، ينصح بن لادن أتباعه بإنشاء مجموعة مهمتها خطف دبلوماسيين أجانب من أجل الحصول على فدية ماليّة.

(يو بي آي)

«ويكيليكس» يقاضي «فيزا» و«ماستر كارد»

أعلن موقع «ويكيليكس» أنه سيقاضي وشركة «داتاسيل» الشريكة له، شركتي بطاقات الائتمان «فيزا» و«ماستر كارد»، لمنعهما وصول التبرعات المالية للموقع. وذكر الموقع في بيان له أنه و«داتاسيل» سيرفعان دعوى قضائية ضد شركتي الائتمان أمام المفوضية الأوروبية بالاتحاد الأوروبي «لتورطهما في حصار مالي غير قانوني على الموقع بضغط من الولايات المتحدة».

(يو بي آي)

مبوب

◄ وفيات ►

رقدت على رجاء القيامة المجيدة المأسوف عليها المرحومة
مهيبة حنا أيوب
أرملة العقيد المتقاعد
مسعود داود لطيف
أبناء الفقيدة: اللواء المتقاعد نديم لطيف وعائلته
إميل لطيف وعائلته
الدكتور أنطوان لطيف وعائلته
ابنتها: منى أرملة جوزف الجبيلي وعائلتها
وأنسباؤهم ينعونها بمزيد الحزن
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الاثنين 4 تموز 2011 في كنيسة القديسة ريتا للروم الكاثوليك في جديدة المتن ومن ثم ينقل جثمانها إلى مسقط رأسها بعذران حيث يوارى في الثرى في مدافن العائلة.
تقبل التعازي اليوم الاثنين 4 تموز قبل الدفن ويومي الثلاثاء والأربعاء 5 و6 الجاري في صالون كنيسة القديسة ريتا ـ جديدة المتن ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
الشيخ نزار تنال حمادة
المدير العام السابق في مجلس النواب
أولاده: باسل، وعلاء، ورباح، ووئام
أشقاؤه: سعدون والمرحومون عدنان وسالم ومحمد وعبد الناصر
تُقبل التعازي يوم الأربعاء السادس من تموز 2011 في منزل شقيقه سعدون، عين التينة سنتر عاشور بناية F.N.B بنك مقابل اوتيل ليجند، قبل الظهر للنساء، وللرجال بعد الثالثة.
آل حمادة وأهالي الهرمل

أبناؤها: البير رياشي وعائلته
اميل رياشي وعائلته
ادوار رياشي وعائلته
روبير رياشي وعائلته
ابنتها: كاتيا أرملة المرحوم ميشال نجيب سماحه وعائلتها
شقيقها: انطوان يوسف رياشي وعائلته
شقيقاتها: ايفيت أرملة المرحوم ادمون ملحم رياشي وعائلتها
أولاد المرحومة اوديت القاصوف وعائلاتهم
بلانش (روز) أرملة المرحوم جميل سعيد رياشي وعائلتها
سميرة أرملة المرحوم انيس عبيد وعائلتها
هيام
ينعون إليكم بمزيد الأسى فقيدتهم الغالية المرحومة
أنجال يوسف رياشي
(أرملة المرحوم عيد موسى رياشي)
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 4 و5 الجاري في صالون كاتدرائية النبي الياس ـ الخنشارة من العاشرة صباحاً لغاية الثامنة مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة سميرة الحاج إبراهيم عواد
زوجة الحاج علي حسين زعيتر عواد
أولادها: الحاج حسين، الحاج إبراهيم، الحاج محمد، الحاج محمود والحاج ذاكر
أشقاؤها: المرحوم الحاج علي، المرحوم الحاج حسن، المرحوم الحاج حيدر، المرحوم الدكتور جعفر، الحاج عادل، الحاج وجيه والنائب السابق الدكتور محمود
صهراها: الحاج وجيه عواد والأستاذ ناصر منصور
صُلّي على جثمانها الطاهر ووريت في الثرى في مسجد الإمام زين العابدين (ع) الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم أمس الأحد الواقع فيه 2011/7/3.
تقبل التعازي في منزل الفقيدة الكائن في الغبيري شارع عبد الله الحاج ـ للرجال والنساء.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل عواد وآل منصور وعموم أهالي بلدة علمات.

شكر على تعزية

عائلة الفقيد المرحوم السيّد
الحاج علي أحمد جمعة
تتقدم بالشكر الجزيل من كل مَن واساها بمصابها سواء بالحضور الشخصي أو الاتصال الهاتفي أو عبر موقع بنت جبيل الإلكتروني في لبنان والمهجر، وتخص بالشكر دولة الرئيس نبيه بري، وسعادة النواب علي بزي، حسن فضل الله وأيوب حميّد، السيدة رباب الصدر شرف الدين، السيدين رائد ولؤي شرف الدين، السيد صدر الدين الصدر، إدارات مؤسسات الصدر، جمعية المبرات الخيرية، مستشفى صور الحكومي، الضمان الاجتماعي والمصارف، وجميع الفعاليات الرسمية والمدنية والاجتماعية والأهلية.
لفقيدنا الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية لعام 2011 قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية الهرمل عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2011 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:
* أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
* ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير قدرها 2% (اثنان في المئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي تسدد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

الهرمل في 2011/6/17
رئيس بلدية الهرمل
صبحي صقر

إنذار عام للمتخلفين عن الدفع المكلفين بموجب جداول تكليف أساسية

إن رئيس بلدية الهرمل يطلب إلى جميع المكلفين بالرسوم البلدية بموجب جداول تكليف أساسية عن أعوام 2011 وما قبل، بوضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل، الذين تخلفوا عن الدفع أن يبادروا فوراً إلى تسديد ما يتوجب عليهم من رسوم بلدية، وذلك خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية وصحيفتين يوميتين، وذلك تحت طائلة حجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها في المزاد العلني لاستيفاء البلدية الرسوم المتوجبة عليهم.

الهرمل في 2011/6/17
رئيس بلدية الهرمل
صبحي صقر

إعلان

عن استدراج عروض لتلزيم تأمين موقع الكتروني
خاص بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي
لتبادل المعلومات مع الجهات المتعاقدة والمتعاملة مع الصندوق
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت ـ شارع بغداد ـ كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2011/7/21 استدراج عروض لتلزيم تأمين موقع الكتروني خاص بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لتبادل المعلومات مع الجهات المتعاقدة والمتعاملة مع الصندوق.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الإدارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد إلى بريد المديرية الإدارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض، على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق الموعد المحدد لإجراء استدراج العروض.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة أعلاه أو يصل بعد المدة المحددة.
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 1009

إعلان بيع بالمعاملة 870/ 2010

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/7/18 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه عبد الله كريم أبو مراد ماركة كيا بيكانتو موديل 2009 رقم /405093/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيروت ش.م.ل. وكيله المحامي مصباح ميرزا البالغ /12610/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6000/$ والمطروحة بسعر /4500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,033,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم أسامة حمية

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/1449
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني نهار الاثنين الواقع فيه 2011/7/18 الساعة الثانية عشرة ظهراً المركبات المحجوزة في مرأب جوزاف زخيا، والساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً المركبات المحجوزة في مرأب مازن معوض والواحدة في مرأب غالب والواحدة والنصف المركبات المحجوزة في مرأب الصوالحي والماروق والثانية المركبات المحجوزة في مرأب خالد طراد والتي مضى على حجزها أكثر من سنة والمدونة في الجداول المنظمة من قبل مخفر درك زغرتا ومفرزة سير زغرتا وفصيلة الضنية ومخفر درك الرميلة بموجب مذكرات صادرة عنها محفوظة في ملف المعاملة التنفيذية رقم 2011/1449 وتحديد بدل الطرح لكل منها على أساس الستين بالمئة من قيمتها التخمينية الواردة في تقرير الخبراء تاريخ 2011/6/6 ويمكن الاطلاع على تقرير اللجنة لدى دائرة تنفيذ زغرتا.
فعلى مَن يرغب في المزايدة الحضور إلى المكان المحدد في الموعد المحدد المشار إليه أعلاه مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.

مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر حسام رمضان حجازي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/035308

فقد جواز سفر فاتن حسن شعار، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/693585

فقد جواز سفر ديمة طه جمعة، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/491164.

فقد جواز علي نجيب الحاج علي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/962726.

للبيع

للبيع شقة في الرملة البيضاء خلف السفارة الصينية 420 م.م. طابق ثان كاشف. 03/808505.

مطلوب

مطلوب ميكانيكي صناعي مع خبرة في ماكينات صنع الدفاتر للعمل في منطقة الجية. النقل مؤمن من بيروت. إرسال السيرة الذاتية على الفاكس 01/841302

Leading company based in jiyeh (saida) is currently hiring in sales department : Order handling and customer support operator with BA in marketing or any related field with 2 years of experience، transportation from Beirut to Jiyeh is provided CV: 01/841302

كوبا أميركا

صغار أميركا الجنوبية يحرجون كبارها

سجّلت الأرجنتين المضيفة والبرازيل حاملة اللقب بداية سلبية في كوبا أميركا التي تستضيفها الاولى حتى 24 الحالي، وذلك بسقوطهما في فخ التعادل امام منتخبي بوليفيا وفنزويلا الضعيفين على التوالي

خيّب منتخب الارجنتين المضيف الجمهور المحلي بتعادلٍ مخيّب مع بوليفيا 1-1، على ملعب «إستاديو أونيكو» في لا بلاتا، في المباراة الافتتاحية لبطولة كوبا أميركا.
وبدا واضحاً ان المدرب الارجنتيني سيرجيو باتيستا يرتكب الأخطاء نفسها تقريباً التي وقع فيها سلفه دييغو مارادونا، وخصوصاً لناحية اختيار تشكيلة غير ناجحة، ثم بعض التبديلات التي أجراها وكانت في غير محلّها، إذ كان إشراك إزكيال لافيتزي في غير مكانه، اضافةً الى اخراج استيبان كامبياسو من الملعب في الشوط الثاني.
ولعب باتيستا بطريقة 4-3-3 مع تعديلها أحياناً إلى 3-4-3 بتراجع لاعب الوسط خافيير ماسكيرانو الى خط الدفاع وتقدم الظهيرين خافيير زانيتي وماركوس روخو الى الأمام، الا ان اللعب الارجنتيني عابه الاعتماد على الفردية في بعض الاحيان بدلاً من اللعب الجماعي.
وافتتحت بوليفيا التسجيل بعد دقيقتين على انطلاق النصف الثاني من اللقاء عبر أديفالدو روخاس إثر كرة من ركلة ركنية يتحمل مسؤولية وصولها الى الشباك الحارس سيرجيو روميرو وايفر بانيغا المرتبك (47).
ونجح سيرجيو أغويرو الذي دخل بدلاً من لافيتزي في معادلة النتيجة بعد 5 دقائق على دخوله الى ارض الملعب، وذلك إثر لعبة أرجنتينية ثلاثية أنهاها مهاجم أتلتيكو مدريد الاسباني بتسديدة «على الطاير» من داخل المنطقة انفجرت في قلب مرمى الحارس كارلوس أرياس (75).

كولومبيا x كوستاريكا 1-0

وضمن المجموعة الأولى عينها، حققت كولومبيا فوزاً صعباً على كوستاريكا 1-0، على استاد 23 آب في خوخوي، حيث عجز المنتخب الاصفر عن هز شباك نظيره القادم من الكونكاكاف، والذي لعب منذ الدقيقة 27 بعشرة لاعبين بعد طرد مهاجمه راندال بيرنس لارتكابه خطأً قاسياً على لويس بيريا.
وجاء هدف الفوز في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول عندما مرر فريدي اليخاندرو غوارين كرة متقنة الى غوستافو راموس تابعها الأخير في الشباك.

البرازيل x فنزويلا 0-0

وفي المجموعة الثانية، عجزت البرازيل عن هزّ شباك فنزويلا فتعادلت معها 0-0، على ملعب «سيوداد دي لا بلاتا»، في مباراة لم يقدّم خلالها «السيليساو» العرض المنتظر منه، إذ غابت اللمحات الفنية المثيرة، رغم ان المدرب مانو مينيزيس لعب بتشكيلة هجومية بوجود روبينيو والكسندر باتو والموهبة الجديدة نيمار، بينما لعب خلفهما الرقم 10 الجديد غانسو، الذي ظهر بمستوى عادي، حيث لم يموّن المهاجمين بالكرات المطلوبة.
وهاجم البرازيليون منطقة فنزويلا بضراوة في الشوط الاول من دون ان يتمكنوا من هزّ الشباك، وكانت أخطر فرصهم تسديدة الكسندر باتو التي ارتدت من العارضة (28).
وحاولت فنزويلا التحرّك في الشوط الثاني في ظل استبسال مدافعيها في منطقتهم امام المهاجمين البرازيليين، وقد جرّب خوان أرانغو حظّه مرات عدة من دون ان يمثّل خطورة حقيقية على مرمى الحارس جوليو سيزار.
وتضم هذه المجموعة الباراغواي والاكوادور، وهما التقيا بعد منتصف ليل أمس، بينما تلتقي غداً الاوروغواي مع البيرو الساعة 1,15 بعد منتصف الليل، في افتتاح مباريات المجموعة الثالثة.

الحارس البرازيلي جوليو سيزار يراقب كلباً دخل إلى أرض الملعب خلال مباراة البرازيل وفنزويلا (خورخي ساينز ـ أ ب)

ميسي ليس سعيداً

أبدى النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عدم سعادته بسبب الأداء المخيّب لمنتخب بلاده ضد بوليفيا، قائلاً: «لقد أقفلوا خط الظهر ولم نتمكن من اختراقه. لم نكن نتوقع ذلك. لسنا سعداء أبداً. ندرك الآن أن علينا الفوز في المباريات المقبلة». أما زميله كارلوس تيفيز فقال: «ساعدهم الحكم أحياناً، ولا يمكننا إلقاء اللوم عليه».

كرة المضرب

ديوكوفيتش يحرم نادال لقباً آخر وينتزع منه كأس ويمبلدون

ابتسمت ملاعب ويمبلدون للصربي نوفاك ديوكوفيتش والتشيكية بترا كفيتوفا، اللذين أحرزا لقبي الرجال والسيدات على التوالي، ليختتما مشواريهما الرائعين في البطولة بطريقة مثالية

ديوكوفيتش بعد تتويجه في ويمبلدون (ك. ويغلسوورث ـ أ ب)

احتفل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثانياً بتبوئه المركز الأول في تصنيف لاعبي كرة المضرب بأفضل طريقة ممكنة، منتزعاً لقب بطولة ويمبلدون الإنكليزية، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، من الإسباني رافايل نادال الأول، وبطل العام الماضي، عندما تغلب عليه 6-4 و6-1 و1-6 و6-3، في المباراة النهائية.
وهذا هو اللقب الثاني الكبير لديوكوفيتش هذا الموسم بعد فوزه ببطولة أوستراليا المفتوحة، والثالث في مسيرته الاحترافية بعد لقب البطولة الأوسترالية عينها في 2008.
والأهم أنها المرة الخامسة التي ينجح فيها ديوكوفيتش بالفوز على نادال في 5 مباريات جمعت بينهما حتى الآن هذا الموسم، وجميعها في النهائي، وتحديداً في دورات إنديان ويلز وميامي ومدريد وروما للماسترز، علماً أنه وضع حدّاً لهزائمه أمام نادال في المواجهات الخمس التي جمعت بينهما في بطولات «الغران شيليم».
ولدى السيدات، ظفرت التشيكية بترا كفيتوفا المصنفة ثامنة باللقب بفوزها على الروسية ماريا شارابوفا الخامسة 6-3 و6-4، في المباراة النهائية.
وهذا هو اللقب الأول الكبير لكفيتوفا (21 عاماً) والخامس منذ احترافها عام 2006، وقد كشفت عن نفسها العام الماضي حين بلغت نصف النهائي في هذه البطولة نفسها، ثم أحرزت منذ بداية الموسم الحالي 4 ألقاب حتى الآن بعد تتويجها في بريسباين الأوسترالية وباريس ومدريد فارتقت الى نادي العشر الأوَل في التصنيف العالمي للمحترفات.
وباتت كفيتوفا أول تشيكية تتوج باللقب بعد يانا نوفوتنا عام 1998، والثالثة من بلادها في التاريخ بعد مارتينا نافراتيلوفا، التي اكتسبت الجنسية الأميركية، وهي ستصعد درجة على سلم الترتيب في التصنيف العالمي الجديد الذي يصدر اليوم لتصبح سابعة.

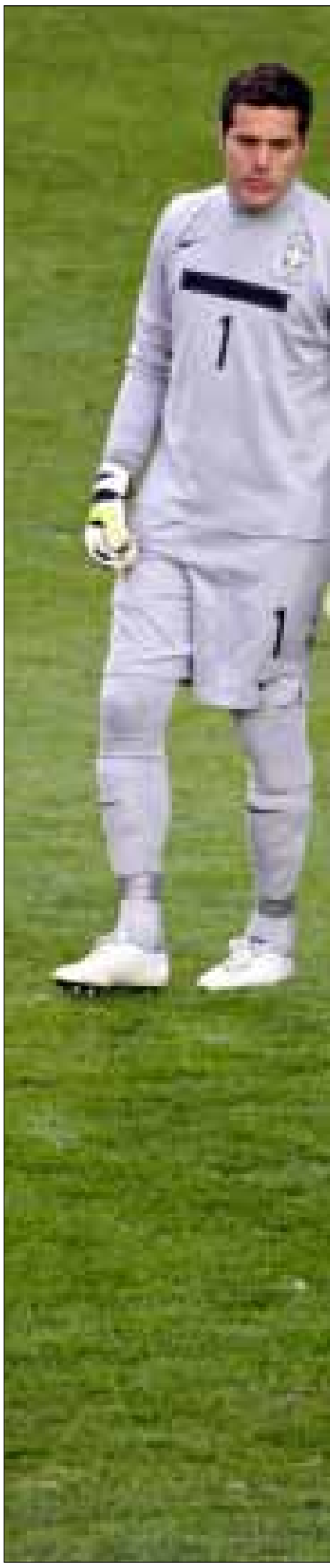

الكرة اللبنانية

سقوط لبنان تحت وابل أهداف الكويتيين ولكماتهم

دراما أخرى عاشها المنتخب اللبناني لكرة القدم في مباراته الأولى بعد تجميد نشاطه منذ أكثر من سنة؛ إذ فضلاً عن الأهداف الستة التي تلقتها شباكه أمام ضيفه الكويتي (0-6)، في المباراة الودية التي أُجريت بينهما على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية، خرج اللاعبون مثقلون بجراح إضافية، من جراء اعتداء الكويتيّين عليهم، ما أدى إلى وقف المباراة في الدقيقة الـ83 على وقع أصوات الرصاص الذي أطلقه عناصر قوى الأمن الداخلي في الهواء لفضّ الإشكال العنيف.

الإهمال الذي يعيشه اللاعبون منذ انطلاق استعداداتهم بدا تأثيره واضحاً على أدائهم خارج الملعب؛ إذ مثلاً، تمشى بعضهم باتجاه منطقة الخصم خلال تنفيذ الكرات الثابتة، وكأن الإحباط أصابهم قبل سقوطهم بهذه النتيجة التي لم يكن حجمها متوقعاً، ولو أن الخسارة كانت غير مستبعدة لمنتخب شرع في الاستعداد حديثاً. لكن من دون شك، إن الأخطاء الفردية غير المقبولة التي وقع بها المدافعون، فضلاً عن الحارس محمد حمود الذي لم يكن في يومه، كانت السبب الأساسي في دخول مرماه ستة أهداف تناوب على تسجيلها مساعد ندا (23 و33) ويوسف ناصر (54 و69) ووليد العلي (62 و78).

لكن هذه الخسارة لم تكن مؤلمة بقدر المشهد الذي بدأ في الدقيقة 83 عندما اعتدى الكويتي وليد العلي على كابتن لبنان عباس عطوي علناً، ليتحوّل الملعب إلى حلبة مصارعة، وخصوصاً بعد نزول لاعبين كويتيين من المنصة للمشاركة في توجيه اللكمات والركلات إلى اللاعبين اللبنانيين الذين ردوا بالمثل، وخصوصاً أن استفزازات الضيوف تخطت كل الحدود، وقد بدأت خلال مجريات اللقاء عندما لم يوفّر الكويتيون أصحاب الأرض الشتائم من مختلف الأنواع بحسب ما روى مدرب الحراس في المنتخب اللبناني جهاد محجوب بعد المباراة.

*رفض الحكم أندريه حداد استخدام الكرات الخاصة بالمنتخب اللبناني خلال المباراة، وذلك بسبب رداءة نوعيتها، علماً بأن المنتخب لم يحصل إلا على 15 كرة لخوض التمارين والمباريات!

*احتاج لاعب الوسط محمد شمص إلى 7 غرز في رأسه بعد إصابته خلال الإشكال، بينما تعرّض أكرم مغربي لرضوض قوية.

صورة التقطت بواسطة هاتف خلوي تظهر عراكاً بين لاعبين كويتيين ولبنانيين (الأخبار)

دوري السيدات

الصداقة يواصل هيمنته ويحصد اللقب الرابع توالياً

تابع فريق الصداقة للسيدات هيمنته على الألقاب المحلية، إذ توج بطلاً للدوري اللبناني لكرة القدم للمرة الرابعة على التوالي، بعدما حسم المواجهة الأخيرة مع غريمه التقليدي أتلتيكو بيروت بفوزه عليه 3 - 2، في المباراة التي جمعتهما على ملعب الصفاء، في المرحلة العاشرة الأخيرة للبطولة.

وحقق الصداقة العلامة الكاملة من النقاط بفوزه في مبارياته العشر، كما أنه سينافس على لقب كأس لبنان، عندما يواجه أتلتيكو في المباراة النهائية السبت المقبل على الملعب عينه، علماً أنه كان قد أحرز الألقاب الثلاثة السابقة للمسابقة.

وظهر الصداقة أفضل في المباراة من خلال تجانس اللاعبات، فيما كان أتلتيكو منظماً في الناحية الدفاعية، وافتتحت ريم شلهوب التسجيل برأسية إثر عرضية من سارية الصايغ (4)، وأدركت ديما كريّم التعادل من ركلة حرة مباشرة (34)، ثم أعطت هدافة البطولة سارة حيدر التقدم للصداقة (37)، قبل ان تعادل كريّم مجدداً بركلة حرة رائعة (44)، لكن حيدر منحت فريقها الفوز بتسديدة بعيدة (45).

وفي الشوط الثاني دانت السيطرة المطلقة للاعبات الصداقة، وأهدرن كمّاً كبيراً من الفرص المتاحة وسط تألق حارسة أتلتيكو ناتالي غباني.

وعقب المباراة سلّم رئيس الاتحاد هاشم حيدر كأس البطولة الى كابتن الفريق سارة بكري.

بطولة الدراجات النارية

هيمنة إسبانية على جائزة إيطاليا الكبرى عبر لورنزو وماركيز وتيرول

لم تفلت المراكز الأولى في الفئات الثلاث في جائزة إيطاليا الكبرى، المرحلة الثامنة من بطولة العالم للدراجات النارية، من الدراجين الإسبان.

في فئة «موتو جي بي»، ظفر بطل العالم الإسباني خورخي لورنزو على «ياماها» بالمركز الأول، قاطعاً مسافة السباق بزمن 41,50,89 دقيقة، متقدّماً على الإيطالي أندريا دوفيتسيوزو بفارق 0,997 ثانية فقط، وعلى الأوسترالي كايسي ستونر بفارق 1,143 ث.

ورفع لورنزو رصيده الى 133 نقطة، وعزّز موقعه في المركز الثاني مقلصاً الفارق بينه وبين ستونر الى 19 نقطة، فيما ابتعد دوفيتسيوزو الثالث بفارق 28 نقطة عن الإيطالي فالنتينو روسي الرابع (119 مقابل 91)، الذي جاء سادساً على حلبة موجيلو.

وفي فئة موتو 2، أحرز الإسباني مارك ماركيز (سوتر) المركز الأول للمرة الثانية على التوالي والثالثة هذا الموسم، وذلك بعدما تقدم بطل فئة «125 سي سي» في الموسم الماضي بفارق 0,071 ثانية على الألماني ستيفان برادل (كاليكس)، متصدر الترتيب العام الذي خرج من سباق المرحلة الماضية على حلبة أسن الهولندية، و0,419 ث على البريطاني برادلي سميث (تيك 3).

وانطلق ماركيز من المركز الأول وتصارع طيلة السباق مع برادل وسميث، اللذين تصدرا لبعض اللفات، إلا أن الدراج الإسباني خرج في النهاية فائزاً ليقلص الفارق الذي يفصله في الترتيب العام عن برادل الى 52 نقطة (95 للأول و147 للثاني).

وفي فئة «125 سي سي»، عزّز الإسباني نيكولاس تيرول (أبريليا) العائد من الإصابة التي أبعدته عن السباق الماضي، صدارته للترتيب العام بعدما حقق فوزه الخامس، متفوّقاً على الفرنسي يوهان زاركو (دربي) عند تجاوزهما خط النهاية، فيما حلّ الإسباني مافريك فينالس (أبريليا) في المركز الثالث.

وتصدر تيرول السباق حتى منتصفه، لكنه لم يتمكّن من الابتعاد عن زاركو الذي تخطاه في اللفة 11 قبل أن يتخلى عن الصدارة والفوز لمصلحة الإسباني لحظة تجاوزهما خط النهاية.

ورفع تيرول رصيده الى 153 نقطة في الصدارة أمام زاركو (114) وفينياليس (106).

أصداء عالمية

مونديال السيدات: فوز ثانٍ للبرازيل يضعها في ربع النهائي

بلغت البرازيل الدور ربع النهائي في كأس العالم لكرة القدم للسيدات، بعدما حققت فوزها الثاني ضمن المجموعة الرابعة، وكان هذه المرة بنتيجة عريضة على النروج 3-0، سجلتها مارتا (22 و48) واغوستو (46).

وفي المجموعة عينها، تغلبت أوستراليا على غينيا الاستوائية 3-2، لترتقي الى المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط، وهو نفس رصيد النروج الثالثة، بينما رفعت البرازيل رصيدها إلى ست نقاط، وبقيت غينيا الاستوائية من دون أي نقطة.

رائحة التلاعب تفوح من تركيا مجدداً

أوقفت الشرطة المحلية رئيس نادي فنربخشه بطل الدوري التركي لكرة القدم عزيز يلديريم، وحوالى 30 شخصاً آخر، في إطار التحقيقات الجارية بشأن مشاركتهم في التلاعب بنتائج المباريات. وإضافة الى يلديريم، أوقفت الشرطة نائبه شكيب موستر اوغلو، ونائب رئيس نادي طرابزون سبور نوزت شاكر وعدداً آخر من اللاعبين من بينهم الدولي اوميت كاران. كذلك، جرى دهم مقر نادي فنربخشه على ساحل مدينة اسطنبول وأمكنة أخرى تخصّ هذا النادي.

كليتشكو يحتفظ باللقب الموحد للوزن الثقيل

احتفظ الملاكم الاوكراني فلاديمير كليتشكو باللقب الموحد (المنظمة العالمية والجمعية العالمية والاتحاد الدولي) في الملاكمة للوزن الثقيل، إثر فوزه بالنقاط على متحديه البريطاني ديفيد هاي في مباراة من 12 جولة أقيمت على ملعب نادي هامبورغ الالماني لكرة القدم.

أخبار رياضية

رقم قياسي لحازر في 110 أمتار حواجز

حقق عداء نادي الأنصار أحمد حازر رقماً قياسياً محلياً في سباق 110 أمتار حواجز في اللقاء الذي نظمه الاتحاد اللبناني لألعاب القوى على مضمار نادي الجمهور، وسجل حازر زمن 14,13 ثانية في الفئة الأولى (سرعة الهواء +0,5). وفي باقي المسابقات، فاز مارك حبيب (بلوستارز) بالوثب الطويل محققاً 6,80 م، وفي الفئة الثانية لـ 110 أمتار حواجز (سرعة الهواء -0,4) فاز علي الزغبي (الجيش) بزمن 20,10 ث، وفي سباق 100 م للسيدات (فئة أولى سرعة الهواء -0,5) فازت غريتا تسلاكيان (أنتر ليبانون) بزمن 11,93 ث، وفي فئة ثانية: سرعة الهواء (-0,1) فازت إيفا تلحوق (الجمهور) بزمن 14,90 ث، وفي سباق 100 م رجال ضمن الفئة الأولى: سرعة الهواء (-0,1) فاز محمد تميم (أنتر) بزمن 10,72 ث، وفي الفئة الثانية: سرعة الهواء (+0,1) فاز رافاييل سماحة (الجمهور) بزمن 11,64 ث، وفي فئة ثالثة: سرعة الهواء (+0,5) فاز شادي فرحات (الجيش) بزمن 11,37 ث، وفي 400 م للسيدات فازت ساريا طرابلسي (أنتر) بزمن 1,02,50 دقيقة، وعند الرجال فاز رمزي نعيم (أنتر) بزمن 49,08 ث، وفي الفئة الثانية فاز أحمد محسن (الجيش) بزمن 51,17 ث، وفي سباق 1500 م للرجال فاز نقولا مرتا (الجيش) بزمن 4,01,12 د، وعند السيدات فازت منال الطيّار (الجمهور) بزمن 5,18,61 د، وفي سباق 5000 م للسيدات فازت ليا اسكندر (الجمهور) بزمن 19,06,54 د، وللرجال فاز حسين عواضة (الجيش) بزمن 15,08,77 د.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 4 تموز 2011 العدد 1452

يوم وقعت إليزابيث تايلور في حبّ إيران

محمد الأمين

لم يتوقع الإيراني فيروز زاهدي أن يحقق نجاحاً كبيراً ويصبح مصوّر أشهر نجوم السينما الأميركية، أمثال داستن هوفمان، وجوني ديب، وليوناردو دي كابريو وآخرين. كل ذلك بفضل مرافقته إليزابيث تايلور في إحدى زياراتها إلى إيران عام 1976! هذه الزيارة مثّلت محور معرض أقيم أخيراً في متحف مقاطعة لوس أنجلوس للفنون LACMA، وكشف تفاصيل شبه مجهولة عن حياة الممثلة المعروفة (1932 ـ 2011) التي رحلت منذ أشهر، إذ التقط زاهدي مجموعة صور لـ «حسناء هوليوود» في مدن إيرانية مختلفة. يومها، لم يكن زاهدي ذا خبرة في مجال التصوير الفوتوغرافي، إلا أن الصداقة التي ربطته بتايلور أثناء احتفال أقامته السفارة الإيرانية في واشنطن، كانت بمثابة مفتاح الشهرة لهذا المصور المغمور.

بعد فترة من الصداقة، وافق زاهدي، الذي غادر بلاده في العاشرة من عمره، على طلب تايلور مرافقتها في جولتها الإيرانية، بعدما ارتأت أن يرافقها رجل من أبناء البلد. يوثّق معرض LACMA لحظات حميمة، لا نراها في استديوهات هوليوود الباذخ، كما تبيّن الصور احتفاء «كليوباترا هوليوود» بالمناخ الشرقي.

يقول زاهدي لـ«الأخبار»: «الصور التي التقطتها تبدو عادية للوهلة الأولى من دون أيّ خصوصية استثنائية. ولعل ذلك عائد إلى الصداقة التي جمعتني بتايلور.

لم أكن أشعر بأنّ التقاط صور لها بالأزياء التقليدية الإيرانية أمر استثنائي. لم أكن أدرك حينها أنني ألتقط صوراً لأشهر نساء هوليوود، بل كنت منهمكاً بتصوير صديقة فحسب».

تكشف الصور عن ولع «قطة هوليوود المدللة» بالحياة الإيرانية، بدءاً من حبّها للأزياء المحلية (الفولكلورية)، وصولاً إلى اهتمامها بدخول المساجد والجوامع، وهذا ما دفعها إلى ارتداء التشادور الإيراني.

يقول زاهدي «رغم سفرها إلى دول وأماكن مختلفة من العالم، رأت في الحياة الإيرانية بعداً سرياً غامضاً، لم تشعر به في أي مكان في العالم».

بعد عودتهما، تلقى زاهدي عرضاً من الفنان الشهير اندي وارهول لنشر صور تايلور في إيران على صفحات مجلته «إنترفيو». وبتشجيع من تايلور نفسها، وافق زاهدي، وقد اعتُمدت بعض هذه الصور ملصقات لأفلام شاركت فيها تايلور تمثيلاً.

ومن يومها، لم تخلُ مجلة أميركية شهيرة من صور زاهدي، كما اعتمدت بعض أشهر أفلام هوليوود على أعماله، كملصق فيلم Pulp Fiction وغيره.

أربعون جيم موريسون... الأسطورة مستمرة

بعد أربعين عاماً على رحيله، ما زال طيف جيم موريسون (1943 ـ 1971) يخيّم على فرنسا، حيث مات في باريس ودُفن في مقبرة «بير لاشيز» الشهيرة. أزمة قلبية؟ جرعة زائدة؟ مؤامرة من الـ «سي آي إيه»؟ حتى اليوم ما زالت علامات استفهام كثيرة تحوم حول ظروف وفاة مغني الروك، الذي وجد في صباح الثالث من تموز (يوليو) 1971ميتاً في مغطس حمامه الباريسي. يومها، كشفت تحقيقات الشرطة أنّه مات نتيجة ذبحة قلبية عن 27 عاماً، من دون أن تجري أيّ تشريح للجثة.

حلول مغني فرقة الـ Doors الشهيرة وشاعرها على عاصمة الأنوار، جاء بعدما أدين بتهمة التعرّي خلال حفلة قدّمها في ميامي عام 1969. وفي ربيع 1971، هرب إلى باريس للعيش مع صديقته باميلا كورسون، والتفرّغ لكتابة الشعر بعدما فك ارتباطه بفرقته، التي مثّلت أيقونة الروك في الستينيات، لكنّ وضعه الصحي كان سيئاً بعدما استسلم للكحول والبدانة.

وأمس، أحيا كثيرون ذكرى الشاعر والمغني الأميركي. وفي باريس تحديداً، قدّم رفيقاه في الفرقة الشهيرة، عازف الأورغ راي مانزاريك، وعازف الغيتار روبي كريغر، حفلة في مسرح «باتاكلان». ولعلّ الوفاة الغامضة لموريسون عزّزت حضوره في المخيلة، بوصفه أسطورة وإحدى أكثر أيقونات الروك جاذبية وسطوةً في التاريخ. شخصيته المتطرفة، وسلوكه وانخراطه في تيار أغنية الاحتجاج، وخصوصاً ضد الحرب على فيتنام، جعلته يستحق لقب «الشاعر الملعون» بامتياز.

في المكتبات، ما زالت الأعمال التي تحاول فك لغز وفاته تلقى رواجاً كبيراً. ها هو سام بيرنيت يصدر أخيراً كتاباً بعنوان «جيم موريسون: الحقيقة»، حيث ضمّنه روايته الخاصة لوفاة الأسطورة، إذ ادعى الكاتب أنّه كان شاهداً على الساعات الأخيرة من حياة موريسون، الذي مات في ملهى ليلي كان يديره في باريس، لا في مرحاضه في شقته، وفق ما يقول بيرنيت. أما الصحافي جان نويل أوغوز، فقد ألّف كتاباً بعنوان «فرقة الـ Doors: القصة الحقيقية». وإذا كان العمل يرصد أيقونة الروك في الستينيات، فإنّه أيضاً يولي أهمية لموسيقى الفرقة واستمرارها بعد وفاة موريسون، فيما أصدر أحد أشهر مصوّري نجوم الروك، الأميركي هنري ديلتز، كتاباً بعنوان «جيم موريسون والـ «دورز». وسط ذلك، توافد عشّاق موريسون أمس على مقبرة «بير لاشيز». ورغم أنّ معظم الحاضرين لم يكونوا مولودين حين كان الأسطورة في أوجه، ما زالت «نصوصه وشعره ورسائله راهنة»، وفق ما قال أحد الحاضرين، الذي كان يرتدي قميصاً سوداء عليها صورة جيم.